

نوفيللا

حكاية بيبي

منته عودة

غلاف : آية شمس

حكاية كل بيت

نوفيلاً

حكاية كل بيت

تأليف

منة عورة

تصميم خارجي: آية شمس

تصميم داخلي "الفراشة"

منة عودة

حكاية كل بيت

1

مرحب شهر الصوم مرحب لياليك عادت في أمان
بعد انتظارنا و شوقنا إليك جيت يا رمضان

منة عودة³

حكاية كل بيت

تشاهد صالحة التلفاز وكل قناة تبشر بحلول الشهر
الكريم أناشيد وتواشيح وأدعية تريح النفس

جاء موعد البرنامج اليومي الذي تتابعه ويقدم
الشيخ التحية بأستطلاع الهلال ويهنئ أمة محمد
بقدوم رمضان ثم بدأ حديثه

بسم الله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وتابعت البرنامج وهي تدعي:

-يا رب أرفع الغمة.

خرجت إخلاص زوجة أمين من الغرفة بعد ترتيبها
وقالت لصالحة بحنو: أعمك شاي يا ماما؟.

تبسمت لها بعد أن خفضت صوت التلفاز قليلاً
وقالت: لا يا بنتي شكراً، إرتاحي من الصبح بترتبي
البيت.

جلست وأخذت كوب المياة قائلة:

-كل عام وإنت بخير يا ماما.

طبطبت عليها صالحة وقالت: وإنت وآمين فرحانين
بالولاد.

حكاية كل بيت

وإنتبهتا لأذان العشاء بصوت الشيخ أمين الذي يتولى أمر الأذان والمسجد الخاص بهم كما كان يفعل زوجها رحمة الله فورث صوت والدة العذب المحبب والمقرب للقلب ويتعثر قلبهما على سماع صلوا في بيوتكم وصوت الشجن الذي بصوته يحزنهما ولكن إن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً

ظلت ترددها صالحة فهذا وعد الله فأطمئنت.

فوانيسنا دائماً هاتنور ونلف في الحاره ندور على
الاهالى نهنيهم

ونشترى شمع زيادة نولع الفوانيس بيهم
افرحوا يابنات يالا وهيصوا رمضان اهو نور
فوانيسه

تسمع جميلة وتلعب بفوانيسها

ذات الزجاج الملون رغم اعتراضها على هذه

الفوانيس التي ترهم لا يناسبوها والذي يناسبها
مثل دمية

"بوجي وطمطم .. عم شكشك .. بكار وغيرهم كثير "

حكاية كل بيت

لا تنسى عندما ألت على أحمد والدها الحنون الذي
لا يرفض لها طلب

-بابا عاوزة فانوس بوجي وطمطم.

وعندما نوى شرائهم لها رفضت حين والداتها
وأحزنتها لكنها ما أن فتحتهم جميعًا وأغلقت
الضوء وأصبحت إضاءة الفوانيس تملئ الغرفة
بألوان رائعة نست الدمى وأحبت هذا المظهر.

-جميلة الصوت عالي جدًا.

والتوجس وألم الرأس لم يكن فقط سببه الصوت
المرتفع

فهي أم تخشي كل شيء

تخشي على زوجها على أولادها على أهلها
لم تخفض صوت التلفاز عندًا فيها ليرتفع صوت
حنين:

-يا بنتي الصوت عالي وبابا نايم.

نهضت جميلة لتخفضه حتى لا تتشاجر حنين
وتصرخ وعادت تلعب بفوانيسها وتدندن لتكمل
حنين:

حكاية كل بيت

قالتها حنين بحسم لتقف جميلة وقالت:

-أسفة.

-ياللا يا جميلتي أغسلي إيديك على ما أصحي بابا.

ولجت جميلة للحمام وفتحت صنبور المياه ولم
تغسل يدها بنفس العند ثم أغلقتة وخرجت لتناديها
حنين:

-غسلتي إيديك يا جميلة.

-آااايوة غسلتها.

وولجت لتكمل لعبها ودلفت حنين لغرفتها لتجد
أحمد جالساً على الاريقة شاردًا لتقول:

-أنت صاحي من أمتي!.

-من شوية.

-أومال قاعد كده ليه!.

-بتأمل.

نظرت حولها بغرابة وتقول:

-تأمل إيه!.

حكاية كل بيت

-الأوضة أول مرة لاحظ عدد السراميك اللي فيها
والسقف حلو.

-سقف!.

-آه أنا ما لاحظتوش قبل كده بالشكل ده.

لم تستطيع كتم ضحكها وهي تقول:

-هي قاعدة البيت للي مش متعود بهدلة أومال لو
ما كنتش بتروح نص يوم كنت هتعمل إيه!.

نظر إليها ولم يرد أن يخرج من هدوء تأمله وقال:

-هي الستارة دي جديدة ولا من جوازنا.

لا زالت تضحك وقالت:

-لا ده أنت وضعك بقي صعب.

نهضت وقالت وهي تخرج ملابس لها:

-ماما صالحة طلبتك فكلماها.

أعتدل وقال بأشتياق:

-وحشتني بس خايف عليها ربنا يحفظ الجميع..

أمين أخويا القلق حوليه كفاية شغل ولاده لكن الله
خير حافظ.

حكاية كل بيت

برقت بعيناها عندما رأت دمية الفانوس

" بوجي وطمطم " بالخزانة وقالت:

-إيه ده يا أحمد بردو جبتهم.

لم يتحمل أن تحزن جميلة وجلبهم ليفرحها لتجد
أيضاً الشاحن المتنقل " الباور بانك " الذي طلبه
عبد الرحمن وتابعت بعصبية:

-أنت بتهزر يا أحمد ليه جبتهم لهم.

-العيال طلبوا وما أقدرش أرفض طلبهم يا حنين.

أغلقت الخزانة بغضب وقالت:

-هو أنا بستخسر يعنى؟

جميلة عندها وحلويين وجداد

لازم تعرف إن مش كل ما تقول عاوزة حاجة نقول
حاضر حتى لو معانا

عبد الرحمن قاعد طول اليوم وفي إيدو الموبيل ولا
هو واعي للي حواليه والعيال عندها أبحاث وكل
واحد قاعد مرتاح

ودوري يا حنين أبحثي يا حنين أكتبي يا حنين
دلعتكم والله دلعتكم.

حكاية كل بيت

-أهدي يا حنين وعديها.

قالها بهدوئه المغيظ لها فتابعت:

-بقولك مش هتطلع ومش هعديها وماتقليش
أهديييي.

هز رأسه لأنه مدرك بأنها ستقول شيئاً ولو ظل
يهدئها لن تهدأ فقالت:إلا إذا..

فضحك بشدة لم يخيب توقعه بها لتقول بضيق
حاجبيها:

-بتضحك عليا

ما أنا اللي غلطانة أنا غلطاااااانة ومافيش إلا إذا.

وخرجت من الغرفة منفعة وأسند ظهره وظل ينظر
للسقف ويكمل تأمله وجلست حنين تحدث نفسها
وتقول:والله ما هياخدوهم إلا لما يعملوا أبحاثهم
بنفسهم.

ونظرت حولها وقالت وهي تنهض بتوجس:أنا لازم
أعقم الشقة كلها.

حكاية كل بيت

جلس أمين بالقرب من صالحة وإخلاص زوجته
مبتسمًا دومًا لا يعبث مهما كانت حالته أو خوفه إن
لزم الأمر للتوجس كما الآن

لا زالت صالحة تتابع البرامج وتحضر إخلاص
التمر الذي سيكون على المائدة بأول يوم مع
الحليب العادة التي يعشقها الجميع وقلبها متوجس
على ظاهر ابنها الطبيب الذي يمارس مهنته بكل
محبة ووضع الخوف على جانب فمهمته مساعدة
المريض قسم أقسمه ويجب أن يجد فيه
ينظر على الساعة فقد مرت الثامنة ولم تأت مودة
بعد

الابنة الطبيبة التي تصغر ظاهر بعامين لتتظر
صالحة عليهما وتقول:

-أكيد مودة على وصول.

لتدلف مودة بمزاحها قائلة:

-يا أهل الدار قد أتت ابنة الدار.

لتضحك صالحة على قولها ودومًا تتحسس مودة
القرب منهم لتواجهها الدائم بالمشفي ليقول أمين:

-أنرت يا حلوة الدار.

حكاية كل بيت

وتابع:

-أخوك فين!-

-ظاهر قال هيتأخر وهو بخير.

-ربنا يحميكم يا بنتي.

قالتها إخلاص بقلق وتابعت صالحة:

-أدخلي أرتاحي.

تركتهم وتسمعهم داعين لهم وللجميع وخرجت بعد أن غسلت يدها جيداً لتعقم مكان ما لمست خوفاً عليهم وعادت لغرفتها لتجد رحمة تضع السماعات بإذنها وحين رأتها قالت:

-بتذاكري يا شاطرة.

للتأفف بمزاح وتقول:

-ثانوية عامة بتضيع هو أنا كنت فاهمة مباشرة لما هفهم أون لاين لا وبابا حاطط أمل أبقى الدكتوراة رقم ثلاثة.

ضحكتا وهمست رحمة قائلة:

-كان في قلق في الشغل!-

حكاية كل بيت

-لا الحمد لله.

وأخرجت فانوس صغير وقالت وهي تبسم:

-رمضان مبارك يا رحمة.

لتنهض بفرحة وتقول:

-الله حلو أووووي.

لتوقفها مودة وتقول:

-أستني أستني نعمة الأول.

ضحكتا ووضعته لها وأخذته بعد الأطمئنان وظلت
تطالعه ببهجة وعادت للمذاكرة التي لم تفهم منها
شيئاً.

-فاالادي موبيلك بيرن حبيبي.

قالتها منال لزوجها الذي مل من صوت الهاتف هذه
الفترة فكل متصل يكون عميل بالبورصة يريد لعمله
التكلمة ولا بيده شيء ليسمع صوت آيتن التي
ببداية المرحلة الأعدادية:

-يا بابي الفون بيرن.

حكاية كل بيت

بماذا يجيبهم وهل يفتح ليجد أقوال سيئة منهم
وضع الوسادة على رأسه لتقول جداء التي ببداية
المرحلة الثانوية:

-أرد أنا يا بابي!.

لتكمل يسرا التي ببداية المرحلة الجامعية:

-أعمل سيلنت وريح دماغك يا بابي.

لتكمل أروى التي بنهاية المرحلة الجامعية:

-بابي نفسيته وحشة علشان مش متعود يقعد من
الشغل بس أنا نفسي يقعد معانا بدل ما هو قاعد
لوحد.

ولا زال بوضعه ولن يجيب فقد أختنق والصمت
أفضل رد لهذا الوضع

فقال أيتن وهي تنظر على صورتها مع جميلة ابنة
العم:

-هنروح كلنا عند تيتة أول يوم يا مامي!.

مسحت على يدها وقالت منال بتمنى:

-باذن الله هنروح قريب لكن مش أول يوم.

حكاية كل بيت

وتابعت منال وهي تدلف المطبخ لتصور الوصفة
اليومية لترفعها على صفحتها الخاصة

" سر الطبخة مع منولة "

يسمع فادي ما يدور بالخارج ولم يهتم فكل شيء
توقف وإختناقة يزداد.

يفحص ظاهر جبين الصغير وحرارة جسده وتنفسه
وتقف بجانبه والدته قلقة عليه تبسم في وجه
الطفل وقال: قوم يا بطل بلاش تقلق ماما عليك.

طمئنها عليه فحمدت الله وكتب لها الدواء وخرجت
وجهها منير عكس ما كانت آتية به

وولج للحمام ليغسل يده كالمعتاد بعد الكشف دومًا
حماية لنفسه وللمرضي.

قرآن المغرب على صوت الشيخ محمد رفعت حيث
موعد إقتراب الإفطار

الجميع يعد الموائد وتتجهز المؤذنين لرفع أذان
المغرب

حكاية كل بيت

إبتهالات النقشبندي تصدر من إتجاهات كثيرة
وقلوب العباد مليئة بالأدعية والرجاء والتمني
لا تكف الألسنة عن الذكر وتجديد التوبة وطلب
السماح والعفو من الرحمن ومن يطلب الشفاء
والستر

قلوب خاشعة ودموع صادقة وألسنة رطبة بذكر
الرحمن

يتجهز الشيخ أمين لرفع الأذان يقف بالمسجد
الفضاء ويدعو الله أن يمتلىء عاجلاً غير آجلاً
فتح مكبر الصوت ويأذن أمين وقلبه يبكي على
الوضع

وبعد إنهاء الأذان والصلاة ظل يدعو ويدعو ويدعو
ورغمًا عنه بكى قليلاً خرج متجهاً للبيت والشارع
فضاء داعياً الله أن يزيل الغمة وتعم الأفراح والنعم
التي كانت متاحة ولم يرها الكثير

لكنه دوماً يرى أن المحن تظهر ما بالنفوس تظهر
أجمل ما بها وما أقبحها وتجعل المرء يرى ما كان
معه وأمامه وأستهان به أو لم يره أو إعتاده !
فيستفيق المرء ويرى كل من الآخر كم النعم التي
إعتادها وتناساها

حكاية كل بيت

ولج البيت وتبسم في وجه الجميع ليس رغبًا عنه
بل حقًا فهو لو بكى قلبه فهذا لصعوبة الوضع لكن
حمد الله فلا زالت نعم الله حولهم وكل عصب سيعم
بعده اليسر فقال:

- كل سنة وأنتم بخير يا ولاد وربنا يعود علينا
رمضان بالخير والبركات.

- وأنت بخير يا بابا ونكون بنعمل عمرة بإذن الله.

قالها طاهر بيقين وحسن ظن بالله وردوا عليه بعد
أن أمنوا على ما قالوه وولج ليغسل يده وإتجه
ليجلس على المائدة ويتناول التمر بالحليب ثم
خيرات الله الكثيرة فقال بهمس:

- الحمد لله على النعم التي لا تعد ولا تحصى أدم
علينا نعمك يا الله.

بعد صلاة التراويح وبعد تناول الحلوى
والمشروبات وما لذ وطاب من نعم الله
تجمع الجميع عبر الشاشة ويهتفوا بالأحفاد والولاد
لصالحه

- كل سنة وإنّ معانا يا ست الكل.

حكاية كل بيت

وكان هذا قول أحمد وفادي وزوجاتهم وتابعوا
لإخلاص التي يعتبرونها شقيقتهم الكبيرة ليكملوا
الأحفاد:

-عاوزين نيجي عندك يا تيته.

تحتاج صالحة لبعض الوقت لتتفهم ما يحدث عبر
الشاشة فالصوت لم يكن متناسق مع الصورة
يقرب البعيد لكنه يكثر الأشتياق فلا تعرف أن
تقبلهم أو تضمهم يقرب البعيد لكنه جاف بلا روح
ردت عليهم والصورة سيئة لضعف الإنترنت لتكمل
وهي تضحك على صورتهم المهزوزة:

-الشاشة دي بتطلعكم تخوفوا يا ولاد.

وضعت آيتن ملصق مخيف لتتفض صالحة وتقول
لفادي:

-أحق بنتك يا فادي طلع لها لسان.

ضحك الجميع على تلقائيتها وتابع أحمد:

-هاجي بكرة بعد التراويح أشوفك.

-تنور يا ابني.

وتابع فادي:

حكاية كل بيت

-وأنا بعده ونفس الوضع علشان أكل قطايف أم
ظاهر.

-تتور يا أبو أروى.

-طيب ما أنا عمالك قطايف يا فادي كده ماما
صالحة تقول عليا ما بعرفش أعمل حلو.

-وده كلام بردو ده سر الطبخة مع منولة.

قالتها حنين وضحكوا الجميع لتقول صالحة ببشرى
وتمنى جمعهم:

-ياذن الله كل حاجة هتكون أفضل كمان ما كله
بيعدي يعدي بالخير يا رب.

قالتها بنفس مطمئنة أمنوا على قولها وظلوا
يتحدثوا لوقت طويل يضحكون تارة يشكوا تارة لكن
الحمد لله كانت على لسانهم دوماً وما أجملها.

2

يستغفر آمين بعد أن أنهى ورده ويدعو الله بما
يتمنى

ورتبت له إخالص الفراش ليغفو براحة جلس فقال
وهو يضبط هاتفه للإستيقاظ:

-شوفي لو مودة محتاجة فلوس لاني هكون نايم
وشوفي رحمة عاوزة إيه قالتلي أمبارح محتاجة
فلوس علشان تجيب كتب للدراسة.

طبطبت عليه وقالت:ربنا يوسع رزقك بالحلال يا
أمين.

تبسم وتابعت:في حاجة بخصوص مودة عاوزة
أقولك عليها.

يتابعها بتركيز فقالت:جارتنا قالت لأختها عليها
وعاوزين يطلبوا مودة لأبن أختها.

-أنا مش فاهم مستعجلين على إيه ..البنات لسه
صغيرين.

حكاية كل بيت

ضحكت إخلاص فكلما يأتي أحد لهن يكون هذا حاله
وتابع وهو يتهد:قولي لمودة الأول وربنا يسهل
الحال.

لا زالت تضحك على تعابير وجهه وقالت:أنت
هتبقى حما صعب يا أمين.

-أنا بناتي غالين أوي يا إخلاص وبتمنى لهم اللي
يصونهم ويقدرهم.

فقالت إخلاص بسعادة وتمنى:ربنا يختار لهم
الصالح ويصرف عنهم الطالح.

فهي تتمنى لهما أزواج صالحة كأمين لم تهان منه
ولم تهون عليه ولم يحزنها ودومًا يكرمها بحسن
حديثه وفعله فكان خير النصيب لها نتج عنه خير
أسرة بنيت بينهما.

حكاية كل بيت

ثبتت منال كاميرا الهاتف وفتحت البث المباشر
وكتبت:

-اللي عنده أي سؤال في الطبخ يقولي أنا معاكم
لمدة ساعة.

وبدأو المتابعين تتوالي بالأسئلة والحديث المكرر
من معظمهم

-أنا عملت الوصفات اللي قلت عليها وطلع الأكل
سيء.

-وصفة الجلاش بالشوكلاتة البيضاء بشعة يا
منولة.

-الكريب فك مني والحواوشي اللي كان فيه طعمه
سيء سيء.

-البسبوسة بالكاستر لزقت فالصنية وجوزي
هيطلقتي.

-الكنافة بالنجرسكو شيطت الصينية والمكونات
ضربت في بعض.

كلما تفتح البث تجد هجوم كهذا ولم ترد عليهم
وتتابع مع الذي يسأل عن وصفة من وصفاتها التي

حكاية كل بيت

ترى بأنهم رائعات ويومًا ما ستعرض هذا على قناة
إعلامية

ولجت آيتن المطبخ لتجد منال تتحدث عن الطعام
مع متابعيها لتخرج حتى لا توترها

وولجت لجيداء التي تشاهد برنامج شهير على
المواقع وتقلد الصوت وتحرك وجهها وشفاتها
وعيناها بأنفعالات لتخرج بصورة صحيحة فقالت
لها بحماس:

-عاوزة أعمل معاك.

-لاااا.

قالتها جيداء برفض لأنها دومًا تجعلها تكرر
وتابعت:

-أعملي من فونك.

-هي كده يعني!.

قالتها آيتن بتهديد لتكمل جيداء:

-آيتن روعي أوضتك بقي.

-يا حببتي دي أوضتنا إحنا هنا في البيت الصغير

أنا وإنّ في أوضة ويسرا وأروى في أوضة.

حكاية كل بيت

-أنا اللي هخرج برا.

تركتها هاربة من ثرثارتها وخرجت إلى الشرفة
لتكمل الفيديو

وولجت آيتن لغرفة يسرا وأروى لتجدها تلعب
رياضة كالمعتاد بشكل يومي وأروى بأخر الغرفة
تقرأ من المصحف بصمت فإتجهت نحو يسرا قائلة:

-فوني فصل هاتي فونك.

رفضت ولن تأخذه إلا بموافقتها فتركتها وإتجهت
لأروى فقالت بهمس:

-عاوزة فونك.

رفضت برأسها لتتأفف آيتن وخرجت ولم تجد إلا
فادي ولكن لن تستمتع بالعب على هاتفه لكثرة
الإتصالات عليه ولجت الغرفة وجدته مستيقظ فقال:

- عاوزة إيه.

صعدت بجانبه وأستلقت بجانبه وقالت:

-عاوزة أجي معاك عند تيتة.

-لا.

-بليز يا بابي بليز.

حكاية كل بيت

-آيتن أنا مش طابق نفسي.

-طيب ينفع أخذ فونك ومش هفتح أي اتصال.

أغمض عينه وقال:

-ماشي.

فعلت بيدها علامة الإنتصار وقالت بحماس

"yes"

ولكن لم تنسي تهديدها لجيداء وقالت:

-بابي أقولك سر!.

فتح عينيه وقال:

-قولي.

-جيداء بتقول شتايم وحشة مع أصحابها وحشة

أوي يا بابي من وقت كبير.

-وليه ماقلتيش غير دلوقت.

حركت عينيهما بتوتر وتفكير وقالت:

-علشان مبقاش فتانة يا بابي.

يعلم بناته فعندما تنزعج كل منهما من الأخرى

تفشي سرها ليقول:

حكاية كل بيت

-ماشي أنا هتصرف.

نهضت وأخذت هاتفه وجلست بالخارج وهي تسمع صوت منال الضاحك مع متابعيها وصوت قفشات الفيديوهات التي تفاعلها جيداً بالشرفة ثم ترفعها على حسابها الشخصي.

يتجهز طاهر للذهاب تراه صالحة يتحدث بالهاتف ولم تفهم لغته فيبدو أنه يتحدث بالإنجليزية ثم أغلق وجلس ليرتدي حذائه خرجت إخلص من المطبخ وقالت: كنت بتكلم مين؟.

-ده دكتور كبير أوي برا بنتناقش في حاجة.

-ومين فيكم طلع صح.

قالتها صالحة بمزاح فقال ضاحكاً وهو ينهض لها: إحنا الأثنين يا تيتة.

-ربنا ينجحك يا حبيبي على طول ويرزقك ما تتمنى.

-أتبسط جدتك راضية عنك.

حكاية كل بيت

قالتها إخلص برضا وحب فقال وهو يقبل
رأسهما: ربنا يبارك لي فيكم.

وتابع وهو يأخذ مفتاحه وهاتفه: محتاجين أي
مساعدة.

-تسلم يا حبيبي.

قالتها صالحة وإخلص وذهب لعمله وهو يدعو الله
وهما تغمراه بالدعاء.

تشاهد رحمة ما تفعله جيداء على حسابها معترضة

خرجت صالحة من المطبخ فتحب أن تصنع مع
إخلص طعام رمضان تحديداً جلست لتأخذ قسطاً
من الراحة فالصحة لم تعد كقبل ولكن تحمد الله
على عطايا الرحمن .. لتسمع ما تشاهده رحمة من
كلمات غير مفهومة وقالت:

-إنت بتذاكري كده.

-لا يا تيتة أنا هذاكر بعد الفطار مش مركزة.

ضحكتا وتابعت صالحة:

-بتسمعي إيه!.

حكاية كل بيت

-بتصفح عادي لكن لقيت جيداء نزلت فيديو
فبشوفه.

-فيديو إيه ده.

شاهدتها وهي بدون حجابها وتتراقص وتضحك
بصوت عال ليس صوتها لكنها تؤديه وكأنها هي
لتقول بانفعال:

-إيه ده إيه ده يا جيداء لا أنا ليا كلام معاك يا فادي.

لتخبرها رحمة بأن الكثير يفعل هذا على هذه
البرامج لتقول منفعله:

-لا يا بنتي اللي بيحصل ده عيب.

ونادت على مودة قائلة:

-هاتي تليفوني.

وأكملت لرحمة:

-وانت وطي الصوت شوية أبوكي نايم.

جاءت مودة مبتسمة وقالت:

-هتتكلمي مع مين يا تيتة.

حكاية كل بيت

قالتها بفضول ونظراتها المرحمة لتتركهما صالحة
بمزاح وولجت لإخلاص وهي تبرطم وتتصل على
فادي الذي لا يجيب لتقول لها إخلاص هامة:
-أنا قلت لأمين على المهندس اللي عاوز يتقدم
لمودة و أمين بيغضب لما بيجي للبنات عرسان
بس أنا جيرانا دول مش عرفاهم أوي تفتكري نقول
لمودة و لا نرفض وإخلاص.

لا زالت تتصل على فادي لتقول لها بزهد:
-العيال دول هيجبولى المرارة وإنت هتتعيهالى
أكثر.

لتضحك إخلاص وتقول:

-ليه بس يا ماما.

-ترفضي ليه ما تشوفه وتقبل أو ترفض أنتم
هتجننوني.

ونادت على مودة ورحمة وقالت:

-تعالى نرتاح والبنات المدلعة تكمل الأكل.

ولجتا مودة ورحمة على قول إخلاص:

-هيحرقوا الأكل يا ماما.

حكاية كل بيت

نظرتا لبعضهما بابتسامة لتقول صالحة:

-مبقاش غير بطاطس وبوفتيك ووظبطوا التمر
واللبن يالا أخلصوا.

وخرجتا لتقول مودة بحيرة وهي تنظر حولها:

-طيب فين السمنة علشان نقلي البطاطس.

لتضحك رحمة عليها وتقول:

-أنا ماليش دعوة بالجريمة اللي بتقولها دي.

لتقول صالحة لإخلاق على فعلة مودة:

-أطبخي يا عروسة .. عروسة إيه دي اللي

مابتعرفش تقلي بطاطس.

أخرجت رحمة رأسها وقالت:

-بتعرف تاكلها بس يا تيتة.

وعادت تقول لمودة:

-الظاهر فيه عريس يا شيف مودة.

-لو هياكل عند مامته ما عنديش مشكلة غير كده

تبقي مامته داعية عليه.

حكاية كل بيت

ضحكتا وتولت رحمة تكملة الطعام وهي تولت أمر
وضع التمر بالحليب وكان أمر شاق عليها ستحكي
عنه.

أنهت حنين الطعام منذ قليل وجاء موعد التعقيم
اليومي
ولج أحمد من باب المنزل فسمع صوتها من الداخل
تقول:

-عندك مناديل معقمة عقم المفاتيح والأكره
ومتساش تقلع الشوز برا.

ما إن سمعت جميلة صوت أحمد هرولت لتعانقه
فأرتها حنين وسرعان ما قالت بصياح:

-جمييييييييلة.

أنتفضا كل منهما ليقول أحمد بز عيق:

-هتجنينا بصوتك يا حنين.

أخذت جميلة من يدها وقالت:

-ياللا على الحمام خدي شاور وأنا هجيبك الهدوم.

-لا بابا حلو أصلاً.

حكاية كل بيت

أغلق أحمد الباب وصاح بها وهو يتركها يد جميلة
وأمسكها هي لتبرق بعيناها مكان مسكته وغاب
لون وجهها لتصرخ قائلة:
-أنت مش خايف علينا.

-حنييين إنت مزوداها جدًا.

تركها وهي بمكانها ولا زالت تنتظر على مكان يده
على يدها ونظرت على جميلة التي تفتح الأغراض
الذي جلبها أحمد من الخارج تمسك غرض والآخر
وكان حالة من التشنجات أصابتها فزعت بها
قائلة:

-جميبييلة أسمعى الكلام.

يتصل أمين بطاهر وهو يجلس بجانب صالحة
وإخلاص وتشرف مودة ورحمة على الطعام
وترتيبات ما قبل الإفطار أجاب طاهر فقال
أمين: حبيبي هتيجي على الفطار ولا في شغلك.
-لا يا بابا هكون في الشغل بس معاكم في السحور
بإذن الله بلغ مودة علشان ما تلتهمش أكلي.

حكاية كل بيت

ضحكا وقال لمودة ما قاله طاهر وفعل الصوت
وهي تقول: أنا إده أنا أكلتي ضعيفة.

فضحكت رحمة وقالت: كلنا ظالمينك يعنى؟ ده مش
بيلفت نظرك لحاجة يعنى؟.

-إني طيبة طبعًا.

ضحكوا ولم يكثر الحديث لأنه بعمله فهو دومًا
يحمد الله لأنه نشأ بعائلة حسنة الخلق طيبة اللسان
عامرة بقلوب صالحة.

أنهى أمين وعائلته صلاة التراويح وما أن جلسوا
أتاهم فادي

ألقي التحية على الجميع وخشى على صالحة بأن
يقترّب منها فقبلها عن بعد ووضعت له إخلاص
حلوى " القطايف " تناولها بتلذذ وقال:

-هي دي القطايف منال عمالها بالمبني.

كتمت مودة ضحكتها فلا مرة تناولت من وصفاتها
إلا وتركته فور ما ولج فمها لا تتحمل بلعه

حكاية كل بيت

المظهر مبهر رائع لا يوجد مثله لكن فور معرفة
الباطن يكون ولا أسوء

لتقول رحمة التي لا يختلف رأيها عن مودة:

-حلو التغيير يا عمو طنط بتبدع.

-هي فعلاً بتبدع.

قالها وهو يضحك وضحكوا معه لمعرفته بأنها
ليست ماهرة بالطهو لكن تستطيع إقناع الجميع
بأنها أمهر طاهية وتفن بالوصفات وهو يتركها
تفعل ما تحبه ولو على الطعام يستطيع أن يدبر
أمره أو يتناول وهو صامتاً بدون جرحها فالطهو
مهارة لا يملكها الجميع وإن كانت عند المعظم
وبعد أن تناول نهضت إخلاص وأمرت الفتيات
بعيناها بأن تنهضا ففعلتا

يعلم أمين ما تريد صالحة قولة لفادي فقست له
عندما كانوا يتناولوا الإفطار على ما رآته من
جيداء فقالت لفادي:

-بقي أكلمك و ما تردش عليا يا فادي.

وضع مشروب " التمر هندي " وسرعان ما قال:

حكاية كل بيت

-أمتي يا ماما والله ما ببص على موبيلي خالص من
كثر الإتصالات اللي بتجيلي بي فصل شحن.

لتكمل صالحة وهي تنظر لفادي:

-يا فادي أنا ليا عتاب عليك يا أبنى.

نهض مقترب منها ودمعت عينيه قائلاً بخوف من
حزنها:

-ليه يا ماما والله ما شوفت الموبيل.

-مش على التليفون يا فادي أنتبه شوية لتصرفات
البنات دول عرايس والكلمة الوحشة بتسيب أثر.

لم يتفهم على ماذا تقصد فقال:

-بناتي! مالهم.

حكى له ما شاهدته فقد تصفحت صفحتها من هاتف
رحمة بعد أن أمرتها بأن تشاهدها كل ما أنزلته فلم
يرضيها ما شاهدته ليجلس ويقول:

-أنا ما عنديش وقت أتابع صفحاتهم و البنات
عندهم صحابهم بس ما فيش أغراب.

حكاية كل بيت

يا أبنى عيب البنت بتقلع حجابها فالصور وحاطه
في وشها حاجات عجيبية ولبس أغرب بقى دول
بناتنا لا يا أبنى لا.

-حاضر يا ماما أو عدك أركز أنا قاعد في البيت بكلم
السقف والدولاب نايم طول الوقت ..البيت خنيق
زهق كل حاجة تزهق.

وقد وجد أمين صمت صالحة معناه تحدث أنت
ليقول له:

-الحمد لله إن في بيت و إن في أهل الحمد لله إن في
دخل وبيتك مستور بص لقعدتك الفترة دي على إنك
بتصلح وبتقرب من أهل بيتك من غير خنقة
من غير غضب وأعرف بناتك أكثر لو الشغل أخذك
منهم جت الفرصة علشان تعطي لكل حاجة حقها
غير كده يبقي ما خرجناش بحاجة من المحنة رغم
شدتها

بص كويس لى كان واللى مبقاش هتفهم.

طبطبت صالحة على أمين بابتسامة مريحة و بادلته
فادي نفس البسمة وقال:

حكاية كل بيت

-أدعيلي يا أمين لأن أنا بجد حاسس إني مش
شاييف.

-ربنا ينور بصيرتك يا فادي وتتعدل كل أمورك بأمر
الله.

ونادت صالحة إخلاص لتجلب له حلوى

"الأرز بالحليب"

التي صنعتها له ولبانته وزوجته التي يحبوها من
يدها قبل أن يغادر.

حكاية كل بيت

3

سبحت لله في العش الطيور
ترسل الأنغام عطراً في الزهور
تصنع العش وتسعى في البكور
عيشها في رزق من؟

الله

وهي ايضاً صنع من؟

الله

الرازق الله والصانع الله

الله الله الله هو الله

صوت الإذاعة القرآنية دائم بالمنزل لا ينغلق
فيسمعوا القرآن والأدعية والإبتهالات باستمرار
أكملت مودة حجابها وألقت نظرة على المال
المتبقى معها فلم تجد إلا القليل ولم تريد أن تطلب
من أمين لكثرة مصاريفه هذا الشهر وما قبله
لمساعدة المحتاجين بقدر استطاعته

حكاية كل بيت

خرجت متجهه لغرفة طاهر طرقت الباب أكثر من
مرة فسمح لها ولجت وجدته يغلق المصحف
ويظهر عليه الإرهاق فقال:
-نعم يا مودة.

-عاوزة أقلبك في 200 جنية على اللي معايا لحد ما
أعرف هنقبض ولا هنقضيا محبة.
ضحك على طريقتها ثم أخرج ما طلبت وبمبلغ زائد
لتقول بمزاح:

-تشكر يا أبو الدكاترة يا مشرفنا.
رماها بالوسادة مزاحًا وقال وهي تخرج:
-خلي بالك على نفسك.

طمأنته وخرجت ولمحت إخلاص مودة تجلب
حذاءها نادتها لتنتظرها ولبت النداء منتظرة مجيئها
جلست إخلاص وقالت لها:
-هي رحمة نايمة ولا بتذاكر.
لترد بمزاح:

حكاية كل بيت

-تقلت فالسحور فنامت وتصحى بقي تقولك ما
بذاكرش وأنا صايمة وهتسقط وتتحجج بالنظام
الإلكتروني.

تتحدث كثير ولا تصمت مما تجعل إخلاص تشعر
بألم الرأس سريعًا لتقول:

-لا إحنا لسه أول اليوم مش هقدر على كده
أسمعيني عندي كلمتين ليك.

-وكلمتين ليه ماتقولي من غير عدد والله الكلام
ممتع وجميل وبيقرب الناس من بعض يعني قولي
براحتك.

-ياااا بنتي الله يهديكي إسمعيني ورايا يوم طويل.
أومات مودة برأسها منتظرة الحديث فقالت
إخلاص:

-مش بكلمك يا بنتي ما تنطقي ساكتة ليه.
ضحكت مودة وقالت:

-وبعدين بقي أنا ولا بقيت فاهمة أسكت ولا أتكلم
قولي يا خوخة عاوزاني في إيه!.

حكاية كل بيت

-جارتنا ابن أختها مهندس وبيدور على بيت محترم
وإنت عارفة سمعة أبوكي من سمعتنا كلنا.

-فأيه يعني.

-فهو ووالدته جابين بكرة لخالته وأبوكي قال أخذ
رأيك الأول إيه رأيك.

لا مانع لديها من المقابلة فكل من رأتهم من قبل لا
يوجد بهم شيئاً لكن لم ترتاح بعد الجلسة الأولى
فقالت:

-هو أنا يا ماما ما عنديش مشكلة بس ما يستتوا
شوية.

-هيطير.

نهضت مودة ضاحكة على كلمتها وقالت:

-هيجي غيره عادي.

أعطتها الموافقة على رؤيتهم وذهبت ونهضت
إخلاص قائلة:

-عسل بس رغبة.

حكاية كل بيت

جهزت حنين ملابس أحمد وعقمتهم قبل أن
يرتديهم كعادتها لم يتحدث معها كما السابق منذ أن
تشاجر معها وهي كانت منشغلة بالأبحاث مع
جميلة و عبد الرحمن

جعلتهم يفعلوها لحالهما تفهمت ما يجب عليها
وأوضحت لهما ما يلزم عليهما فعله وتركتهما بلا
مساعدة

فهي تعلمت ونضجت وتفهمت مراحلها منذ الصغر
ويجب عليها أن تجعلهم يتفهموا ما يدرسونه
ويتفهموا النظام الذي جد على الجميع فماذا إذا
تغيير وأستمر

هل هي من ستتولي دراستهما عنهما
وأين دورهما ! وبماذا سينفعهما أن تحل مكانهما
تفهموا وأنهوا ما عليهم والنتيجة مرضية لها
ولهما

يكمل أحمد ملابسه ولم يحدثها لتقول:
-لسه زعلان يا أحمد والله غصب عني.

حكاية كل بيت

عندما تشاجر معها على ما تفعله أراد أن لا يتحدث
سريعاً فالجميع يحاول التنفس رغم ضيق النفس
الذي أحتل النفوس
ليرد:

-حنين القلق المبالغ فيه هو اللي هيتعبك فأهدي
على نفسك وعلينا اللي مكتوب هنشوفه.
دمعت عيونها لم يخطأ فهي ترهق نفسها ولكن
ليس بإرادتها لتقول:

-بحاول فبتعب أنا في الحالتين بتعب فأستحملوني
ما ده من خوفي عليكم.

طبطب عليها لتفهمه بعدم قصدتها لكل ما تفعله لكن
لزم التنبيه لرفع صوتها عليه خاصة في حضور
اولادها ليقول:

-أعملنا بقي حاجة حلوة بإيدك الحلوة اللي مليانة
كلور دي.

ضحكت كثيراً وقالت:

- أتريق أنا بعمل الأكل بالجوانتي والله من كتر ما
بحس إن المطهرات ريحتها في أيدي.

حكاية كل بيت

فقال وهو يربط ربطة عنقه:

-قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا

توكلي على الله وأطمني.

أرتاحت بأنه لم يعد منزعج منها ستحاول كثيرًا أن تتغلب على وسواسها إما أن يغلبها مثل كل مرة أو تغلبه ولو حتى مرة.

-أنا زهقت يا فادي زهقت من هنا تعال نرجع بيتنا.

شهر رمضان والعيد هو الوقت الذي يترك فيه فادي منزله الكبير ويجلس بالمنزل الذي جلبه له والده كما فعل مع أحمد وأمين بمنزله مع صالحة أراد أن يجعل منازلهم بالقرب من البعض حتى لا يبتعدا وحين أراد فادي التوسع أخذ عهد على نفسه بأنهم سيظلوا يقضوا رمضان والعيد معًا فالجميع يسمع أذان أمين بالخمس صلوات وكان يقيم بهم التراويح فبهجة الشهر تكتمل بوجوده حول صالحة وأشقائه وتختم بالعيد ليرد على منال:

حكاية كل بيت

- لا هنا حلو صوت أخويا بيحسني بأجواء رمضان.

- يا فادي أنت كنت بتيجي هنا علشان التراويح والقيام بالليل في المسجد حالياً الوضع صعب كنت بقعد مع حنين وأم طاهر وكله في حاله حالياً يعني كلنا في نفس المكان ولا عارفين نكون سوا يبقي نرجع بقي.

- على الأقل جنب بعض يا منال ماله هنا مش عاجبك.

- عاجبني لكن زهقت.

لم تكن تجلس بالببيت تذهب لحنين وإخلاص ويذهبون لها لكن أكثر التجمع كان بببيت أمين يجمعهم ويضم الجميع بحلو كلامه ويلقي دروس لهم وعبر

مفتقدة كل شيء الطعام والحلوى والضحك حتى قص المشاكل العامة والخاصة تريد عودة كل شيء حتى التي كانت تعترض عليه لتكمل:

حكاية كل بيت

هي ترى بأنها توفر له لكنها تفعل العكس تستهلك
الكثير وبأعلى الأسعار ومصير الطعام سلة
المهملات لبشاعته

لكنهم إعتادوا الطعام منها فيتناولوا قدر
إستطاعتهم والمتبقى للمهملات.

طلبت مودة وصديقتها طعام الفطور وقد أقترب
رفع أذان المغرب

ثم رفعت رأسها على صوت امرأة تقول:

-قومي بسرعة أكتفي عليا.

عقدت حاجبيها على طريققتها التي بها أمر لكنها
نهضت وقالت:

-أفضلني وأنا جياك.

-أخلصي لسه هتقوليلي جياك.

لا زالت مندهشة من طريققتها ولكن ولجت لترتدي
أدوات تعقيمها وحين ولجت وجدت المرأة تصيح
بها قائلة:

-والله إنتِ ما عندك دم ..مين يخاف من مين.

حكاية كل بيت

أنفعلت بها مودة وتقول:

- ليه بتتكلمي كده.

ليدلف ابنها الذي يظهر عليه بأنه كان يهرول

ليقول:

-أخيرًا لقيتك يا ماما.

أتي على صوتها العال وتابع وهو ينظر على مودة

المصبوغ وجهها:

- في إيه يا دكتورة.

برجفة في صوتها قالت:

-الحقيقة ما أعرفش ليه والدتك بتزعق.

عاتب والدته بنظراته وقال:

-أنا بعذر لك ماما أعصابها بتتعب لما بتحس إنها

تعبانة.

وعندما نوت فحصها وتتجه نحوها عنفتها وعنفته

وقالت:

-بتأسفلها ليه حتى ما شافتش شغلها وده إهمال

وعدم احترام.

حكاية كل بيت

لتعود مودة قائلة وأختق صوتها:

-إنتِ مش عطياتي فرصة حتى أسألك بتشتكي من
إيه وأنا لولا إن أهلي ربوني كويس أكيد رد فعلي
كان هيكون سيء جداً.

وسرعان ما خرجت وخلعت الكمامه وتطلب من
صديقة لها بأن تفحصها وجلست تمنع نفسها من
البكاء

رفع أذان المغرب وفتحت قنينة المياه بيد مرتجفة
وتستغفر الله من فعل هذه المرأة قبيحة اللسان.

منذ أن عادت مودة وهي حزينة من أسلوب المرأة
لا تحب أن يحدثها أحد بهذه الطريقة خاصة أنها لم
تفعل شيئاً وتقوم بواجبها لكن مهنتها المساعدة لا
أن يهينها أحد ،جففت دموعها حين قالت
رحمة:هي ست غريبة طالما ما عندهاش تعب إيه
يخليها تكشف أصلاً هو دخول المستشفى سهل
كده.

حكاية كل بيت

-أنا اللي واجعني يا رحمة أنها مش متألّمه كنت
عذرتها لكن وهي بتزعلق وبتتهين مستحيل تقولي
أنها مريضة.

عادت تبكي دخل آمين وتابعته إخلص فقالت
لها:لسه زعلانة يا حبيتي؟.

ضمتها فحين عادت ظهر على وجهها وعيناها
الضيق وحكت لهم ما حدث وتابع آمين:خلينا
نلتمس عذر بأنها مريضة يا حبيتي.

-بس صاحبتني لما كشفت قالت صحتها بخير وأنه
وهم.

-والوهم مرض يا دكتورة.

صمتت متفهمه عليه وطبّبت عليها إخلص
قائلة:روحي أتوضي وصلي يا حبيتي وأعملي زي
بابا ما قالك.

تبسمت وقبلتهما فغضبها أنساها الكثير فقالت
إخلص لرحمة:خليها تتكلم معاك كثير عشان
الموقف يعدى ما يفضلش جواها يقهرها.

قبلتها رحمة وخرجت لها وجلس آمين مستاء على
ما حدث لها

حكاية كل بيت

هي تطلب الأحرار من أناس لا تعرف معناه فما
كان عليه غير المواساة لقلبها الحزين ونظرت له
إخلاص وقالت: برا البيت هيشوفوا كثير وولادنا
متربين بس مش ضعفاء وده مطمئني عليهم.
-ربنا يحميهم.

قالها أمين ورددت إخلاص دعاءه مع المزيد من
التحصينات.

تتحدث صالحة مع والدة العريس والعريس الذي
يظهر عليه بأنه مهذب ليكمل أمين مرحب بهم:
-عامل إيه يا أبني في شغلك.

-هو الوضع صعب بس الحمد لله شدة وتزول.
تابعت والدته بنبرة هادئة يعاني المرء لكي
يسمعها:

-فين العروسة الحلوة أختي بتقول عنها كلام طيب
زيكم.

رحبت إخلاص وصالحة بقولها وبالداخل تنظر
رحمة عليهم وتحكي لمودة وقالت:

حكاية كل بيت

-حماتك بتوشوش نفسها رقة دي ولا لئيمة يا ترى.

ضحكت عليها وقالت بجدية:

-لسه يا رحمة مش حماتي كنت حابه أجل الميعاد

ما نمتش حلو بسبب الست الغير محترمة اللي

شوفتها أمبارح ..ربنا يسامحها.

ثم ولجت إخلاص لهما وقالت:

-تعالى يا مودة.

لتتقدم رحمة معها مازحة وقالت:

-ياللا يا مودة.

-أثبتي مكانك يا بنت هنا بلاش دلع.

ضحكن وخرجت مودة معها خجله وما أن وصلت

لهم ونظرت على العريس ومن بجانبه صدمت

فهذه المرأة من نعتها بالأمس من أهانتها وجعلتها

ترتجف

وضع الشاب يده على وجهه حرج مما فعلته والدته

بها والأم بلعت غصتها فما فعلته بها ليس قليل وما

أسوأها من مفاجأة ..لم تتفهم صالحة ما يحدث

ترى حفيدتها وجهها مصبوغ بالحمرة

حكاية كل بيت

غضب أم حياء

ولم يفسر أمين فعل العريس ولم يظهر عليه التوتر
هو ووالدته ونظرات إخلاص لابنتها تحكي الكثير
فعيناها بها دموع ولكن لماذا

لترفع مودة رأسها بفخر وقالت ووالدها وصالحة
وإخلاص يتابعون ما يحدث بلا فهم:

-أنا أمبارح قلتك لأن أهلي ربوني كويس كان
هيكون ليا رد فعل تاني وعلشان إنت في بيت أهلي
فأنا بردو هحترمهم.

-بنت يا مودة في إيه!.

قالها أمين ليتفهم الذي يحدث وإلتزمت صالحة
وإخلاص بالصمت

نظرت مودة لأمين وللعريس وقالت بإحترام:

-بعد إذنك يا بابا ومع إحترامي لكم يا تيته إنت
وماما.

وتابعت للعريس بأدب:

-أنا أسفة مش موافقة وبعد أذنكم.

نظرات التعجب بعيون الجميع والخرج واضح

حكاية كل بيت

بقدر الحرج عذرها فوالدته دومًا تعرضهم لمواقف
لا ترضي أحد تفهمت إخلاص وتمالكت نفسها من
الغضب فهذه من أذت قلب ابنتها فأستأذن منهم
ووالدته لحقته وولجوا لمودة مسرعين ليجدوها
تبكي وهي تحكي لرحمة بان هذه المرأة هي التي
أهانتها بالأمس

لم يغضب أحد منها بل تفهموا عليها وعذروها
فكرامة ابنتهم أهم من أن يغضبوا على حرج امرأة
سليطة اللسان قبيحة الخلق.

توقظ إخلاص رحمة من نومها لتدرس كما أخبرتها
نهضت وتحاول الإفاقة بعد وتسمع إخلاص تقول
وهي ترتب فراش مودة:أختك مش نافعة لا في
ترتيب ولا طبخ.

نهضت رحمة ضاحكة وقالت:مشكلة مودة الثقة
..عندها ثقة أنها بتعمل أحلى حاجة.

ضحكتا وتابعت رحمة:طيب يا ماما أنا هرطب
الأوضة.

-أنا نازلة يا رحمة أجيب طلبات من تحت ساعدي
تيته علشان مصممة ترتب البيت على ما أطلع.

قبلتها رحمة وقالت بحنو:مش هخليها تعمل حاجة
..على ما تطلعي بإذن الله أكون رتبت البيت.

تبسمت إخلاص وقالت:هتتأخري عن مذاكرتك.

ضحكت رحمة وقالت:إنت مش حاسة إني بتهرب.

ضحكتا وخرجت إخلاص لتتجهز وخرجت رحمة
لتتوضأ ثم تصلي ومن بعدها ترتب المنزل.

حكاية كل بيت

أتي اتصال لمودة من أمين فبعد أن أنهت كشفها
خرجت لتجيب عليه بتوجس قائلة: بابا حبيبي.
-مودة حبيتي.

ومن نبرته ضحكت وقالت: آه بتظمن عليا.
-بنتي أكبر لماحة.

-طلعالك يا شيخ أمين.

ضحكا وتابعت بحنو: أنا الحمد لله كويسة يا بابا
..نسيت أصلاً.

أطمئن عليها وأغلق لتكمل عملها ويدعو الله أن
يحفظ له ذريته من كل حزن.

تقابلن إخلاص وحنين ومنال بالسوق وكلٍ على
حذر لتقول إخلاص:

-واحشني أوي والعيال ربنا يهون.

لتقول منال:

حكاية كل بيت

-هنتجع قريب جدًا وتعملي ورق العنب لقيتك
طريقة خطيرة هقولك عليها.

وحنين تحاول منع إظهار خوفها لكن رجفة صوتها
ظاهرة لتقول:

-جميلة طول الوقت تقولي تيتة وعمو وطنط خوخة
ومودة ورحمة وبتتكسف من طاهر.

ضحكن على ما قالتة ووقفن قليلا تتحدثن ثم ذهبن
لتقضين طلباتهن داعين الله بالفرج العاجل.

الجمعة الثالثة بالشهر المبارك ..لا زالت صامتة لا
صلاة لا خطبة كان يلقي أمين الخطبة ويعط درسًا
بعدها ومنذ أن عاد للمنزل وهو يقرأ ما تيسر له
من القرآن وبعد أن أرتاح نهض ليجلس معهم
ويرى متطالبتهم ليجلبها بعد صلاة العصر

ولج غرفة صالحة فلم يجدها وأستمع لصوت
الدروس التي تحضرها يخرج من غرفة البنات

تبسم لعلمه بأنها معهما ولج لهن وجد رحمة
تتصفح هاتفها ومودة ترتب الخزانة والأم الحبيبة
مندمجة مع الدرس ..قبل رأسها وقال:

حكاية كل بيت

-رحمة عطتك اللاب توب ببساطة كده.

ضحكن وردت:

-هي طلبت طاجن بامية بالحـم الضاني من إيدي وأنا عملت مش واخدة بالي.

-مادية مادية مادية ما بتعملش خير.

قالتها مودة بعد أن أنهت ترتيب الخزانة وجلست بجانب أمين ومسكت يده فضم يدها بحنان وقال:

-لا إزاي يا مودة حتى رحمة كلها طيبة ورحمة.

ورحمة تمنع نفسها من الضحك متصنعة ملامح الجدية فنهضت بجانب أمين هي الأخرى وقبلته قائلة:

-حبيبي أنت يا بابا.

وتابعت لمودة:

-لعلمك وخليها في سرك تيته بتعمل طاجن البامية أطعم من اللي ماما بتعمله وأنا ثانوية عامة وبذاكر في رمضان وأون لاين يعني محتاجة أكافيء نفسي.

ضحكوا وقالت صالحة:

حكاية كل بيت

-إخلاص بنتي و تفوقت عليا في أكلات علمتها
بردو وأنا بكون مبسوطه بها.

ولجت إخلاص على قولها لتقول بفضول:
-أنتم بتتكلّموا عني.

نهضت رحمة وقالت بمزاح:

-بنقول إنك بتعملي أحلى طاجن بامية وكفاية بقي
كلام عن الأكل.

ضحكت إخلاص وقالت:

-مافيش أحلى ولا أشطر من ماما صالحة هي اللي
علمتنا كلنا.

ولج طاهر على حديثهم وقال:

-أنا وأخيراً إجازة يومين مش قالاااادر.

يظهر الإرهاق على وجهه وعينيه لتطبّطب إخلاص
على كتفه وقالت:

-قوم أرتاح شوية ربنا يقويك يا حبيبي.

-وأنا يا خوخة.

-وأنا وأنا.

حكاية كل بيت

قالتها مودة ورحمة لتبتسم صالحة وتقول:

-أهم هيبداو بقي.

تابع أمين برضا:

-مش لازم ندعيلكم قدامكم ده إحنا بنتسي ندعي
لنفسنا.

-إحنا بندعيلكم.

قالوها طاهر ومودة ورحمة ليبتسم الجميع وقالت
صالحة:

-كل واحد بيدعي لأغلي ما عنده

الأم بتدعي لأولادها وزوجها وأهلها وتتسي نفسها
والأولاد بتدعي للأم والأب والأخوات

وبردو بينسوا نفسهم

الدعاء نعمة كبيرة من نعم ربنا علينا بتريح القلب
وفي كل الأحوال بيستجاب كما يريد الله

علشان كده أوعوا تبطلوا دعاء.

-والله يا تيته إنتِ ممكن تدي دروس كلامك حلو
أوي.

قالها طاهر وأكدت مودة لتكمل رحمة بمزاح:

حكاية كل بيت

خرج أمين ضاحكًا وولج ليتجهز ثم يستعد للصلاة
ويبقى بالخارج يساعد بتوزيع وجبات الطعام أولاً
ثم يجلب طلباتهم وهو يحمد الله على وجودهم.

لا زال الصراع بين آيتن وجيداء يتشاجرا على أقل
سبب

وفادي لم يسمع بالنصيحة بعد .. فلا زال بعيدًا
وحيدًا نائمًا ينهض للصلاة فقط.

نهض من نومه على صراخهما فسرعان ما إتجه
إليهم ليسمع آيتن تقول لها:

-إنتِ شتمتيني وأنا هشتك بس بعد الفطار.

-مالكيش دعوة بيا وبموبيلي.

صاح فادي بهما لينتبهما عليه وهرولت آيتن عليه
قائلة:

-شتمتني يا بابي علشان لعبت في فونها لما فوني
فصل.

-هو إيه خلاص الحياة كلها بقت ده بتضربوا
وتشتموا بعض علشان حته حديدة متحكمة فيكم.

حكاية كل بيت

صوته يرج المنزل ليكمل وخرجت يسرا وأروى من
غرفتهم ويظهر عليهم النوم ليسمعوه يقول:

-هاتي موبيلك يا جيداء إنتِ وآيتن.

-بابي خلاص.

قالتها جيداء ببرود ليستمر بصياح:

-هو أنا هكرر كلامي تاني.

نهرت آيتن التي متفاجئة بقوله لتخرج منال وتقول
بذعر على صوته:

-في إييه بتزعق كده ليه الناس هتسمعنا.

-هاتي موبيلك إنتِ كمان كلكم هاتوا موبيلتكم.

لتتقدم أروى وأعطته إياه وقالت:

-أفضل يا بابي.

لكن الجميع لا زال معترض على أن يعطوه
الهواتف يحاولن النقاش معه ولا يسمع مُصر على
أخذ الهواتف فقال لهن:

-هقطع سلك النت لو الموبيلات ما كانتش معايا
حالا ولو قطعتة مافيش نت غير بعد العيد لما نرجع
البيت.

حكاية كل بيت

سرعان ما وضعن الهواتف على مضض متأنفين
إلا منال فقالت:

- أنا لازم أطلع لايف بعد ساعة.

ليجلس وقال بإصرار:

-اللي هترجع عن اللي قلتة ولو حتى شخص واحد
هنفذ كلامي ومافيش فلوس لباقة انت.

توعدت له بعيناها ووضعته قائلة:

-ممكن أفهم بقي في إيه.

ليرفع أذان العصر وبدأ أن يهدأ من حالة الغضب

جلست منال عيناها على الهاتف والبنات كذلك
وجلسن حين طلب منهم هذا فقال:

-صليتم الظهر.

نظرن لبعضهن ولم يجد رد تابع:

-بتقرأو قرآن.

أومات أروى رأسها لكنها مقصرة بالصلاة قليلاً
وأكمل:

حكاية كل بيت

-طيب من غير عصبية أنا هديت خلاص لكن
زعلان من بناتي.

-أنا عاوزة أفهم في إيه يا فادي.

-في أننا الأسم عايشين مع بعض لكن الفعل مش
شايقين بعض ده حتى الفطار كل واحد مع نفسه.

-وايه الجديد يعني يا بابي إحنا كده على طول.

قالتها جيداء بنفس البرود وهن وافقوها على ما
قالت ليقول:

-وده كان غلط خرينا نجمع بعض كل يوم ونقول
يومنا كان عامل إزاي وخصوصاً بعد ما كل حاجة
ترجع للأفضل.

-أنا موافقة ومتحمسة.

قالتها أروى ومتوترة جيداء من أن يفحص هاتفها
فبينها وبين أصدقائها ألفاظ نابيه لمحها وهي تنظر
شاردة على هاتفها ليقول:

-الموبيلات هتفضل معايا.

-لا بقي يا فادي كده كتير هنعمل اللي أنت عاوزة
بس من غير سحب الموبيلات.

حكاية كل بيت

قالتها منال فلا تتخيل حياتها بدونها لتتابع جيداء:

-بابي بليبيز لا.

-وأنا بتابع التمارين أون لاين بليز بلاش.

قالتها يسرا برجاء لتقول آيتن:

-وأنا مش هسبم جيداء بعد الفطار بس بليز لا.

فقال ولا زال على موقفه:

-اللي أنا عاوزة مش هيتعمل لو سلمتكم الموبيلات.

وأعتدل في جلسته وقال لجيداء:

-عرفتي تمتحني.

-لا كان صعب.

قالتها بضيق فقال:

-هتاخدي الموبيل وقت الأمتحان بس غير كده لحد

ما أمر بده وهفهمك تعملي إيه علشان تحلي

كويس.

أكمل لأروى:

-آخر سنة ومش عارفة هتخلص أمتي.

ضحكت وقالت:

حكاية كل بيت

-الفاينل ماسك فينا والله ما أنتم خارجين دلوقت.
رغم غضبهم ضحكوا ليأتي إشعار على هاتف منال
وكان خرجت عيناها للهاتف ليقول فادي لآيتين:
-أفصلي الواي فاي.

فعلت ما طلبه بصعوبة ولا زالت تتوعد له منال
وقالت:

-ماشي يا فادي أغضب قلبي وشوف بقي مين
هيعمك المسقعة بالكارى.

وقف يمنع ضحكة في ظنها هذا عقاب ليقول:
-أنا اللي هعمل الأكل.

-والله لو كان الأكل.

قالتها الصبايا طعام فادي رائع لكنه لضيق وقته لا
يصنعه إلا بالمناسبات لتقول منال لهن:

-ياااااااااا سلام.

ضحك فادي على فعلتهن وتابعت:

-إلا ما سمعتها منكم أبدًا.

لتحاول أروى الإتران وقالت:

حكاية كل بيت

-حلو طبعًا يا مامي بس بابي مش بيعمل كده كثير.

-لا ما أنا إجازة بقي هبهركم وأهو نعمل كلنا سوا
إيه رأيك يا منولة.

-فهمتك أنت عاوز سر الطبخة لكن أنسى.

وكتمت الأخرى ضحكاتها وقال بتحدي:

-هنافسك يا منال.

-مش هتقدر يا فادي.

-أوكي إحنا نعمل نفسنا لجنة حكم.

قالتها يسرا وتابعت جيداء:

-بابي يوم ومامي يوم.

-وندوق ونقرر.

قالتها آيتن لتعرض أروى:

-أنا معترضة ليه يتنافسوا لما ممكن يعملوا سوا.

-وهو ده اللي هيحصل كلنا هنعمل وقبل أي حاجة

نصلي يا بنات ونلتزم فات وقت نحاول نعوض

تقصيرنا.

حكاية كل بيت

وافقوه وبدأو يتجهزوا ووضع الهواتف بمكان بعيد
وأغلق عليهم إلا هاتفه ليقول:
-لازم كلنا نتعدل.

يتناولون الإفطار معاً ورحمة تشرّد ولا تتناول إلا
القليل ،يتابع أمين في صمت حيرتها ونظرات
عينها ممتلئة بالتوجس فقال:رحمة يا حببتي ما
بتاكليش ليه.

نظرت لها إخلاص فهي تعلم بأن دراستها تؤرقها
وكذلك الجميع كما هو لكنه يريد منها ألا تكون بهذا
الضعف فقالت:حاسة إني مش هنجح.

-خليك أقوى من كده يا رحمة ..كلنا بناخد نصيبنا.
قالها طاهر فتبسمت مودة على قوله وتابعت
صالحة:أبشرى يا رحمة.

قبلت البشرى وتابع أمين:
-سيبها لله يا حببتي.

قالها أمين وأكملت إخلاص:أظن بعد الكلام الجميل
ده نضمن بقى وإلحقي الأكل علشان مودة

حكاية كل بيت

بتبتسم بس.

-أيوة بس أنا مركزة في الكلام وكل ما أنوى أتكلم
تقولوا اللي هقوله.

وتابعت وهي تضحك:وبعدين اللي خايفة دي هتقفل
المجموع وأبقوا أفكروها.

ضحك ظاهر وقال:هي فعلا بتعمل كده على طول.

يحب أمين مزاحهم وحديثهم وصوت ضحكهم الذي
يملاً المنزل وتتابع صالحة نظراته الحانية فهو
كوالدة كان يضم الجميع بداخله ويحنو عليهم.

بعد صلاة التراويح فتح أحمد الخزانة ليبدل ملابسه
ونظر على دمية بوجي وطمطم والباور بانك
وتذكرهم ولم يرد إزعاج حنين وينتظرهما بعد
البحث

ولجت حنين وجدتهم بيده ولم تتوقع بأنه أحترم
رغبتها ولم يعاندها ليقول:

-مش ناوية تعطيهم لهم.

رتبت الأريكة لتكون بمظهر متناسق وقالت:

حكاية كل بيت

-مش لما أشوف نتيجة البحث الأول
قبول ولا رفض.

-لا أنا أستنيت كثير فرحيهم بقي.
لم ترد أن ترفض رجائه وقالت مبتسمة:
-ماشي يا أحمد.

أعطاهم لها وقال:

-ياللا خدي اعطيهم.

-لكن أنت اللي جبتهم.

-مش هتفرق يعني.

عادت تبتم وتقول:

-نعطيهم لهم سوا.

خرجا ونادوا عليهما ليلبيا النداء وتفاجئا بالهدايا
عنقاتهما جميلة وشكرتهما وكذلك عبد الرحمن
لتقول حنين:

-بس ده مش معناه إنك تفضل قدامه طول الوقت
أرحم عقلك وعيونك.

تابعت حنين وهي ترى فرحتها:

حكاية كل بيت

-مبسوطة يا جوجو.

-أوووي شكرا لكم تاني.

وظلوا يضحكوا ويتحدثوا وهي تدعو الله ألا تحرم
منهم.

تجلى إخلاص الصحون بإرهاق وبعض كلمات
التذمر وتساعدها رحمة ومودة بترتيب غرفتهما
وبالخارج يسمعها أمين فنادا على مودة لتكمل
وتساعد شقيقتها خرجت وجلست بجانبه وتتناول
المياة وبعدها قالت:

-البيت كله عاوز يتنصف ولا كأن البنات عيال
صغيرة هيفتحوا بيوت إزاي دول.

خرجت صالحة على قولها وسمعت غضبها بالداخل
لم تعقب على ارهاقها تعذرها لكن بقلبها شيئاً لن
ترتاح إلا بعد أن تخبرها به جلست بجانبها وقالت:

-رحمة هاتيلي كوباية عرق سوس.

-وأنا كمان يا بنتي.

قالها أمين وتابع:

حكاية كل بيت

-وهاتي تمر على كركديه لماما.

وبالداخل تضع رحمة يدها على انفها من رائحة العرق سوس لتضحك مودة وتقول:

-والله ما عارفة بيتشرب إزاي أنا لو عملوا إيه ما أقدرش أقدمه.

وتابعت:

-هشرب قمر الدين.

لترد وهي منزعة من رائحة:

-هشرب سوبيا.

خرجت وهي تضحك على وجهها فمودة لا تفكر حتى أن تقدم لهم المشروب رأتها صالحة ووجهها مشمئز لتقول بجدية:

-ماتعمليش كده على نعم ربنا.

أشارت برأسها ويدها وقبيلتها وولجت للمطبخ وانتظرت صالحة إخلاص أن تنهي المشروب الذي بيدها وقالت:

-مهما تتعبي التعب هنا نعمة بيتك وجوزك وولادك كله في أحسن حال ونعمة

حكاية كل بيت

يعنى نتعب في أننا نقدم لهم كل حلو وهما في حال
كويس ولا نتعب وإحنا شايفينهم مش بخير ونرجع
نتمنى البيت ميقاش مترتب

المهم نطلب من الله المدد والقوة والبركة لو بصينا
للنعم اللي بنتذمر عليها في لحظة غضب هنعرف
إن غيرنا بيتمنى ربعا فالحمد لله الرزاق.

خرجتا مودة ورحمة ونادوا على طاهروظلوا
يتحدثوا حديث متبادل طريف

راجعت إخلاص حديث صالحة ونظرت للجميع
بصمت واستغفرت ربها ورجته أن يبارك لها فيهم
ولتتعب على فرحهم لا بأس ،طببط أمين على يدها
متفهم حالها وطالعتهما صالحة سريعا ونظرات
إخلاص لها مليئة محبة فهي توقظها من ذلات
لسانها كثيرا

إندمجت معهم بالقول والضحك وشاركتهم الطعام
أخذت هدنة وكانت خير هدنة.

5

رفع أذان العصر وعاد للمنزل ومودة أنهت عملها
اليوم وعادت ليقول:

-ده إحنا متفقين بقي.

لتضحك وتقول:

-لو متفقين مش هتبقي كده أنا مواعيدي غير
منضبطة.

طلب منها أن يتحدثا وهما يصعدا الدرج وفعلت

فقال موضحًا لها أمر هام:

-لكن يا دكتورة تنظيم وإدارة الوقت من شخصيتك.

توقفت لتفهم ما يقصده لتقول:

-شخصيتي إزاي.

-يعني تنظيمك لوقتك وجدولك اليومي والأسبوعي

وحتى الشهري يظهر بانك شخصية منتظمة محددة

أسس لحياتك أنك بتفكري وتحدي وتقرري مش

سببها كده مفتوحة

حكاية كل بيت

الوقت من نعم ربنا علينا لو إستخدمنا صح
وإستخدمناه فالصالح.

لظالما كان أمين النبراس لها ولأخواتها دعت الله
بأن يحفظه لهم

هو الآخر نعمة كبيرة من نعم الله عليهم

أب حانٍ واعٍ محبٍ و الأمان لهم

حاسم فالحق نبراس بيتهم الدافئ هو أب و لا
سند كسند الأب.

قبلته وقالت:

-يا بابا بتجيب الكلام الحلو اللي بيدخل العقل ويربع
ده منين.

ضحك وقال:

-أنا ما قلتش يربع دي وجبته منين فمن نعم الله إنه
رزقتي بلسان طيب مش سليط.

وعندما وصلا إلى المنزل سمعوا أقدام خلفهما

ليجد أمين الطالب الذي كان يريد مودة ويبدو بان
والدته تصعد الدرج رويدًا ألقى هاني التحية عليهما
رد أمين ببسمة له

حكاية كل بيت

فما حدث أنتهى ولن يتعارك مع امرأة سليطة
اللسان

حين رآته مودة تذكرت ما فعله عندما رآها
هي غير آسفة على ما فعلته لكنها أشفقت على
أبناء لديهم أهل يضعوهم بمحل حرج

ولجت المنزل وعندما دلف أمين خلفها ووقف هاني
أمامه طالباً الحديث معه بحرج أستقبله بترحيب
وقال: أتفضل يا بشمهندس.

ليجد والدته أمامه سعدت وهي تتنفس بصعوبة
لطول الدرج

لم تلقى التحية عليهما بل ونظرتهما كانت غير
راضية عما يفعله هاني حتى نظرتهما سليطة مهما
تبسم الثغر من زيف ولجت منزل شقيقتها وصدفت
الباب في وجههما

ليقول أمين بهمس: لا حول ولا قوة إلا بالله.
وتابع له:أمر يا بشمهندس.

تتحنح خجلاً وقال:الحقيقة أنا بكرر إعتذاري
لحضرتك وللدكتورة والدتي عصبية للأسف مش
بتتمالك غضبها.

حكاية كل بيت

طبّط على كتفه مبتسم وقال: حصل خير ورمضان مبارك يا أبنّي أنت شاب محترم.

شكره هاني وأستاذن منه الرحيل وأنتظر أمين أن يغلق معه لكنه فاجئه مرة أخرى وآتي له قائلاً:

-أنا الحقيقة حابب أجدد طلبتي تاني وتأكد إن اللي حصل مش هيتكرر إذا حصل قبول.

لم يتوقع أمين تكرار طلبه ولمعرفة بابنته مدرك بأن ردها سيكون الرفض ولكنه قال:

-هبلغ البنت ولكن تأكد يا بشمهندس لو الرد رفض ده هيكون لأن مافيش نصيب ليس أكثر.

تركه مبتسم وولج كل منهم ليجد هاني والدته التي تسبه بعلو صوتها أغلق أمين النافذة مشفقاً على شاب خلقه جيد لكن أساس بيته سيء وقال:
-أعانك الله.

-جووو بابي جوووو.

قالتها الفتيات لفادي فاليوم بينه وبين منال سباق بالطهي بإختيار الصبايا

حكاية كل بيت

طلبين طاجن بطاطس وأرز معمر

هذه الطبخة التي يطلوبنها من صالحة بـرمضان
خاصة

والسباق اليوم هو اليوم والأخير لن يتسابقا مرة
أخرى وهذه الشروط ومن ضمن الشروط ألا يتدخل
أحد لمساعدة الآخر

لكن لم تعرفن الصبايا بما فعلاه أبواهما ولا حتى
منال وفادي

فكل منهما إستعانا بصديق هو إستعان بصالحة
وأخذ منها وصفة الطاجن بهمس ولم يخبر أحد
بهذا كما أكد عليها بأن لا تخبر أحد

ومنال إستغلت نومهم بالصباح وطلبت صالحة على
هاتف المنزل

الهاتف الذي لا يستخدمه أحد قد جاء وقته وأكدت
على صالحة بأن لا تخبر أحد هي متأكدة بأنها
ماهرة متقنة الطبخ لكن سباق كهذا يجب أن يكن
قوى وأعترفت بأن الأرز المعمر تبع صالحة لم ولن
تأكل مثله .. يتحدا بعضهما والهاتف مستمر من
الصبايا

حكاية كل بيت

-جوووو مامي جوووو بابي.

ورغم إن كل منهما يطبخ بثقة الشيف الذي لا يخطأ
إلا أن لو نظر أحد على قلوبهما سيسمعا نبضهما
العال السريع.

يقراً طاهر القرآن فأقرب أذان المغرب ولم يقرأ
اليوم لضيق وقته فكان يوماً طويلاً.
-أدعينا يا شيخ طاهر.

قالها صديقة أيمن وأسند ظهره من الأرهاق ونظر
على الساعة ليقول والعطش يملئه:
-فاضل ساعة.

لم يرد عليه ولم ينشغل بإلهائه فهو الآخر يهتم
بالوقت وكل خطواته بفضل الله محددة وسليمة
ليتناوب أيمن ويقول:

-هريح شوية لو نمت أوعي تنساني.

أوما رأسه وأكمل ما عليه أغمض عينيه ثم فتحها
عندما طرق باب الغرفة ليجلس ويقول
بتعب:أفضل.

حكاية كل بيت

ولجت الممرضة وقالت:

-دكتور أيمن دكتور طاهر في حالة عاوزة كشف.

أخبروها بأنهما قدامان .. أنهى طاهر جزء ووضع
المصحف في الحافظة الخاصة به وقال له: أصحى
يا نايم.

-يا عم دي تبع السحور أنا ريقى جاف جدًا والله أنا
اللي عاوز كشف.

ضحك طاهر وخرجا معًا ليدلغا للكشف على طفلة
صغيرة جرحت يدها تبكي وتخشي وتحاول شقيقتها
أن تطمئنها ليقول أيمن: إيه اللي حصل.

-وقعت وهي بتلعب شكلها هتحتاج خياطة.

فحصوها وما قالته حدث ليمزح أيمن قائلاً:

-واضح أننا واقفين مع دكتورة.

نظرت له ولم ترد عليه وطلب طاهر منها بعض
الأشياء فتابع أيمن بجدية هذه المرة: إنت مامتها.

-لا أختها هو الجرح عميق.

-لا بسيطة إن شاء الله.

حكاية كل بيت

قالها طاهر وهو يلاعب الصغيرة ويبدأ عمله
فخرجت لتجلب ما طلبوه وهمس أيمن له: قمر والله
قمر بالنهار.

-أستغفر الله.

قالها طاهر ليتابع أيمن: يا عم الشيخ مش قاصد
أعاكس أنا بقول إعجابي بس البنت قمر بجد.
ضحكت الطفلة على ما يقوله أيمن فقالت: هقول
لأختي أنك قلت عليها قمر.

-قابل يا دكتور.

قالها طاهر ضاحكًا على وعي الصغيرة فتابع
أيمن: أنا بقول عليك إنت يا جميلة.

-أنا اسمي مش جميلة.

وظلت تضحك على إنفعالات وجهه المضحكة عادت
شقيقتها وعيناه مصوبة على جرح الصغيرة .. التي
كل أفعالها كبيرة.

حكاية كل بيت

- لا يا بابا مش هينفع.

قالتها مودة فور أن علمت بتكرار طلب هاني لن توافق عليه لأنه كرر الاعتذار أو لأنها أشفقت عليه.. فما حدث لن ينسى وحياة مع امرأة كهذه مطبتها كثيرا فالبعد غنيمة وأكملت:

-شكله محترم فعلاً لكن إيه يجبرني إني أتحمل ست زي دي ربنا أكرمني إني شوفت وشها الحقيقي وأنا يا بابا ماليش غير وش واحد أضمن منين إنها بعد كده ما تضحكش في وشي ومن جانب آخر تقول اللي مش فيا أو تتكلم عني أنا أحب أتعامل زي ما بعامل

وش واحد مش 100 وش .. هل ده صعب هل ده مش موجود.

-موجود يا بنتي في شباب زي الورد وأهلهم زي الفل.

قالتها صالحة فخورة بعقلها وتفكيرها الناضج وتابعت إخلاص:

-موجود بس مش كل الناس زي أبوكي.

-تيرارا را.

حكاية كل بيت

صنعت رحمة بيدها علامة الموسيقى ليضحكوا
عليها كان يعلم برفضها لكن لها رأى ويجب أن
تتخذه حتى لو يعرفه فهذا حقها
وتابع: تيتة ردت عليكِ وماما جابتلنا الكلام من
رحمة.

عادوا يضحكوا وخرج ليتجهز للصلاة
مدرك بأن بهذه الحياة يعاني صاحب الوجه الواحد
بالتعامل مع البشر المعظم أفرادها بمائة وجه.

-والاو.

قالتها الصبايا عندما تناولن طعام فادي ومنال اليوم
المذاق رائع لا ينقصه شيئاً يبدو براأيهم خاصة
بالأرز ليس لأنه أجمل بل لأنهم لأول مرة يتناولون
مذاق جيد من يد منال لتقول آيتن:

Fantastic- يمامي بجد زي اللي تيتة بتعمله بجد
برافو.

وتابعت لفادي الذي تفاجيء هو الآخر من المذاق:

حكاية كل بيت

-وبجد يا بابي طاجن البطاطس Excellent فأنا
هقول بابي ومامي.

وأدلت بصوتها لتأخذ أروى دورها وتقول:بابي
ومامي دائما Excellent وأنا مش مع السباق من
البداية شكرا لكم أنكم بتتعاونوا.

طبطب فادي على يدها وقبلتها منال بالهواء لتكمل
يسرا:

-really وبصوت عالي هقول مامي وبابي.

لتستمر جيداء التي تضع لنفسها صحن آخر:

-very beautiful ومامي وبابي all the time

-يعني تعادل.

قالتها منال بعدم فهم ليرد فادي:

Of course-

ضحكوا جميعا وتناولوا الطعام لأخره فلم يتبقى
شيئاً وأصبح اليوم من الأيام السعيدة لديهم التي لن
تنسى.

حكاية كل بيت

-مش بتلعبى ليه بفانوس بوجي وطمطم يا جوجو.
قالتها حنين فتلاحظ جميلة تلعب بفوانيسها القديمة
ذات الألوان المضيئة الكثيرة ،أنهى أحمد صلاته
وخرج ليجلس معهم هو وعبد الرحمن الذي كان
يصلي بجانبه جماعة لتقول جميلة:

-أنا أتعودت على دول ولقيت بوجي وطمطم مش
بينوروا زي فوانيسي الكثير لقيت شكلهم حلو بس
دول أحلى وطبعًا بلعب بيهم بردو.

لم يفهم أحمد عدم حماسها للعب فقد أنتظرته كثيرًا
فهل جاء بوقت لم تعد تنتظره فإختفت فرحتها به أم
لكثرة ما لديها أهملت ما طلبته

لم تعقب حنين عليها بل ونهضت قبلتها فتفهمت ما
كانت تود اخبارها به بنفسها فقال عبد
الرحمن:الباور بنك روعة ده مش بيخليني الحق
أشحن.

ليقول له أحمد موضحًا:بس أنا جيبهوك علشان
لما تنزل لكن تشغله هنا مالوش لازمة ..حلو
الكلام.

-عسل الكلام يا حج.

حكاية كل بيت

نظرت حنين على أسلوب عبد الرحمن معه فهو
يستطيع أن يقنع الذي يحاوره بأنه سينفذ ما طلبه
ولكنه يفعل ما يريده .. ولجت المطبخ لتجلب الشاي
والحلوى ولج أحمد ورائها وقال:

-عجبك كلام جميلة طبعًا.

تناولت الحلوى وأعطته وقالت: طبعًا وأنا كده
تربيتي صح.

بلع ما بفمه وقال: وأنا يعني تربيتي غلط.

عادت تعطيه الحلوى بفمه وأخذت الشاي بيدها
وقالت بمزاح:

-لا أنا اللي بدلعهم هات الحلويات معاك يا حج.

تبسم وهو يتابع تناول الحلوى وخرج ليجلسوا معًا
جميعًا.

حكاية كل بيت

6

تم البدر بدري والأيام بتجري والله لسه بدري والله
يا شهر الصيام
تطهى صالحة وتسمع هذه الكلمات التي تجعل قلبها
يبكي شوقاً للشهر الكريم من الآن
يا هائل بفرحة ومفارق بفرحة
تبسمت وهي تقول: يا رب أجعل أيامنا كلها عيد.
-تيتة-

تناديها مودة عن بعد فكانت منسجمة بالدعاء ولم
تشعر بما حولها لترد:
-نعم.

-أنا بدلت فرش الأوضة أشغل الغسالة إزاي!؟.
-لا سيبيها هعملها أنا.

ضحكت مودة على ما تفعله معها جدتها دوماً فترها
غير صالحة للعمل المنزلي
طرقت باب غرفة أمين سمح لها بالدخول فقال:
-نعم يا حبيتي.

حكاية كل بيت

-عاوزة أمسح ما أنا أخذ الإجازة من هنا ماما
وتيتة يستلموني والمصيبة طبخ أنا أطبخ طيب
إزاي بس إزاي المشكلة بقي إن أنا بكسل ما أنا
ممکن أتحدى نفسي ده أنا ممكن يكون جوايا شيف
وأنا مش عطياه الفرصة يخرج للنور.

وضع أمين يده على رأسه ألم مفاجيء أصابة ولا
زالت تتحدث

كلمة واحدة سألها لتفتح أمامه مئات الكلمات ،تسأل
السؤال ولا تعطِ الفرصة لأحد بالإجابة ،ترد هي
على سؤالها بحس فكاهي

لاحظت صمته وتعبيرات وجهه وأنتبهت على
نفسها بأنها تحدثت كثير لتقول ببسمة واسعة:
-أنا راغيت كثير.

-إنتِ فتحتي ومش هتقولي غير على المغرب.
ضحكا مجددًا وتابعت:

-بحاول والله يا بابا أفرمل نفسي لكن بلاقي عندي
مخزون كلام رهيب وبعدين ما رحمة كمان رغبة
ليه بقي مستقصديني.

وضحكت على الجملة ليقف أمين وقال ضاحكًا:

حكاية كل بيت

-بقيت شايفك مكرره إنتِ قلتي كنتِ عاوزة إيه!
أصابته بالدوار لكن حتى ثرثرتها تفرح قلبه لتقول
ببسمتها التي تتم بأنها لم تفعل شيئاً على الإطلاق:
-ترتيب البيت للعيد يا بابا وأنا منتظرة عيدية لا تقل
عن 400جنية ولو زيادة يبقى كتر خيرك
هحوشهملك معايا لا تقلق أنا مرتبي مكفيني
وزيادة.

وجلست تضحك على نظراته وقال:

-أفصلي خمس دقائق بس.

وأكمل ضاحكاً وهو يخرج هاتفه ليحدث إخلاص
ورحمة:ماما جاية النهاردة ولا لسه تيته تعبانة.

لها ثلاثة أيام تعنتي بوالدتها هي ورحمة حين
علموا بمرضها أوصلهم لديها وجلب طبيب
لفحصها لتقول مودة:

-رحمة قالت السكر بقي كويس وهيجوا بالليل إن
شاء الله.

وتابعت بمشاكسة:

حكاية كل بيت

-وبما إن رحمة واحشتني فقررت أعملها قمر الدين.

سرعان ما قال بمزاح:

-كده هتخليها توحشك على طول.

-وأخرة الرغي إيه بقي.

ولجت صالحة عليهما وهما يضحكا ليرد أمين:

-الظاهر مالوش آخر.

ضحكت صالحة وجمدت بنبرتها لمودة:

-أنا عاوزة في ظرف ساعتين الأوضة تكون خلصانة.

-طيب وقمر الدين يا تيتة.

لترد صالحة وهما يخرججا:

-هعمله يا نن عين تيتة أنا مش مستغنية عن بنتي.

بدأت مودة العمل بالغرفة وظلت تضحك وتقول:

-والله خسارتك يا شيف مودة.

حكاية كل بيت

شارداً يفكر بها رغماً عنه ويريد أن يقدم خطوة
لطلبها لكنه يشعر بأن المستوى المادي بينهما
مختلف فيخشى الرفض لهذا لكنه جاد ولا يتمنى
سواها طرقت مودة غرفة طاهر فسمح لها ولجت
قائلة بفرحة:

-كنت هعمل قمر الدين تيته قالت لا فانا عملت كيك
حلوة أوي أوي يعنى هي ريحتها حلوة أوي هتبان
بقي لما تتاكل.

وضحكت بحماس لكنه شرد مجدداً فقالت له
بفضول: سرحان ليه.

إنتبه لها فقال: في حاجة شاغلة بالي شوية.
-أنا ممكن أكون عرفاها.

قالتها ببسمة وتابعت: أختيار موفق يا دكتور.

ألتزم الصمت أكثر وتفهمت عليه صمته فعادت
تمازحه وقالت: وبردو هتاكل من الكيك اللي عملته
ده أكيد أحلى كيك في العالم.

-إنت بتجيبني مشاكل لنفسك بالثقة دي.

ضحكا وتابعت: نصف النجاح ثقة يا دكتور.

حكاية كل بيت

-وكان فيلسوفة.

وأكملت وهي تتصل برحمة وتخبرها بما فعلته
وبعد أن أخبرتها قالت رحمة: كده فراخ تيته هتفرح
أوي.

فهيها طاهر على قول رحمة وتابعت مودة: طيب
تصدقني بقى نصيبك من الكيكة هشيله لفراخ تيته
عشان تبقى تترقي عليا.

-المهم أنتم وحشتوني وجاين بالليل بإذن الله.

-ما أنا عملت الكيكة إحتفالاً بالعودة.

ضحكوا وقال طاهر: مستنينكم يا حبتي.

وظلوا يتحدثوا إلى أن أغلقوا وخرجت مودة وظل
هو في شروده.

حرارته مرتفعة قليلاً لكن حنين ترى القليل كارثي
ليس به شيئاً إلا من ارتفاع حرارة الجو ليقول لها
منفعل حتى يجعلها تستفيق:

-دي نص درجة بلاش أتعصب على آخر اليوم.

ولكنها مصره متخوفة لن تتراجع عن قول:

حكاية كل بيت

-يالاً نروح للدكتور.

-أنا بقولك كفاية مفيش فيا حاجة.

وبالخارج أستمعت جميلة لصياحه فنهضت من أمام
التلفاز ووقفت أمام الباب وطرقته ليقول
أحمد: ادخل.

وحين ولجت صاحت بها حنين وقالت: خليك
براللى.

-في إيه.

قالها عبد الرحمن مهرولاً على صياحها لتكمل:
-خد أختك وأدخلوا أواضكم.

لا زال يطالعها أحمد بعدم تصديق لأفعالها الجنونية
سمعا ما أمرتهم به وسرعان ما نهض وصاح
بها: قلبتي البيت وسمعتي الناس بينا وخضيتي
العيال علشان نص درجة.

وأندفع قائلاً: أنا أتخنقت إنتِ بقيتي لا تطاقي.

-أنت بتلومني علشان خايفة عليك إيه
عملت جريمة علشان خايفة عليك.

نهض ليخرج ملبسه وولج للحمام وهو يصيح:

حكاية كل بيت

-أنا مش عاوزك تخافي كتر خيرك لحد كده وكفاية
تسمعي الناس بينا.

خرج مرندي ملابس الخروج وأخذ هاتفه وحافظته
وإتجه للباب لتخرج خلفه وهي تناديه:

-أحمد أنت رايح فين ..أحمد أنا بكلمك

ما تخرجش وأنت سخن يا أحمد.

وصفع الباب بعنف وجلست تبكي على ما حدث
وعلى ما فعله خرج عبد الرحمن ثم تابعتة جميلة
ونظروا لبعضهما ولبكاء حنين الهستيري وهي
تقول:بتلومني يا أحمد ومش طابق عيشتي علشان
خايفة عليك.

وحين رأتها نهضت تجفف دموعها وتقول:عبد
الرحمن خد شاور ولما تخلص جميلة تدخل بعدك
الكلام اللي أقوله يتنفذ.

وولجت الغرفة واغلقت خلفها بقوة ليتأفف
ويقول:تفتكري بابا هيروح فين.

أخرجت جميلة هاتفها وقالت:تعال نكلم تيتة صالحة
بسرعة قبل ما ماما تطلع.

حكاية كل بيت

فكر عبد الرحمن بأنه سيتجول ولن يأت الآن وهو
بهذه الحالة وفكرت جميلة بأنه سيذهب لوالدته
أتصال سريع مخيف من أن تخرج حنين ولم يفعل
ما أمرتهم به ليقول عبد الرحمن فور رد
صالحة: تيتة هو بابا عندك؟.

هرولت مودة عند طرق باب المنزل لتفتح لعلها
رحمة لكنها وجدت أحمد أمامها لترحب به بمزاحها
وعلمت صالحة من عبد الرحمن وجميلة ما حدث
لم تتعجب وساوس حنين لكن الجديد ترك أحمد
البيت ولج.. شكى لمودة ما يشعر من اعراض
فطمأنته وتفهمت من جدتها بأن تتركهما لحالهما
ففعلت لتقول لأحمد مبتسمة:

-أخوك نزل يوزع الوجبات اليومية.

-جزاه الله خيرًا.

وتابع: أنا مخنوق أوي يا ماما.

يريد أن يشكو لها حنين حبيبة الجامعة دومًا كان
يلمح وسوستها لكنه لم يكن عقبة بحياته ولم يظن
بأن ستأت عليه اللحظة الذي سيختنق لا منها لكن

حكاية كل بيت

أفعالها التي تزيد وتصنع بينهما فجوة مع مرور الوقت لتقول صالحة ولم تبلغه بأن لديها علم بأصل الشجار: من إيه يا حبيبي ..مراتك وولادك بخير.
بنظرة ساخرة قال:والله ما بقيت عارف حاجة مش عارف إحنا بخير ولا لا.

حين رأت حنين باليوم الذي ذهبوا ليطلبوها رأت بها توترها وحبها الشديد للنظافة كل هذا لم تعقب عليه لكنها عرفت بأن من يهتم هكذا بكل صغيرة وكبيرة تريد زوج حمول لا يغضب سريعاً ويترك لها بيتها تفعل به ما تشاء لكن رأت خوفها المتزايد على أولادها وزوجها من يرتفع حرارته ولو قليل فهذا في نظرها خطر من يسعل قليل فهذا معناه بأن الحياة تقف

علمت بأنها تحب وتتعلق وتخشي الفقد لترد:متخاف مع حنين.
-ده المعتاد.

- ما البيوت كلها خصام ومحبة الدنيا ماشية كده.
-يا ماما أفهميني.

-فهماك يا أحمد لكن أنت عارف طبع مراتك

حكاية كل بيت

والبنت كويسة جدًا عيبها إيه شوية قلق وخوف
!مين فالدنيا مش بيخاف على حبايبه

الفرق إن في اللي ما بيعرفش يخفي مشاعره فيوتر
اللي معاه ويخنقه من خوفه عليه وفي اللي بيخفيها
علشان ما يوترش اللي حوالية.. مراتك بتحبك
وبتخاف عليك أنت والولاد.

- حنين يا ماما لو تعبنا تعب بسيط لازم تشوف
علاج وتصر علشان ناخذ العلاج والمواعيد اللي لو
دقيقة مرت تقلب الدنيا.

ضحكت كثيرًا وجعلته يضحك وقالت:

-أنتم عيلتها خايفة عليكم عاوزاكم بخير.

وتابعت بمزاح: أنا هكلمها بس روق أنت يا حبيبي.

ليرفع أذان المغرب في ولوج إخلاص ورحمة
لتهرول عليهم مودة فهي ورحمة دومًا تشعر
بأنهما روح واحدة لا تتحملا الأبتعاد عن بعضهما
لتطببب صالحة على يده وقالت:

-قوم يا حبيبي أتوضي ونصلي ونفطر سوا وكل
حاجة هتتحل بأمر الله.

حكاية كل بيت

-والاااااااااا هناخذ الفون بجد مش صدقة.

قالتها جيداء لتتابع منال:

-هتلاقي المسدجات هتفجر من كترها.

اكملت أروى:

-أنا مش مفتقده عادي.

وأستمرت يسرا:

-واحشني أسمع صوت الفويس.

لتكمل آيتن:

-ولعبي هبدأ من الأول بس مش مهم.

-الموبيلات رجعت آه لكن في حدود لو عديتم

الحدود هسحبهم تاني.

أعطوه الموافقة ويستمعن للشروط الجديدة

والجواب واحد من الجميع بأختلاف الصيغ.

حكاية كل بيت

بعد صلاة التراويح تتحدث صالحة مع حنين عبر الهاتف فبعد تناول الفطور عاد للمنزل لكن لم يتحدث معها ويجلس بالشرفة فور انتهائه من الصلاة

غاضبا منها حدثها كثيرا لكنها سرعان ما تنسي وتكون اكثر من السابق لتقول حنين ببكاء:

-يا ماما صالحة أحمد مش مقدر خوفي عليه هو والولاد ودايما شايف اني مزوداها.

-هو بس اللي شايف.

قالتها صالحة بمزاح وتابعت:

-يا بنتي إنت أسمك بقي حنين توتر.

ضحكت حنين وقالت:

- كده يا ماما صالحة.

لا زالت تضحك ثم تابعت:

-بصي يا بنتي كلنا بنخاف ونقلق بس نكهرب اللي

حوالينا هنتكره من اللي معانا خافي واقلقي لكن

بحدود وسلميها للمولى وارتاحي.

-أعمل إيه طيب.

حكاية كل بيت

وتسارعت دموعها على وجهها لتقول سالحة
وتسمع صوتها الباكي:

-البنات الكبار ماتعيطش وإلا هجوزه عليك.

ارتفع صوتها بالضحك وقالت:

-لا أحمد بيحبني مايعملهاش.

تابعت سالحة:

-تربيتي.

ضحكتا كثيرًا وتابعت سالحة بجدية:

-ضمي بيتك يا حنين وماتخليش حد يدور على

الحنان برا بيتك.

وأغلقت معها بعد نصايح ووصايا تخرج من قلب أم
تمنت خلفه الصبايا فرزقها الله ببنين أتوا لها بثلاثة
فتيات رائعات وحفيدات تتولى هي تربيتهم وتتمنى
أن ترهم ببيوتهم وترى اولادهم.

أجرت أروى أول اتصال لمودة فأشتقتها كانتا
تتحدثا يوميًا عبر الواتساب بالمجموعة الخاصة

حكاية كل بيت

بفتيات العائلة ردت عليها مودة وقالت: الحظر
خلص.

ضحكتا وتابعت أروى: أنا مبسوطة والله بالحظر ده
قضينا أيام حلوة وبابي أخذ عهد منا بعدم التغيير.

-بابي وعدم التغيير في جملة واحدة !.

ضحكت أروى وقالت: أنا بحاول ما اتكلمش كده
والله غيرهم نسيوا العربي وبعدين يا مودة مواعظ
أهدى عليا.

ولجت رحمة وسألتها من تحدث ففعلت مكبر
الصوت وقالت:

-أروى بنت الناس.

ضحكن وتابعت رحمة:

-الفاينل راح فين.

-ماتفكر نيببييش إني زهجت.

-ألحقي يا مودة دي بتقالش.

-وايه يمنع.

-لا بنت ناس بقي وكده.

حكاية كل بيت

- ما بس يا بت منك ليها.

قالتها مودة ضاحكة فهما هكذا كلما تتحدثا ليدلف
ظاهر على ضحكهم ويقول:

-بتضحكوا على إيه!.

أشارت مودة له بأنهما تتحدثا وحين علم من تحدث
قائلا:

-أزيك يا أروى.

وضعت رحمة يدها على فمها تمنع ضحكها على
وجهه الذي تحول وتابت مودة ما يحدث بصمت
كما يحدث بكل مرة تتصادف بها رؤية أو حديث
لأروى تتحننت أروى وقالت:

-بخير يا ظاهر وأنت كويس في شغلك.

-بخير والله.

وكتمتا ضحكتهما وأستاذن منهن وخرج تركت
مودة الهاتف لرحمة وخرجت لظاهر بالشرفة
وقالت:

-طيب ما تقول لبابا.

ألقت على صوتها وقال:

حكاية كل بيت

-بس حبيتي مش عاوز دوشة.

-طيب أساعد بإيه.

-بانك تسكتي.

وتركها وولج ليجلس معهم وبجانب آخر ولجت
يسرا الغرفة على أروى لتجدها تنظر للسقف
مبتسمة بنظرات حالمة وقالت:

- كنت بتكلمي ميبيين.

انتفضت قائلة:

-هيكون مين يعني مودة ورحمة.

غمزتها وقالت:

-وبس!.

نهضت مبتسمة وقالت وهي تداعب خصلات
شعرها:

-أنا عاوزة شوكلت أجيبلك.

رفضت يسرا وخرجت أروى مبتسمة كلما تتحدث
معه تشعر بأنها سعيدة لا تعرف لِمَ لكنها تحب هذا
الشعور.

حكاية كل بيت

تسرد إخلاص لأمين ما حدث بغيابها وكيف
أصبحت حالة والدتها فكان مفتقد الحديث معها كما
يفعلًا دومًا وتابعت: فالحمد لله وضعها بخير.

حمد الله هو الآخر وتابع: برود روحيلها تاني يا
إخلاص علشان متبقاش محتاجة حاجة خليك
معاها على طول.

-ربنا يبارك لي فيك يا أمين ..أمي بتدعيك أكثر
مني.

ضحكا كثيرًا فهو حاني عليها ولا يبعد ابنتها عنها
أبدًا بل دومًا تكون أول أهتمامها كبيتها.

أغلقت رحمة الجهاز اللوحي لعدم فهمها لدروسها
جلست على الفراش وبكت خوفاً من ضياع
مجهودها عندما تأت الاختبارات التي أقترب
موعداها وكلما يقترب يزداد توترها ..أرتفع صوت
بكاءها ليسمعها أمين لقربه منها بالخارج

طرق الباب وولج ليجدها تطالعه بحزن وخوف
إتجه نحوها وضمها لتبكي أكثر فولجت إخلاص
وصالحة مرتعابتين على حالتها طبطب عليها ولا
زالت تبكي فقالت إخلاص والفرع واضح عليها:

-مالك يا رحمة مالك يا بنتي فيك إيه!.

-بسم الله الرحمن الرحيم أرقبها يا أمين.

قالتها صالحة ورحمة تبكي وأمين يحنو عليها
بضمته لها وبدأ أن يقول بمزاح:هي ماما قالتلك
أغسلي مواعين فبتهربي ..متحاوليش.

لتضحك بصوت مرتفع رغم شدة بكائها فاتبسمت
صالحة وترد إخلاص:والله لا كفاية عليها دراستها.

حكاية كل بيت

لتختفي بسمتها وتعود للبكاء لتقول صالحة
مستفهمة: إيه اللي موترك .. المذاكرة !؟.

أومات رأسها وجففت دموعها فجلس أمين بجانبها
وتابعت إخلاص: لا اللي تقدري عليه أعمليه إنت
أهم عندنا.

نظرت لأمين الصامت وقالت: لكن بابا عاوزني أطلع
دكتورة .. وأنا مش عاوزة ومش حابه.

كان يحلم بأن طاهر يصبح طبيباً في تخصص كبير
ومودة طبية بتخصص آخر له قيمته لكنه مجرد
تمنى لا يجبرهم على ما يريد قط فتحقق بطاهر
الذي تخصص بالقلب ومودة تقترب من التخصص

أما عن رحمة فقد شعر عدم حبها لهذا المجال
لتعقيبها الدائم على عملهم وترك الحديث عن هذا
بعد إنتهاء الأختبارات

التي ستقرر هي لا هم أيًا ما ستدلف والمكتوب لها
ليقول موضحًا:

-تمنى لكن أجبرك مستحيل إنتِ اللي هتدرسي مش
أنا

ده مستقبلك إنتِ مش مستقبلي أنا

حكاية كل بيت

ليه أخذ من عمرك سنين طويلة دون رغبتك
علشان أرضي امنياتي أنا

آة أحب أكون شايفك في أعلى المجالات وأفتخر
بيك لكن الفخر مش مقياسه الطب والهندسة فقط
الفخر بالنجاح فالمجال اللي هتقدري تبدي فيه
وتوصلي للي عاوزاه

كلنا كاهل عاوزين ولادنا في أحسن وأكبر
المجالات و علشان يكونوا كده لازم نفهم إن دي
حياتكم ومستقبلكم طالما مابتختاروش غلط يضركم
ويبدل الفخر بالخزي.

لترد ببسمة:

-يعني لو دخلت كلية ليها علاقة باللغات مش
هتزعل.

-إحنا نطول يا حضرة المترجمة.

ضحكوا وأرتاحت وتابعت إخلص:

-هو إحنا ملاحقين عليك فالعربي.

تابعت صالحة ضاحكة:

حكاية كل بيت

-هو إحنا بنفهمها في العربي علشان نفهمها في غيره ..لنا الله.

يتابعها أمين وهي تضحك وتقهقه بعدما بكت ضحكت وأطمأنت لأنها أصبحت المسؤولة عن قرارها

الذي لو لم تتجح به في يوم لن يقع اللوم على الأهل ويتمنى لها النجاح الدائم وأن لا تذيق الفشل.

خرج طاهر وأيمن والأطباء من غرفة العمليات بعد إجراء عملية جراحية عصبية وتمت بنجاح فكلما يدلغ لعملية جراحية ترتجف يداه ورجفة اليد بوضع كهذا مصير

ففور دلوفه ينسي كل الخوف لا يفكر في مهارته ولا نسبته واسمه الذي يكبر كل ما يشغله حياة المريض

تناول أيمن المياة لأخرها وقال:عملية صعبة زي دي وتحت إشراف دكاتره كبار زي اللي كانوا واقفين وأنا وأنت اللي شغالين من غير أي ملاحظات منهم نبقي جامدين.

حكاية كل بيت

-لا ده بتقدير ولطف ربنا بينا مش شطارة مننا
داخلين وحياة المريض في خطر وبأمر الله بتعدي
فما تتغرش يا دكتور.

تختلف طباعهما فظاهر حين يفرح تكون فرحته
هادئة متزنه أما أيمن لا يستطيع إخفائها يحب أن
يرى الجميع ويخبرهم بما يسعده ليقول:

-أنا بحتار فيك يا نكدي إيه يعني ما نفرحش
بنجاحنا فسن صغير يعتبر وسابقين غيرنا.

-نفرح طبعا نفرح جدا بس الفرحة المعتدلة
ومبيقاش فيها تعالى وكبر ومافيش حد زينا.
-الحمد لله .. معاك حق.

قالها أيمن بعد تفكير في حديثه حين يفرح ينسي
حاله وتابع:

-نحتفل بقي.

ضحك وأضحكه معه وقال:

-هجيبك صندوق حاجة ساقعة حاضر.

وتابع أيمن بعد المزاح:

حكاية كل بيت

-ما تيجي نفتح عيادة مع بعض يا ظاهر إحنا قدها
والنص بالنص.

حلم من أحلامه أن يصبح له مكان خاص به
وتفاجيء بعرضه فصار له مدة يفكر بهذا فقال:

-والله من ضمن أحلامي وقدها إن شاء الله لكن
مش جاهز.

-أنا جاهز هدفلك وسدد براحتك.

صديق منذ الثانوية العامة وتطورت صداقتهم بقوة
في بداية الجامعة لهذه اللحظة يعلم أيمن مستواه
ويرى خلقه ومهارته فلا يريد الشراكة مع غيره
الراحة والطمأنينة من ضمن أسس الحياة للمرء
فبدونها لن يجيد التفكير والأختيار الصائب
فأختاره خير صديق وخير شريك

ولكن ظاهر له رأي آخر لا يريد التعجل وقال:

-هفكر وأرد عليك يا أيمن بالي مقدر إن شاء الله.

على صوت جهاز القلب تتابع مودة وهي بداخل
غرفة العمليات مع الأطباء ما يحدث بالعملية لها

حكاية كل بيت

قراية الربع من ساعة من بداية الجراحة وأتاها شعور بالدوار ولا تتحمل النظر للدماء تحاول التماسك ولكن شعرت بضيق التنفس وضربات قلبها تتسارع ورجفة وأزداد شعور الدوار والغثيان ثم غابت الرؤية عنها وأغشى عليها سرعان ما أخرجوها من كان يتابعوا معها

وحاولوا اسعافها مع طبيب يكبرهم قليلاً فتحت عيونها ولا زال الدوار شديد لتقول بتعب حين أدركت وبخجل: أنا آسفة جداً.

ليرد الطبيب بعد اصدقائها: أحكي لي حصل إيه.

ساعدوها بالجلوس وتأكدت بأنها محتشمة وقالت:

-الحقيقة أول مرة أدخل جراحة الظاهر عندي فوبيا من الدم ما قدرتش أتحمل.

-أنا قلت بردو دي أعراضها وبعدين دكتورة إزاي طالما مش قد الطب ما تدخليهوش.

من الحرج والصدمة غاب صوتها تركهم وهي مغتظة من جملته ولسوء حالتها ما كانت صمتت منعت بكائها من الحرج وقالت لصديقتها: ممكن تجيبي موبيلي.

حكاية كل بيت

أحضرت لها حقيبتها وأخرجت هاتفها فكرت أن تتصل بأمين ولكن خشت عليه بأن يأت ويصور له عقله بأنها ليست بخير وأيضاً لا تريد أن تعرضه لإختلاط كهذا .. أتصلت بطاهر الذي لم يرد أول مرة فنظرت لصديقتها وقالت بتعب: ممكن كوباية مائة.

ومن أرتباكهن نسوا إحضار المياة والعصائر لها عادت تكرر الأتصال وأتاها الرد وبصوت هش حرج وبأكي قالت: طاهر أنا تعبانة شوية ينفع تيجي تاخذني خايفة أمشى لوحدي .. ما تقلقش عليا أنا بس عندي دوار.

ولأنها معتادة على الكلم السريع لم تمهله فرصة التوجس لطمأنتها له بأنها بخير وقال وهو يأخذ أغراضه: جايلك حالاً بس قوليلي حصلك إيه؟.

-مش مصدقة مش مصدقة

yes yes yes

قالتها منال بحماس كبير خرجن الفتيات على صوتها وقالن:

-في إيه يا مامي.

حكاية كل بيت

لتستمر جيداء:

-هيبيقي واو يا مامي.

نظراتهن تعكس ما تنطقه أفواههن وخافت
أترفض العرض ولا تظهر على شاشة تلفاز
ومسابقة وتكتفي بشاشتها أم توافق ولا تبال لهذا
الصوت الذي يخبرها بالأفعال.

-أنت مفصول يا فادي.

اليوم الذي عاد فيه للعمل تم فصله
فصل من عمله وأصبح بلا دخل ومطالب منه
الكثير من المال
مسؤول عن خمسة أفراد وما معه وإن كان يكفيه
مع مرور الوقت سينفذ
لا زال واقف بمكانه تتكرر الرؤية أمام عينيه وكأن
ضغطه أرتفع
جلس لعدم قدرته على الوقوف ينظر على مكانه
الذي يشغله غيره

حكاية كل بيت

ضاق نفسه وأصبح يأخذه بصعوبة وأستمر ينظر
على مكانه.

ولجت صالحة من الشرفة لا تعلم لِمَ ينقبض قلبها
بلا مبرر فكما تتغافل عما تشعر بالدعاء ينقبض
قلبها أكثر.. رأَت رحمة تدرس فتبسمت وعاد أمين
وألقى التحية عليهم ببسمته الدائمة فخرجت
إخلاص قائلة: مش عارفة ليه قلبي مقبوض.
-إنت كمان.

قالتها صالحة فنظرت لهما رحمة وتابع أمين: خيرًا
خيرًا بأمر الله.

جاء ظاهر ومعه مودة فبعد أن أخبرته ما حدث
هون عليها وأبعد عنها الحزن رأوها فتوجسوا
لعودتهما مبكرًا فقالوا: خير يا ولاد.

وسرعان ما إتجه أمين وتابعتة إخلاص لمودة
فوجهها يظهر عليه الأرهاق وقالوا: مودة فيكي إيه؟.
-أنا الحمد لله كويسة.

حكاية كل بيت

قالتها بأرهاق وتنظر صالحة وتتساءل هل الخفقات
كانت لها ورحمة تقف بجانبها تسأل وتكرر عن
ماذا بها؟

تابع ظاهر مازحًا ليهديهم: عاملين لها غداء إيه
قولها وفرحوها.

وأستمر بهدوء: هتنام شوية ولما تصحي هتبقى
تحكي لنا بإذن الله.

طبطب أمين عليها وأخذها هو وإخلاص للداخل هو
صامت ينظر لها وإخلاص تسأل ولا تكف ولجت
صالحة غرفتها جلست على الفراش ووضعت يدها
على قلبها فتزداد نبضاته وتسمعهم أخذت شهيقًا
وزفيرًا ثم نهضت وهي تحوّل ثم تجهزت للصلاة
وقلبها ولسانها لا يكفا عن الدعاء فدعت للأولاد
والأحفاد والزوجات دعت للجميع ونست أن تدعو
لنفسها.

وضعت حنين الشاي والعصير على الطاولة
الصغيرة وتجهز المقرمشات لديها مخطط

حكاية كل بيت

حاولت تطبق ما طلبته منها صالحة وكلما تشعر
بنوبة التوجس تشغل نفسها بأي شيئاً حتى لو
أضطرت لتنظيف البيت النظيف ليلهيها عن التفكير
جلست تستريح وأخذت تتناول الشاي ونادت عليهم
لتضع لهم العصير لتقول جميلة لها بملل:
-ماما أنا زهقانة ينفع أنزل وأروح أقعد مع رحمة!؟
-لأ رحمة عندها مذاكرة وبعدين رحمة مش من
سنتك يا جوجو.

-ما أنا بحترمها والله.

داعبتها حنين لتكمل جميلة:

-ينفع أشرب شاي معاك؟

-لأ خليك في العصير بلاش شاي.

-ليه طيب ما إنت بتشربيه.

-مش وحش بس بردو بلاش الصغيرين.

-على فكرة يا ماما أنا مابقتش صغيرة.

ضحكت وقالت:

-هو فيه أحلى من إنك تبقي صغيرة.

حكاية كل بيت

-أيوة إنك تكوني كبيرة.

تتمنى الكبر وما أجمله من عمر في ظنها ستجد
مبتغاها وتكون حرة نفسها

صراع لا ينتهي الصغير لا يدرك قيمة وقته ولا
الكبير يستطيع إرجاع نفسه لوقت صغره لن تنقل
لها صورة محبطة فالكبر يعني مسؤولية
والمسؤولية يتبعها خوف وتوجس على المسؤولين
عنهم لعلها لن تورث منها هذا فقالت:

-ما تيجي نلعب عندنا ألعاب كثير.

تفجأت جميلة من طلبها لكن لن تعقب بل وفرحت
قائلة:

-هصحي بابا وأنادي على عبد الرحمن.

-ياللا بسرعة على ما اجيب مكسرات نتسلي.

هرولت على الغرفة وولجت لأحمد وجدته يشاهد
مقاطع مضحكة للأطفال ويضحك على ما يفعلوه
لتقول:

-ياللا هنلعب.

-نلعب إيه.

حكاية كل بيت

قالها وهي يضحك كثيرا على ما يشاهده وبإصرار
ومزاح تمازحه وتدغدغه فنهض يقبلها ويقول:

-طيب يالا علشان عيون جوجو.

همست وقالت:

-دي ماما اللي إقترحت ده.

عقد حاجبيه وقال:

- حنين رايقة طيب ده شيء مبهج.

ضحكت على انفعالات وجهه وقال هامسا:

-أنا بابا صاحبك حبيبك.

وضحكا معًا ثم خرجا لتنادي على عبد الرحمن
الذي يلعب على هاتفه ولا يلب ندائهم ففصل أحمد
الإنترنت ليخرج غاضبًا ثم ما أن رآه أحمد تبسم
ومنع غضبه وقال:

-أنت تعمل اللي يعجبك يا حج والله.

خرجت حنين وببيدها مقرمشات من كل أنواعها
ومياة غازية لا تجلبها بكثرة لخوفها عليهم من
أضرارها وولجت لتحضر المتبقي ولج ورائها
وقال:

حكاية كل بيت

-فشار كمان ! لا أفهم مالك بقي.

ووضع يده على جبينها يتحسسه لتتنظر على
موضع يده وتقول:

-أنا كويسة يا حبيبي بس بحاول أكبر دماغى.

وتابعت وهي تكابح التوجس:

-أعملك افوكادو بالعسل أنا محضره ألعاب كثير.

لا زال مندهش منها ويتفهم بأنها تشغل نفسها حتى
لا تفكر فيما يجعلها لا تغفو فقال:

-لا ده كده حلو أوي.

خرجوا ويروا جميلة متحمسة للعب في وسط
أسري مليء بالضحك والعب ووجدوا عبد الرحمن
أنهى نصف المياة الغازية جلسوا يضحكوا وبدأوا
يجهزوا اللعب مع مزيد من الضحك وظهور الحب
الذي تحتاجه حنين لتسير الحياة بلا توجس ولو
لوقت قليل.

تحسنت مودة لكن لم تنسى ما قاله الطبيب لها
وحانقه على نفسها من عدم ردها فحين تصدم أو

حكاية كل بيت

يعنفها أحد تتأخر بالرد فأعطتها رحمة مجددًا
العصير لكن رفضت في ولوج أمين الذي ما أن
رآها تتسند على طاهر ويظهر عليها التعب شعر
بالتجمد ولم يستطيع الحركة من خوفه ولكن حين
طمأنه طاهر سكنت ضربات قلبه بالصباح رحمة
تبكي وبالمساء مودة مريضة وليس له إلا قلب
واحد مقسم على الجميع يخشي ويتألم ويفرح
ويبكي لحالهم

تابعه طاهر ثم إخلاص وصالحة ليقول أمين:

-إيه يا ست البنات الدوار راح.

-أيوة الحمد لله بقيت كويسة.

فحصها طاهر وتأكد من ضغطها ووضعها وقال:

-كده ضمنا إن أخرك طبيبة أطفال.

-أجيبك تاكلي بقي.

قالتها إخلاص وهي متوجسة عليها ورفضت
الطعام فتابعت:

-بس لو شافت العيال بتتوجع هتعيط جمبهم.

ضحكت صالحة رغم توجسها وقالت:

حكاية كل بيت

-ولما إنتِ قلبك ضعيف كده هتكلمي في الطب إزاي
يا دكتورة.

والكلمة رغم مزاحها أكملت عليها فبكت
لكن فارق في النطق واللهجة بين المزاح والجدية
لكنها بكت لشعورها بالضعف والإهانة
ضممتها وقالت:

-بسم الله مالكم يا ولاد أمين النهاردة.
وأكملت إخلاص وهي تضمها الأخرى ويراقبونها:
- اللهم لا حول ولا قوة إلا بك اللهم أحفظهم
بحفظك.

وقالت لطاهر: أختك مالها.
أحب أن يترك لها حرية القول فجلس أمين بجانبها
وقال:

-مين مزعلك يا مودة قولي لبابا.
ينظر بعين ابنائه يعرف همهم كبروا لكنه لا
يستطيع أن يتركهم لأنفسهم بلا دفاع ونصح وحنانه
وتدليلهم كبروا لكنهم صغار قلبه مهما بلغوا أرزل

حكاية كل بيت

العمر فأنفجرت قائلة ببراءة طفل يشكو لأهله ما
شاهده من وحشية خارج البيت:

-الدكتور هزقني علشان أغمى عليا لما شوفت شكل
الدم وقالي طالما مش قد الطب ما تدخلهوش ،أنا
ماكنتش قادرة أرد ،الكلام الوحش اللي بيزعني
بيفصلني للحظات لحد ما أستوعب يكون كله خلص
وحقى يروح.

لترد رحمة:

-ما يمكن بيهزر.

-وهو يعرفني ويهزر ليه معايا.

أكمل ظاهر:

-هو طريقته لاذعة بس كنت يعني هتقوليله إيه
الصمت رد بردو مش أي حد يترد عليه.

-أو ضعف.

قالتها بدموعها ليطبب عليها أمين وقال:

-لا يا مودة مش دايمًا ضعف يا بنتي.

-وهو مش سباق مين أنتصر على مين في الرد.

حكاية كل بيت

قالها طاهر ليكمل أمين:

في ناس تحاورهم حتى لو على اختلاف هتخرجي
سألما

وفي قبحين الكلام نزولك لمستوى زي ده هيقل
من خُلقك فلا مش ضعف وممكن في الحالتين تردي
رد بسيط يريح قلبك.

زاد طاهر على حديثه:

-تمام زي ما بابا قال ..ريحي قلبك ومتجددش
نفسك لأنك مش ضعيفة تأكدي من كده.

-إنتِ محترمة والأدب والخُلق بقي من النوادر.
قالتها صالحة واكملت:

-في ضعف يهزم صاحبه وده مش عاوزينه ولا
هنعمل به لأننا ما نسكتش على إهانة

وفي ضعف بيخلي النفس لينة مش جبارة عطوفة
معطاءة لكن مش ضعيفة.

لتكمل إخلاص:

-ربنا يجعل نفوسنا وقلوبنا طيبة لا نقسي ونوجع
حد ولا حد يقسي ويوجعنا.

حكاية كل بيت

العائلة الحسنة سند وأمان وبيت دافء يخلو من
الخدلان

جففت دموعها وأخذت العصير من رحمة قائلة:
-أنا جعانة.

نظروا لبعضهم ثم لها وانفجروا ضاحكين على
قولها

فكان حديث شيق هام وأنتهى بطلب الطعام وهذه
مودة تتحدث في عدة مواضع وتشغل بهم الجميع
ثم تدلف في حديث آخر ليقول أمين:

-مش كان مالكيش نفس من خمس دقائق.

-مستهون بالخمس دقائق يا بابا.

ده رقم يهبط وأنا هبطانه من غير حاجة.

-عمالك الباشميل اللي بتحبيه.

-سايح يا ماما!.

-على الآخر يا عين ماما.

-على فكرة أنا اللي عملاه هما مش بيعملوه سايح.

قالتها رحمة معترضة متصنعة الغيرة لتنهض مودة
ونسب ما حدث وقالت لرحمة:

حكاية كل بيت

-تعالى نحضر السفرة وناكلنا كام حته على مايجيوا.

خرجتا تمزحا مع بعضهما وتتهد أمين بضيق سيظل خائفاً على فتياته حتى عندما تكونا ببيت أزواجهما ..إلى أن ينتهى آجله سيبقى حامل همهم ورعايتهم ويدعو الله أن لا يصيبهما مكروه.

خرجت صالحة وإخلاص ولاحظ شرود ظاهر لا يشرد كثيراً لكن حين يصل لهذا الشكل فمعناه بأن أمر هام يؤرقه ناداه فأنتبه ليرد:

-نعم يا حبيبي.

نهض أمين وجلس بجانبه وقال:

-مالك أنت كمان أنتم الثلاثة متفقين عليا النهاردة وأنا عامل قوى

بص لقلبي هتلاقيه دايب ..دايب يا دكتور القلوب عندك علاج للقلق.

-التسليم لله.

حكاية كل بيت

-متوكل على الرحمن في الصغيرة قبل الكبيرة
أومال إيه اللي مخليني واقف قوى كده كرمه وقوته
ويا رب رضاه علينا.

وأكمل: في مشكلة في الشغل!.

-لا الحمد لله حتى النهاردة بفضل الله عملت أنا
وزميلي أيمن عملية صعبة جدًا وتمت بنجاح.
-اللهم بارك يا أبني مزيد من النجاح وفضل وكرم
الله.

رد عليه وحمد الله مجددًا وقال: محتاج مشورة
يمكن الرد من طرفي معروف بس حابب أظمن.
فقال: كلي أذان صاغية.

لا يحمل هم ظاهر ليس لكونه أقل محبة فهو أول
من رأت عينه من الذرية هو رجله وابنه هو فرحته
الأولى لكن لكونه رجل فالخوف عليه من ضغوط
الحياة لطبيعته يستطيع التحمل أما القوارير مهما
كان بهم من قوة ظاهرة فهم ضعاف يحتاجون
للحماية دومًا
فقال ظاهر:

حكاية كل بيت

-أيمن زميلي عرض عليا نفتح عيادة سوا قتلته
مش جاهز قال هدفلك وسدد براحتك والعيادة
حلمي بس مش قبل سنتين تلاتة يكون معايا سيولة
كافية .. رأيك إيه!.

-رأيي إن النجاح رزق فإذا حابب تشارك صديقك
بص للأبعاد خاصة وأنت مش جاهز الصداقة
الحقيقة كنز فلازم تحافظ على ده وربنا يقدر لكم
الصالح ويصرف الشر عنكم .. أنت أستشرت
ودلوقت تستخير وإذا فيه نصيب هيكون بإذن الله.
قبله طاهر وقال:

-تعيش وتبقي الصوت اللي بيظمني ويوجهني على
طول يا بابا.

المشورة لها أبواب عدة من يؤيد ومن يعارض
لكن صوت النفس أشد وأصح فأختار الصواب
وتمسك بالصداقة التي هي أعمق وأنجح من أي
شراكة بالمال.

تتحدث أروى مع صديقتها عبر كاميرا الإنستجرام
كل منهما لديها ما يحكى والحكايا بينهما لا تنتهى

حكاية كل بيت

لتقول أروى لنهلة:

-حاولي تيجي بكرة بقالي 3شهور ما شوفتكيش

.face to face

شعرت نهلة بأنها ليست بخير وكان شيئاً ما يشغلها
فسألتها:

-مالك يا متأمة.

-ماما هتطلع تطبخ على ال tv.

-أوووه وأنتم تعاملتم إزاي!.

جميعهم مدركين بشاعة طعامها لكن لا يهم الطعام
يكفي إنها معهم وبخير حال وصحة.

-الحقيقة إحنا مش قادرين نواجه ومش عاوزين
هي مبسوفة خلاص بس أنا خايفة حد يزعلها.

-طيب طنط هتطبخ إيه في البرنامج.

-مش عارفة لسه بس بصراحة عملت رز معمر

زي اللي تيته بتعمله تحفة هقترح عليها ده

..المشكلة الأكبر مش على قد ال program لكن

هيكون في مسابقة.

-طيب ما ممكن تتدرب عليه مع حاجة تانية.

حكاية كل بيت

8

حين فقد فادي الوعي حدثت منال أمين الذي طلب
من طاهر المجيء معه فور سماعه الخبر لم يتأخر
بل خشي على عمه وأستطاع بسهولة نقله إلى
المشفى الذي يعمل بها تقف منال والفتيات تآهات
بدونه

ماذا إذا حدث له شيئاً وفقدوه لمجرد الفكرة غير
متحمليين وقف أمين أمامهم وقال:

- يا بنات بابا بخير .. الحمد لله في السراء
والضراء.

لتبكي منال وتحاول أن لا ترفع صوتها ليقول:
-لا كده ما ينفعش و فادي لا دخل عمليات ولا فيه
حاجة وبيتم الكشف عليه لسه.

-بس بابي لسه ما فاقش.

قالتها آيتن بنبرة مرتجفة خائفة فقبلها وطمأنها
رغم قلقه:

-لا فاق وطاهر طمني عليه.

حكاية كل بيت

-يا رب يبقي بخير.

قالتها الفتيات بنفس نبرة آيتن وتابع طاهر لمنال:

-على فكرة إحنا مش بنقول كلام يريح وخلص هو
الدكتور فعلا ما قالش حاجة تقلق لحد الآن لكن هو
حصله إيه!.

-بابي أول ما دخل البيت كان عنده سعال ومخنوق
لحد ما فقد وعيه.

قالتها أروى التي تقف على باب الغرفة تنتظر
خروجه بخير

قالتها بنبرة تظهر للجميع بالقوة حتى الدمعة لا
تظهر بعيونها متماسكة صامدة لكن الظاهر لا دخل
له بباطنها الذي يرتجف بشدة خائف بشدة

قلب ضعيف يحاول الثبات قلب ضعيف يخشى الفقد
حينها سينهار كل شيء والقوة الزائفة ستكشف
مدى هشاشتها

خرج الطبيب من الغرفة تجمد صوتها وأبتعدت
عنهم

حكاية كل بيت

فتقدم طاهر إليه متعجلاً يريهم أمين ومنال والصبايا
ويظنوا يدعو في خاطرهم أوماً طاهر رأسه للطبيب
موافقاً فذهب أمين له بعدما ذهب الطبيب وقال:
-قالك إيه .. عمك بخير!؟.

أراد أن لا يظهر توجسه على شقيقه ليكون
متماسك معهم لن يعوض الشقيق ولو كان له
المئات من الأولاد فرد طاهر:

-اللي ظاهر إنه اتعرض لضغط شديد لكن في
المجمل هو بخير.

-يعني هيخرج!.

-الدكتور يتأكد من الإشاعات وبعدها يقرر هيعمل
إيه.

تحركت منال والفتيات معها وبقيت أروى بمكانها
خائفة فقالت منال لطاهر:فادي بخير ..طمني.
-طمنا.

قالتها الثلاث فتيات فرد ونظر لأروى ثم لهن وقال:
-إن شاء الله لو مش النهاردة بالليل يكون في البيت
بكرة هيكون.

حكاية كل بيت

-طيب أشوفه.

قالتها منال وتقدمت نحو الغرفة ليقف طاهر أمامها
وقال:شوية والدكتور يسمحنا.

-يبقي فادي مش بخير وما بتقلش الحقيقة يا طاهر.

فتقدم أمين تجاههم لم يرد طاهر عليها إلا
بالإطمئان لكنها لا تصدق فقال:على فكرة إنت كده
بتخوفي البنات الدكتور شوية ويسمح لنا نشوفه
أجمدي علشان ما يقلقش لما يشوفكم.

جففت دموعها وجلست بجانب الفتيات تهدئهم رغم
خوفها وعدم تصديقها لهم وقف أمين بقرب الغرفة
منتظر من يطمئنه وعادت أروى لمكانها فتحرك
طاهر تجاهها وقف بالقرب منها وقال:

-أطمني.

-بابي عنده إيه يا طاهر قولي ومش هقلقهم.

ليتها تفعل كما يفعلوا لتقلل الخطورة على قلبها
لكنها هكذا تشعر بالضعف ألم الخوف على والدها
والم الصمت الذي أشد من التعبير عن الوجد
قال:

حكاية كل بيت

-أنا مش بكذب وبقولك أطمني.

نظرت له سريعا ثم قالت:

-طيب يعني هيخرج النهاردة.

-بنسبة 90% النهاردة لأ لكن لو كله طلع تمام بكرة

إن شاء الله هيكون في البيت.

-إيه هو بقي اللي هيطلع تمام.

فتبسم لإستدراجها له وقال:

-إنتِ بردو مش مصدقاني يا أروى.

تبسمت وقلبها ملئء بالخوف وقالت:

-مصدقاك يا طاهر أنا بس خايفة أوي وعارفة إنك

لو في حاجة تقلق مش هترضي تقول.

- هقولك إنتِ لأنك غير طنط واخواتك هما

مشاعرهم ظاهرة عكسك.

رن هاتفه فأستأذنها وأستوقفتها عبارته

مشاعرهم واضحة عنك فماذا يقصد! أيقصد بأنها

بلا قلب

حكاية كل بيت

ذهب ليكمل اتصاله وراقب أمين ما قالوه لعدم بعده
عنهما ورأى تغير وجهها وشرودها
فتبسم لما شعر كان يريد التأكيد من حدسه أولاً ولا
يفكر بشيئاً الآن إلا صحة أخاه ثم بعد هذا يتم
الحديث في أمرهما.

-أنا كان قلبي حاسس.

قالتها صالحة بخوف ونادت على مودة وقالت:

-كلمت بابا يا مودة.

تجلس رحمة بجانبها تنظر على حقيبتها التي
أعدتها لها ومتضايقة لأنها تريد أن تجلس معه إلى
أن يصبح بخير خرجت مودة التي علمت بنفس
الخبر الذي علمه طاهر وقالت:

-بابا موبيله فصل شحن وظاهر مع عمو وكلهم

جاين على وصول مع بابا.

بلعت غصتها وقالت:

-ابني ماله يا مودة.

حكاية كل بيت

-يا تيته عمو بخير والي الدكتور كان شاكك فيه
الحمد لله ماطلعش كده هو بس تحت الرعاية
النهاردة وبكرة هيروح.

-عارفة لو بتكدي قلبي هيزعل منك.

قبلتها مودة وقالت:

-أنا مقدرش على زعل قلب تيته حبيتي عمو بخير
لما طاهر يتكلم هخليه يخليكي تكلمي عمو.

تنفست رحمة الصعاء ونهضت لتأخذ حقيبة
صالحة وقالت:

-بما أنهم هيباتوا معانا هرجعك الهدوم في مكانها.

وحين أقتربت للغرفة قالت صالحة:

-سيبها يا رحمة أنا هروح لعمك.

لا تستوعب أن لا تكون معهم لمدة يوم فكيف
سنتحمل لأيام فردت بحزن:

-طيب هخليها جوه يا تيته.

ولجت الغرفة وفضلت أن تجلس لحالها حتى لا
تزعجهم بضيقها فقالت مودة لصالحة التي تنظر
من الشرفة بتوجس:

حكاية كل بيت

-يا تيتة علشان خاطري خليك مش هترتاحي هناك.

جاءت إخلص وبيدها حبة الضغط والمشروب
الذي يساعد على ضبطه وقالت:

-بالشفا يا ماما ..قوليلي هنظبط النوم إزاي أنا
مستعدة أسيب الأوضة بتاعتي.

طبطبت عليها وقالت:

-أروى ومودة ويسرا ورحمة فأوضة البنات
وجيداء وأيتن في أوضتي ومنال معاهم الأوضة
كبيرة وفيها سريرين.

-وانت يا تيتة.

قالتها رحمة بعدما خرجت على سماع التقسيمة
لتقول إخلص:

-في أوضتنا يا حببتي.

-أنا مش هنام مين يجيله نوم وقلبه قلقان.

قالتها وبكت حاولت أن تكن ثابتة لكنها لم ترة
ليطمئن قلبها فقبلتها رحمة وقالت:

-ربنا يطمئن قلبك يا تيتة ماتخفيش.

أنتبهن لجرس الباب هرولت مودة لتفتح

حكاية كل بيت

قابلتهن بترحيب وبابتسامة هادئة ونظرت على
أمين الذي يظهر عليه التعب

لم تسأله أمامهن حتى لا يشعرن بحرج حضنت
صالحة أروى التي ما أن ضمتها ذاب جليد
مشاعرها كما يقبونها بالمزاح وبكت لتقول
صالحة لها:

-ليه بس كده بابا بخير.

قالتها لهن بصرامة وقبلت أروى وقالت لمنال:
-مش بخير والحمدلله.

جفت الأخرى دموعها وقالت:

-الحمد لله شوفناه قبل ما نمشي ..وهو اللي طلب
نكون معاكم النهاردة معلى هنز عجم.
عاتبوها وقالت صالحة:

-ومن غير ما يطلب ده بيتكم ..ياللا يا بنات خدوا
أخواتكم علشان يرتاحوا وحضروا أحلى عشاء
وبلاش مودة مش ناقصين.

ضحكوا على قولها وقالت مودة:

-أنا ممتعة طبعًا ده أنا نفسي بخاف أكل من أكلي.

حكاية كل بيت

ضحك أمين من قلبه كما إنه أطمئن على شقيقة قبل
أن يتركه وقال:

-أنا مش بحس إنه بالبشاعة دي شوية تدريب
هيجي منك.

عادوا يضحكوا وعاد جرس الباب يرن فقالت
صالحة:

-ده جرس أحمد.

ولم يخيب حدسها ولج ومعه حنين متخوفين فقالت
صالحة:

-مين قالك أنا قلت ماحدث يقولك عشان قلبك
ضعيف.

من كثرة خوفه على اهله تتسارع دقات قلبه حين
يمرض أحدهم فقال:

-يعني إيه أعرف من أنت زي الغريب.

جلست حنين بالقرب من منال بعد سلامها على
الجميع بالقول والابتسام ورد أمين:

-مين اللي نزل على أنت.

-أنا يا أونكل.

حكاية كل بيت

قالتها جيداء التي تورمت عيونها من البكاء
فأشارت له صالحة بأن يترك لها هذا الأمر فيما بعد
فقال بهدوء:

-كنت هقولك الصبح وهو الحمد لله زي الفل.
-أمين.

قالها بتوجس فأكد عليه أمين وقال:
-فادي كويس وبكرة هيكون في بيته بإذن الله.
جلس أحمد مطمئناً وقال:
-الحمد لله.

تابعت حنين برجاء:
-تعالى معانا يا آيتن جميلة منتظراكِ.
فرحت ونظرت لمنال برجاء فلم تمنع وقالت:
-روحي طبعاً.

فقال صالحة مكررة للصبايا:
-ياللا يا بنات وأطلبيلي طاهر يا مودة علشان نضمن
على عمك.
فقال وهي تنهض:

حكاية كل بيت

-ظاهر قالي ساعة وهيكلنا لأنه مع دكتور تبع
العملية اللي هيعملها بكرة.

فوقف أحمد وقال:

-تعالوا يا بنات معانا.

شكروه لعدم رغبتهم وطلبت حنين وأصرت
فشكروها مجددًا قبل رأس صالحة وقال:

-هروحله بكرة.

طبطبت على يده تدعو لهم وأن لا ترى بهم سوء

ذهب وقالت لمنال وإخلاص:

-قومي يا بنتي أرتاحي وبكرة نروح سوا على بيتكم
هقعد شوية معاكم.

نهضت منال قبلتها وهي تبكي وتقول:

-بيتك يا ماما صالحة ادعيله.

-قلبي بيدعي قبل لساني.

-ياللا يا حبيبي تعالي أرتاحي.

أخذتها إخلاص وبدأت معها بالحديث لتخفف عنها

حكاية كل بيت

خرجت مودة ورحمة وتركوا لهم الغرفة ليجهزوا
ملابسهم وجلسوا مع صالحة التي تنتظر لأمين الذي
يحاول فتح هاتفه فنهضت مودة وقالت وهي تفتحه
وتضعه على الوضع الصحيح:

-أنت مرهق أوي يا بابا.

تابعت لرحمة برجاء:

-لو سمحتي حضري العشاء وأنا هظبط النوم.

نهضت رحمة وقبلته فطبطب عليها

الخوف عدوى تميت القلوب على كل غالي نظن
بأن سيصيبه مكروه أو نفقده

حين شعروا بخطورة فقد قريب محبب للقلب أصاب
التوجس قلوبهم على أحبابهم

لتقول مودة لأمين:

-تحب أقيسك الضغط.

-أنا كويس يا حبيتي.

تابعت بمزاح:

-طيب هجهز هدوم حضرتك بما إني تخصص روم
سيرفس.

حكاية كل بيت

ضحك وتابع:

-كملي جميك وأفتحيلي الكنبه على ما أخذ حمام
سريع قبل ما أخواتك يحتاجوه ولا ساعتين على ما
يكون فاضي.

نهض ضاحكا وقبل صالحة التي تنظر له وكأنها
تحلله تعرف من إنفعالاته إن كان كاذب أو صادق
فقالت:

-هتوديني لأبني.

-من عينيا هوديك إن شاء الله.

تبسمت ودعت له وارتاح قلبها بنسبة كبيرة
قلب الأم ضعيف هش ولو تظاهر بالصرامة
والحسم فكل هذا لأجل أن تنشأ أطفال يصبحوا
رجال سوية.

سبحانك اللهم من خالق نسعى إليه و حكيم رشيد
إن قلت كن يكون من ذا الذي يريد إن كنت إلهي
تريد

حكاية كل بيت

يا رب يا رب فارحمنا وأصلح لنا احوالنا أنت
الولى الحميد يارب يارب
تقف أروى في الشرفة مع مودة ورحمة ويسرا فلم
يستطيعوا النوم وظلن يتحدثن تارة يمزحن تارة
يبكون خوفا قليل ثم يمزحوا يشكوا أحوالهن
وينصحوا بعضهن يخفن التوجس عنهما ويبدلوا
خوفهم للأمل والبشرى أحبت أروى ما سمعته من
التواشيح وقالت:
-بحب صوته أوي.

وتابعت:

-هو عمو المفروض يصحي حالياً!.

-ربع ساعة وأصحيه.

قالتها مودة ولا تظهر ارهاقها فقالت رحمة:

- مودة هي المنبة تبعنا كلنا بالدقيقة والثانية
تصحيكي.

-تعرفي إيه إنتِ عن أهمية الوقت.

قالتها مودة بمزاح ساخر لترد رحمة:

-شوفوا مين بيتكلم ده إنتِ مواعيدك ضايعة.

حكاية كل بيت

-لا لا لا ده كان زمان.

-زمان ده اللي هو من كام يوم كده.

-أنا مش فاهماكم أنتم مستهونين بالدقيقة واليوم
والكام يوم ليه

الواحد ممكن يتعلم في يوم اللي ماتعلموش في سنة
وممكن يضيع في يوم اللي أتعلمه في سنة فاللهم
أحفظنا.

يظهر لأروى ويسرا بأنهما تتشاجرا لتقول يسرا:

-خلاص يا بنات أستهدوا بالله.

-لا إله إلا الله.

قالوها معا وتابعت رحمة لهما:

-أنتم فاكرينا بنتخانق! لا دي مودة عادي فيلسوفة
العيلة.

ضحكت مودة وقالت وهي تمسك الوسادة:

-هدفك بالمخدة في دماغك أفتحالك!.

لينظرن لها متعجبين وضحكن قائلين:

-فيلسوفة بجد لا وبتجدد.

حكاية كل بيت

تابعت رحمة وهي تشرح لهما طبيعة نقاشهما:
-فالعادي نبدأ نقاش بخناق وضرب مخدات وأحيانا
بوكسات وبعد كده بكل برود مودة تقول
أنا جعانة.

ضحكن لتذكرهن موقف مشابه لهذا وهن صغار
ونظرن لها وجدوها تحاول كتم ضحكتها فقالت
أروى:

-هتموتي وتضحكي ليه.

-علشان بصراحة أنا كنت هقول جعانة.

ضحكن بصوت مرتفع ثم وضعوا يدهم على فمهن
وقالت رحمة:

-ظاهر لو كان هنا وسمعنا بنضحك كده كان
هينزعج.

-ليه يعني هو الضحك ممنوع.

قالتها أروى بضيق منه وبسبب جملته لترد مودة:

-لا مش ده قصدها بس لأننا في البلكونة صوتنا
عالي وده غلط.

وأكملت:

حكاية كل بيت

-بابا كمان لو كان سمعنا كان داخلنا فأحنا نسكت أحسن.

ضحكن مجددًا لكن بصوت هادئ صغير وشردت أروى فقالت مودة:

-على فين.

-بابي كويس يا رورو ماتخفيش أنا أطمنت لما شوفته.

-الحمد لله عارفة.

قالتها وهي تفكر في العبارة المزعجة وضيق مفاجيء من ظاهر لن يذهب بسهولة ولن ترتاح إلا بعدما تفهم مقصده وقفت مودة وقالت:

-هصحي بابا وأجيلكم.

وهمست لأروى:

-وبعد الفجر عاوزة أعرف مالك.

تبسمت لها وذهبت مودة وتابعتها أروى فماذا تقول لها؟

حكاية كل بيت

حياتها يمنعها حتى من الكلم عنه بينها وبين نفسها
فلن تخرج كلمة لأحد ستظل بجعبتها لربما يأت يوم
وتفهم مقصده فانتبهت لرحمة قائلة:

-تعالوا ندخل نتوضي ونقرأ قرآن على ما الفجر
يأذن

و يا ننام يا ناكل يا ناكل وننام كده كده هناكل.

ولجن وهن تضحكن بنفس الهدوء وأتجهن
ليتوضئن

أضاعت مودة الضوء وهمست تنادي على أمين
صاحب النوم الخفيف

ينتفض دوماً عندما يوقظه أحد فحدث ما يحدث له
طبطبت عليه كما يفعل كل منهم إذا أوقظه أحد منهم
وقالت:

-وبعدين في الخضة دي يا بابا.

-قلوب ضعيفة قلقها كثير.

-سلمها لله وتوكل عليه مش ده كلامك لينا.

-ده كلام الله للعباد وأهو بنجتهد وعلى الله متوكلين
مسلمينه كل أمورنا.

حكاية كل بيت

-ونعم بالله.

نهض وجلبت له المياة فقال:

-عندك شغل.

-لكن مش هروح.

-علشان الدكتور اللي ضايقتك.

-لا أنا مش هسيب أروى والبنات لحد ما عمو
يخرج بالسلامة بالنسبة للدكتور فأنا فكرت فكلامكم
وأقتنعت به

أنا مش ضعيفة وهيجي اليوم اللي أرد فيه رد
يريحني بكل بساطة قريب بقي أو بعيد.

-ربنا يصلح حالكم يا ولاد.

طبطب عليها وأخذ الملابس التي جهزتها له
تعرف بأنه لا زال متوجس على شقيقه لكنه دومًا
هكذا يخفي قلقه ويمزح ولا يبال ويبقي بقلبه لنفسه
حتى لا يصيب أحدهم بالخوف.

حكاية كل بيت

-نورت بيتك يا ابني.

قالتها سالحة لفادي الذي ما أن رآها قبل يدها وهو
بفراشه متعب لكن تحسن وضعه كثيرًا وحين رآته
ذهب كل القلق فحمد لله على سلامته ولم ترى به
ما يصيب قلبها بالحزن عليه تابعت:

-أنا قاعدة معاكم شوية.

-ده بيتك يا ماما وفي عنينا يا غالية.

قالها بصوته المرهق وتابع وهو ينظر للفتيات التي
يتسابقن على قدم وساق لرعايته ويقبلوه ويرجوه
بأن لا يتحدث كثير:

-أنا للاسف مبقاش في شغل أستغنوا عني.

تفهمن سبب تعبته ولكن قالت منال التي راقبتها
سالحة:

-المهم أنت والبنات بخير وربنا يعوضك.

تبسمت سالحة وقالت:

-ربك الرزاق الرزق مش بإيد العبد.

-ونعم بالله يا ماما والحمد لله.

نهضت وقالت لهم جميعا:

حكاية كل بيت

-سيبوا بابا يرتاح يا ولاد.

نهضت الصبايا وخرجن وتابعت لمنال:

-خليك يا بنتي شوفيه محتاج إيه وأنا هعمله شوربة.

وافقتها منال وشكرتها ساعدته وهو يستلقى على الفراش وقال:

-خلي البنات ما تزعجنش ماما بخناقهم مع بعض وصوتهم العالي.

ربطت على يده وقالت:

-البنات أتغيرت في 24 ساعة الحقيقة كلنا أتغيرنا ربنا يبارك لنا فيك يا فادي.

ربط الآخر على يدها وقال وهو ينظر لها:

-إنتِ عاوزة تقولي حاجة.

التأكيد على رد موافقتها على المسابقة اليوم وما حدث أنساها كل شيء لكن الأتصال متكرر للإشتراك فقالت:

-مش مهم حاجة مش مهمة.

- قولي ونشوف.

حكاية كل بيت

لامست عنقها بتوتر وقالت:

-أصل .. أنا معروض عليا أطلع مسابقة على الهواء
في تجهيزات لمدة لسه مش متحددة فمنتظرين رد.

عقد حاجبيه وقال:

مسابقة إيه.

-طبخ.

-طبخ!.

علامات تعجب ظاهرة على ملامحة فتنحنت
وقالت:

-إيه رأيك.

كان يظن بأن الأمر مقتصر عليهم وعلى صفحتها
الخاصة لكن شيئاً كهذا قد يعرضها لنقد سيء يرى
بأنها في غنى عنه فسألها بلا تجريح:

-إيه رأيك إنت حاسة إنك هتبقي موفقة في الخطوة
دي!.

-آة .. يعني أيوة ..ليه لا.

- مش حاسة إن في عقبه قدامك.

حكاية كل بيت

-لا ..يعني زي إيه مثلا!.

-أنا بسألك إنتِ.

شردت قليلاً كانت تشعر بأن هذا سيكون رد فعله
لكنها تريد التجربة فلم لا ردت قائلة:

-أنا عاوزة أشارك فالمسابقة يا فادي support
me بليز.

-هو أنا يعني مش بتشجعك يا منال.

يريد أن يواجهها و لا يريد إيذاءها لكن كلمة جارحة
منه خوفاً عليها أهون من غيره فقالت:

-أنت على طول بتشجعني وكلنا عارفين ده بس كل
اللي فات حاجة والمسابقة حاجة تانية.

عاد يربط على يدها وقال بتعب:

-هتحتاجي شوية تدريب الأول.

-يعني موافق.

قالتها بحماس فتابع:

-مع التدريب موافق جربي فينا مش فارقة.

حكاية كل بيت

ضحكت على ما قاله وأعدته مجددًا وخرجت
لتركه يرتاح كما أراد لكن موافقته زادت الخوف
بداخلها رغم فرحتها ولجت المطبخ وجدت صالحة
تجهز الطعام فقالت:

-أساعدك بإيه يا ماما صالحة.

ألتفتت لها وقالت مبتسمة:

-أنا معرفش أقعد فاضية أبدًا ولا يا بنتي تنزعجي!.

-لا طبعا على الأقل فادي ياكل من إيد مامته وهو
تعبان بدل أكلي اللي بيترمي.

وحاولت أن تخفي دموعها وجلست على الكرسي
غسلت صالحة يدها وجلست بجانبها وقالت:

-ليه بتقولي كده.

لم تنجح في إخفاء بكائها أكثر وقالت:

-علشان أنا أكلي وحش أوي بحب الطبخ لكن مش
شاطرة.

وضمت كفها على وجهها لتبتسم صالحة وتقول:

-لا إنت شاطرة محتاجة بس تمشي صح ينفع
تطلعي الدرجة الخامسة وإنت واقفة في الأول!.

حكاية كل بيت

جففت دموعها وقالت:

-لأ صعب.

-بس كده هو ده اللي بتعمليه خطوة خطوة هتطلع
الطبخة مطبوطة.

بنبرة حزينة قالت:

-أنا معروض عليا مسابقة طبخ وخايفة أوي يا
ماما صالحة بس عاوزة أشارك لحبي في الطبخ
ماما سابتنى أتعلم لوحدي وعلمتني عيب تسألني
أعرفي لوحديك

طيب علميني إنت يا ماما أنا هتجوز وهكون
مسؤولة عن زوج وأسرة

لا أتعلمي لوحديك هو مين كان علمني فبقيت
أتكسف أطلب وصفة من حد وأتعودت على كده
بقيت أشوف ردود فادي والبنات من غير ما
يتكلموا بفهم بس هعمل إيه!

لو سألت يعني عيب ومرة واحدة بس اللي طلع
حلو لما أخذت الوصفة منك وكنت مكسوفة جدًا.
أحترمت صراحتها ومواجتها لنفسها تابعت منال:

حكاية كل بيت

-عاوزة أشارك و عارفة إني مش هنجح بس عاوزة
أشارك.

-شاركي يا بنتي نجحتي أو ما نجحتيش المهم
حاولتي وأنا معاك هعلمك إنت شاطرة يا منال.

بكت من مدحها وضحكت قائلة:

-بس أنا تلميذة متعبة أوي.

ضحكت صالحة وقالت:

-هاخدك درس إنت ومودة نكسب فيكم ثواب على
الأقل إنت بتحاولي والراجل والولاد بخير لكن مودة
تجيب تسمم على طول.

ضحكتا وتابعت صالحة:

-كلنا معاك.

نهضت منال قبلتها وقالت بمحبة:

-ما نتحرمش من حنيتك يا ماما صالحة.

نست منال كنز كبير كصالحة لو كانت لجأت لها منذ
البداية ما كانت بقيت على حالها.

حكاية كل بيت

ليلة طويلة على رحمة لم تستطيع النوم تتقلب يمين
ويسار شعرت بتقلبات مودة فسألتها:

-نمتي!.

-آة.

بسخرية ردت فنهضت رحمة وأضأت الضوء
وقالت:

-مش عارفة تنامي علشان تيته مش هنا.

أومات رأسها بضيق وقالت:

-البيت وحش من غيرها ..بس طلع عندك مشاعر
فجأتيني.

-ليه هو إنت فاكراي مايفكرش غير في الأكل.

ضحكتا فسمعنا صوت باب الشرفة وقفت رحمة
وقالت:

-بابا كمان شكله زينا.

نهضت وأخذت وشاحها وقالت:

-تعالى نشوفة يا مودة.

حكاية كل بيت

ولحظات وولجتا إليه وجدوه يسبح الله فتبسم لهما
وقال:

-صاحين ليه.

-مضايقين.

قالتها رحمة وتابعت مودة:

-وبابا صاحي ليه.

تتحنح وقال:

-أرق.

-يا بابا.

قالتا معًا فضحك وقال:

-شوية وهترجع بالسلامة بإذن الله تيته مش حكر

لينا أعمامكم لهم الحق فيها بردو.

وتابع لرحمة ويرى عيونها الدامعة:

-أومال لما تتجوزي بقي هتعملي إيه.

-ده شرط أساسي تيته تكون معايا.

ضحكوا على قولها وقالت مودة:

حكاية كل بيت

-بابا عنده حق من حق أعمامي يقعدوا مع تيتة شوية وهنكلها ونزهقها لحد ما ترجع.

ليكمل أمين الذي لا يختلف حاله عن رحمة لكن لا يظهر لهما:

-يالاً نووووم ورانا شغل ورانا مذاكرة ورانا امتحانات.

ولجوا وهم يضحكوا لم يتركهما إلا بعدما ضحكوا وأغلق عليهما الباب وإتجه إلى غرفته ثم وقف أمام غرفة صالحة تقدم ببطء فتحها ودمعت عيونه وهو يقول:

-بعاتب الولاد ليه وأنا شخصياً مش متحمل غيابها. أغلق الباب ودعواته لها وأن يبارك الله لهم فيها وأن لا يرى فيها بأس يبكيه.

حكاية كل بيت

9

يتابع أمين الأخبار عبر التلفاز مشتت عيونه لا
تترك هاتفه الصامت أوصل رحمة للإمتحان
وأعطى رقمه للعامل الذي يساعدهم في عناية
المدرسة وأخبره بأن إذا حدث لها شيئاً يحدثه
وسيكون هناك في التو لا يشكو ما به والأبتسامة
والرضا دائمين على قلبه وثغره خرجت مودة بعد
أن أكملت ملابسها لتذهب للعمل رأتها يشاهد التلفاز
لكن متأكدة بأن عقله ليس به بل برحمة وقلبه
يدعى لها نادتها إخلاص لتدلف لها المطبخ فأتجهت
لها وقالت:

-هو الأمتحان قرب يخلص أنا متجنبه أتكلم مع
أبوك لحد ما رحمة تكلمنا بالسلامة.

نظرت للساعة وقالت:

-خلاص هانت ربنا يبسر لها كل عسير.

-يا رب يا بنتي نخلص من عذاب الثانوية ووجع
القلب ده.

قبلتها مودة وتابعت:

حكاية كل بيت

- هو بابا فطر؟.

- لا شرب شاي ولا راضي ياكل حاجة غير لما
رحمة تظمنه على نفسها.

وأكملت وهي تدعو الله أن يبارك لها به:

-أنتم الثلاثة ومراحل التعليم كلها في كفة عند أبوك
والثانوية في كفة تانية قلق وتوتر ولا يظهر لكم
حاجة من مشاعره يعني أنا دايمًا بشيل همه هو في
الوقت ده أكثر من خوفي عليكم وأنتم بتمتحنوا
مش برود مني لكن أنا مطمئة عليكم وحفظتكم
للرحمن فقلقي بيكون أخف منه.

لا زال بيدها الحليب ونست ما كانت ستقوله بحديث
إخلاص لها فقالت:

-أنا دايمًا بتكسف أسألك يا ماما هو إنتِ وبابا
عرفتم بعض إزاي وكنتِ بتحبيه ولا حبتيه بعدين.

عادت إخلاص للذي مضى وابتسمت لترى مودة
وقع سؤالها عليها فأجابت إخلاص:

-ماما صالحة هي اللي شافتني عند خالتي وأنا كنت
زيك كده لا أعرف الملح من السكر وكنت أخر دلع

حكاية كل بيت

ولما عرفت قلت لأنا لسه صغيرة عاوزة أخرج
وأفصح هخنق نفسي ليه

لكن اللي حصل بقي إني لما أتكلت مع أمين قلت
تكوين أسرة صالحة مع الراجل ده أهم عندي من
خروج وفصح مهما طالت فهي يوم رايح لكن العيلة
بتكبر يوم بعد يوم بالمواقف والتربية بالزعل حتى
وبالتصالح فعملنا الأسرة وأتبت بظاهر بالمودعة
والرحمة.

أحبت ما قالته وقالت ضاحكة:

-يعني أنا هبقي شاطرة زيك كده وأوقع واحد زي
بابا.

ضحكتنا معا وقالت إخلص:

-فين جدتك لو سمعتك بتقولي كده كانت فتحنتك
درس.

بحنين قالت:

-مش مصدقة إنها قعدت كل الفترة دي ولسه ناوية
تقعد.

نظرت إخلص على ما في يدها وقالت:

حكاية كل بيت

-عشان المسابقة اللي تخص منال وطالبه
مساعتها.

أكملت:

-هتعملي إيه باللبن.

نظرت له وقد نست أمره قائلة:

-شاي باللبن لبابا لكن ميعرفش بيتعمل إزاي.

وضحكت فضحكت إخلاص وقالت:

-هعمله أنا مش مستغنية عن الراجل.

قبلتها وخرجت لترتدي الحذاء لكن قبل كل شيء
جلست بجانب أمين وقالت:

-كنت عاوزة أعملك شاي بلبن بس ماما أنقذتك
مني.

تبسم فقط وشكرها فقالت وهي تمسك يده وتمسح
عليها:

-هتفضل قاعد كده كل مرة.

-ربنا يطمنا عليها.

-هتجيب مجموع كبير ما تقلقش دي لئيمة.

حكاية كل بيت

قالتها بمزاح فضحك وقال بجدية:

-أخر حاجة بفكر فيها هي المجموع وكل قلقي
عليها هي لتتعب إنتِ عارفة أختك أعصابها خفيفة.
تبسمت وقالت:

-أنت مصعبها علينا أوي يا بابا

هنفضل ندور في كل عريس يجيلنا عليك وعلى
صفاتك يا يكون زيك أمين يحافظ على أهل بيته يا
يروح للى شبهه.

فقال مبتسم راضي على كل ما قدمه لهم من تربية:
-لكن خدي بالك أختلاف الأجيال بيفرق في التربية
يعني أنا وماما ربناكم عكس ما أتربينا في حاجات
ثابتة ما بتتغيرش وفي حاجات ممكن نتساهل فيها
عكس رغبتنا لكن مناسبة وسليمة.

نظرت للساعة في خروج إخلاص من المطبخ معها
الشاي بالحليب والفتور فقالت مودة:

-تأخير بتأخير بقي وخناق بخناق أنا هفطر وأشبع
وبعد كده أنزل.

ونظرت لأمين قائلة:

حكاية كل بيت

-عشان أفتح نفسك بس.

ضحكت إخلاص وقالت:

-بعمك النسكافية ما أنا قلبي حس أنك هتعملي كده.

بلعت ما بفمها وقالت:

-غالبًا هناخد إجازة لفترة.

اكملت وهي تعط أمين الخبز فأخذه مبتسم لكن لا شهية له:

-هنروح لتيتة أمتي يا بابا.

وأستمرت:

-كل حاجة بقي لو سمحت.

لتكمل إخلاص:

-ريحي نفسك لما رحمة تتكلم هعمله أحلى فطار.

عاد يتنهد وقال:

-أنا وعمك بس اللي هنروح.

جاءت إخلاص أخذت منها المشروب وشكرتها لتقول:

-أنا مش عارفة منال جايبه منين الجرئه دي.

حكاية كل بيت

-معاكِ فلوس يا مودة.

قالها أمين فنظرت له وقالت:

-معايا الحمد لله ربنا يبارك لنا فيكم.

أقلت عليهما التحية وغادرت لم يكن معها الكثير
لكن دومًا لا تطلب إلا عندما تشعر بأنها تحتاج
بالفعل ولا تكنز المزيد لربما يحتاجه أمين ويوفره
لهم.

تذوقت صالحة الطعام وتغيرت ملامح وجهها
ولولا نظرات منال الحزينة لما كانت بلعت ما
تناولته حتى لا تحببها

عادت تتناول الصنف الآخر وتراقبها منال فبلعت
ولم يكن ببشاعة الصنف الأول فقالت منال:
-في تقدم.

أخذت صالحة قنينة المياه وظلت تتناولها لقرب
منتصفها ثم أجابتها:
-مش حلو.

حكاية كل بيت

لم تحبب بقدر ما شعرت بأن لا أمل منها لتكمل
صالحة بعد أن أنهت القنينة:

-ومش وحش بردو وكويس إننا بنعمل عينات
علشان هدر الأكل بالمكونات والتبذير ده حرام
ونتحاسب عليه غيرنا مش لآقي ربعه.

-أنا دايمًا بعمل قليل علشان عارفة أنه هيترمي
وبستحرم بس هعمل إيه.

شعورها بالفشل ظاهر على ملامحها نبرتها
نظراتها ولسان حالها يقول

لا فائدة منك فلم التمسك بشيئا لن يجنى لك إلا
الخرج

جلست صالحة ونادت على آيتن عدة مرات وتابعت
لمنال:

-أنا كتبتك وصفاتي كلها اللي فاكراها من حلو
وحادق.

جاءت آيتن وسألتها فيما تريد فقالت:

-أفتحي الدرج اللي جمب سريري وهاتي الكراسية
اللي قلتك عليها من كام يوم.

حكاية كل بيت

أومات رأسها لتقول منال:

-ماما صالحة أنا هعتذر عن المسابقة مش هينفع
..أنا فاشلة.

عادت أيتن وأعطت لها ما طلبت لتجد دموع بعين
منال فقالت:

-مالك يا مامي هو بابي تعب تاني.

داعبتها صالحة وقالت لها:

-بابا جوه وبقي أفضل وماما مفهاش حاجة.

-أنا بخير يا أيتن ماتخفيش يا حبيتي بابي كويس.

تابعت صالحة لأيتن:

-أستيني في الأوضة يا أيتن عاوزة أتكلم معاك إنت
وجيداء.

.okey-

أعطتها صالحة الكراسية فتحتها منال لتجد خط رائع
رزين وقالت:

-واو بجد خطك حلو يا ماما صالحة وبالتشكيل
كمان.

حكاية كل بيت

تبسمت صالحة وقالت وهي تتذكر مدح زوجها:

- زوجي كان يقولي زيك وكمان بكتب بالتشكيل
رغم أبويا مخلنيش أكمل بس كنت شاطرة.

مسحت منال على يدها وقالت:

-إنتِ شاطرة في كل حاجة يا ماما صالحة وولادك
وأحفادك بيتعلموا منك.

بخجل لمدحها تابعت وهي تنهض:

-الكراسة هتساعدك كثير دي خلاصة سنين عمري
وإنتِ أجرى وراه حلمك عادي لو وقعتي كل شوية
المهم توصلي.

أستمرت ببسمة:

-منتظرين إبداع على الغداء النهاردة.

بادلتها الإبتسامة وخرجت لتتظر منال على الكراسة
نظرة سريعة وقالت:

-يا حبايبي يا بناتي ويا حبيبي يا فادي أستحملتم
سنين.

ولجت صالحة للغرفة التي تبنت بها وسمعت جداء
تقول لأيتن:

حكاية كل بيت

-ما تعرفيش تيته عاوزانا في إيه.

.no-

وحين دلفت نهضتا فكل منهما كانتا تجلس بوضع
لا تحبه وبيدهم الهاتف فجلست وقالت:

-بتعملوا إيه.

-أنا بلعب أون أير.

قالتها أيتن وتابعت جيداء:

-أنا بتشات مع صحابي.

لم تفهمها فهمت بأن الأولى تلعب والأخرى تفعل
شيئاً مع أصدقائها فقالت وكأنها فهمت:

-أنا من يوم ما جيت ما شوفتكمش قاعدين مع
بعض قاعدة أخوات قاعدة أب وأم قاعدة عيلة.

-كنا بدأنا نعمل كده لحد ما بابي تعب.

قالتها جيداء وتبتسم فكانوا يلعبون يضحكون
يشكوا ويتسامرون فتابعت أيتن:

-بس كل حاجة رجعت تاني زي الأول بناكل لوحدنا
وبنلعب على الفون وبنزل بوست واستورز باللي

حكاية كل بيت

بنعمله طول اليوم وأخر حاجة عملت حفلة على
جيداء وهي ردتهاالي.

وضحكتا كل منهما فقالت:

-يعني حفلة إزاي.

-تهزيق وبنتريق على بعض على النت.

تفهمت معظم الكلام وليس كله فقالت لها:

زي ما نزلتي وقلتي إن أبوك تعبان.

.yes-

جلست صالحة وطلبت منهما أن تجلسا بجانبها
وقالت:

-أنا مافهمتش كلامكم الغريب ده لكن اللي فهمته
إنكم هزقتوا بعض قدام الناس.

-بس ده هزار يا تيته.

قالتها جيداء وتابعت أيتن:

-بنضحك مش أكثر.

-وليه كل ده ليه تنزلي ألكك و جبتي إيه وعملتي
إيه وناوية تعملي إيه.

حكاية كل بيت

-بنشارك إهتمامتنا مع الغير.

قالتها جيداء فتابعت صالحة:

-هستفادوا إيه!

أنا ممكن أتقبل طلب الدعاء من الغير .. لكن هستفيد

إيه لما أعرف أكلك وشربك وأتفرج على بيتك.

وجدتهما صامتتان فقالت لهما بمعنى آخر:

-طيب صحابكم بيعملوا كده.

-أيوة على طول.

قالتا معًا فقالت:

-بتستفيدوا حاجة!؟.

لم تردا عليها وتابعت:

-في يا بنات حاجة أسمها خصوصية

حتى لو على النت .. يعني أحسن فعلي وقولي.

تابعت جيداء:

-بس يا تيته أنا بحب أشارك برأيي.

-وأنا بحب اللعب.

حكاية كل بيت

قالتا بعدم تقبل فقالت:

-شاركوا وألعبوا وهزروا بعقل لكن في خطوط
البيت مش للجميع

خصوصيات البيت لأهل البيت مش من حق أي
شخص يعرف بناكل وبنشرب وبنعمل إيه.

لتستمر جيداء:

-أوعدك هحاول أشارك برأيي بس.

-وتحترموا نفسكم قدام الناس.

قالتها صالحة بضحك وأكملت:

-أعملوا حفلة على بعض في البيت مش قدام حد.

ضحكن وقالت أيتن:

-خليك قاعدة معانا على طول بليز بليز وأنا

I promise | مش هنزل حاجة من اللي بناكله ولا
أي حاجة عننا.

قبلتها صالحة وقالت:

-أنا عاوزاكم تعملوا كده سواء كنت موجودة أو

مش موجودة يا أيتن أوكي.

حكاية كل بيت

قالتها صالحة وضحكت فضحكتا معها
قرار سيكون صعب بالبداية لكن ربما بالتعود
سيحافظا على حياتهم الخاصة التي جعلوها مشاع
للجميع.

تبسمت مودة حين علمت بأنهم أعطوها إجازة
لحين طلبها مجدداً تأخذ أغراضها وهي تتابع
الرسائل التي جئتها من رحمة ترسل لها الأسئلة
التي أخطأت بها فترسل لها بأن تنسى كل هذا
ويكفي إجهادها أخذت حقيبتها وفتحت الباب الذي
كان يسند عليه الطبيب الذي أهانها من قبل
أنتفضت ولم تظهر له ذعرها ولكنه أنتفض وكاد أن
يسقط حينما فتحت الباب لولا إنه أستطاع إلحاق
نفسه قبل أن يسقط وقفت صامدة قوية لا يظهر
عليها التوتر ورغم ما فعله بها إنسانيتها لم تمنعها
بأن تشفق على مظهره وصوته حين أنتفض لكنها
تركته وكأنها لم تره فوضعه جيد ولا مجال للحديث
فناداها بأنفعال قائلاً:

-طيب قولي أسفة.

حكاية كل بيت

لا زال يرفع صوته ويتحدث بصوت غليظ لم تلتفت
وكأنها لم تسمع فتحرك إلى أن تجاوزها لتقف
فقال:

-بكلّمك يا دكتورة.

-لا يا دكتور أنت بتزعق وأنا مش مضطرة خالص
أرد.

-والله ده حصل لرد فعلك ..بالنسبة لفتحك للباب
وبالنسبة إني كنت هقع وتسببتي لي في فرع حتى
مش معترفة بغلطك ما هو أنتم كده وإيه يعني
الجديد.

لا زالت صامته تحاول تجميع قولها خجله أن ترد
لكنه مُصر أن يتحدث بنبرة سيئة زادته غيظ وقال:

-هرجع تاني وأقول بكلّمك يا دكتورة ولا الكلام
صعب ومش مفهوم.

نظرت له وقالت:

-كون إني فتحت الباب اللي كنت ساند ضهرك عليه
مش مطلوب مني أبدًا أخبط من جوه قبل ما أفتح
المفروض العكس يا دكتور

حكاية كل بيت

و لو عاوز الجديد فهو جديد إني أخبط على باب
غرفة في مستشفى قبل ما أخرج ومن الغريب أنك
تسند على باب فيفتح فتقع وتلوم غيرك على غلطة
هو مش مسؤول عنها وبالنسبة بقي عن الفرع
اللي أتسببتك فيه هو فيه دكتور بيخاف كده! مش
قد الطب ما تدخلهوش.

وهي تتحدث تذكرها وتذكر عندما أغشى عليها
وتذكر قوله وقال:

-أنا أفكرتك إنتِ الدكتورة اللي عندها فوبيا الدم
واحدة بواحدة يعني.

لم ترد أن يطول الكلم بينهما أكثر فتابع وتغيرت
نبرته بشكل ملحوظ حتى تعجبت:

-على فكرة أنا رجعت يومها علشان حسيت إن
كلامي مزعج وحببت أعتذر لك ..فأنا أسف.

وضعت حقيبتها وقالت وهي تتحرك لتذهب:
-أعتذار مقبول يا دكتور.

-يا دكتور مصطفى قولي أعتذار مقبول يا دكتور
مصطفى ..والمسامح كريم.

حكاية كل بيت

قالها لها وتابع لتسمع أخذت حقها وأعتذر لها تريد
الهرولة لتحكي لهم ما فعلته ظل يتابعها إلى أن
أختفت وقال بمزاح:
- عندها حق ماحدث يسند على باب يعني.

يحدث طاهر فادي كل يوم يطمئن على وضعه لكن
اليوم هاتفه مغلق وصالحة لا ترد أيضاً تحدث على
هاتف المنزل مرتان ولا رد وفي الثالثة وقبل أن
يغلق أتاه صوت أروى فتبسم وقال:
- كنت خلاص هقفل أنتم فين.

لم تنسى قوله ولم تكون بخير من يومها فقالت:
- لحظة يا طاهر هبعث الفون لبابي.
وسمعها تقول:

- أيتن تعالي خدي الفون لبابي.
عقد حاجبيه لم يفهم فيما أخطأ لتحدثه وكأنه لا
وجود له فلم تكن هذه أروى ولا هذا أسلوبها.

- مش فهماك بجد مضايقة ليه.

حكاية كل بيت

قالتها نهلة صديقة أروى التي زارتها اليوم
وسمعت ما حدث فحين ولجت أروى وهي تدور
الغرفة بغضب وعصبية

غاضبة من رد فعلها تنعت نفسها وتقول:

-اللي عملته مالوش مسمى غير الغباء.

ضحكت نهلة وقالت وهي تقلدها:

-لحظة هبعت الفون لبابي.

ظلت نهلة تضحك وتابعت:

-ما خلاص يا أروى خليه ينتبه بقي لكلامه.

جلست أروى وقالت بخجل:

-ظاهر صريح وأكيد هيسألني ليه أتكلمتي كده.

-خليك إنت كمان صريحة وقويله على اللي زعلك.

-أقوله إيه إلا صعب.

-خلاص هو ضايقك وإنتِ ضايقتيه يبقي

one by

one
-لكن أنا مقصدتش تبقي واحدة بواحدة هو ممكن

يكون مش قصده لكن أنا ضايقته قاصده.

حكاية كل بيت

فقلت وهي تجلس بمزاح:

-بصرف النظر إنك ماقدمتيش ليا حاجة والجو حر
جداً لكن يالا أنا ماعنديش مشكلة أسمع نفس
الحكاية مرة عشرة صاحبتني بقي وأكد ليا يوم.
ضحكتا معاً وجلست أروى لتعيد نفس الحديث الذي
دار بينهما للمرة الحادية عشر وبنفس الإنفعالات
والبكاء القليل ونفس التساؤلات التي لا إجابة لها
عند أحد منهما إلا ظاهر.

ينادي أيمن ظاهر ولشردوه الطويل لم يسمعه فقال
ظاهر:

-حاضر هشوف الحالة.

-ده أنت اللي حالتك حالة.

قالها أيمن ضاحكا وتابع:

-إيه يا دكتور لما أقولك كلام قديم ..اللي واخذ
عقلك.

حكاية كل بيت

راجع ظاهر كل حديثه مع أروى وما أسعفه أن
مواقفهم ليست كثيرة لذا فقد شعر ولكن غير متأكد
بالسبب فقال:

-مرهق بس شوية.

جلس أيمن أمامه وقال:

-لا أنت مايتحبش تتكلم كثير بس براحتك المهم
تكون بخير.

تبسم ظاهر وشكره على عدم إلحاحه بتكرار
السؤال وإحترام حبه لخصوصيته فقال:

-أيمن الحقيقة أنا فكرت فالعرض اللي قدمته وأنا
يشرفني لكن علشان أسدد هحتاج ولا 3 سنين
فتوكل على الله وهكون أول المشجعين ليك.

وإحترام أيضاً قراره ولم يزعج وقال:

-الله يفرجها علينا يا دكتور ويديم صداقتنا.

مبتسمة وتدندن وأرتفع صوتها بالغناء ولم تتحمله
رحمة من بشاعته فقالت:

-لا ده إنتِ رايقة على الآخر.

حكاية كل بيت

-أيوة بالظبط كده.

وقبلتها وأخذت العصير الذي بيدها فخرجت تنادي
عليها ووجدت طاهر يقول لها:

-مش من جمال صوتك يعني.

لا زالت رحمة غير مستوعبة جلست بجانبها وقالت
بهمس:

-مودة أعتري عملتي إيه.

يتابعهما أمين ويتابع شرود طاهر فنظرت لها
وقالت:

-عاوزة أحكيلكم اللي حصل.

-أنا قلت بردو مودة جواها كلام.

قالها أمين الذي أنتظر منها الحديث من تلقاء
نفسها عندما رأى عيونها ضاحكة بسمتها واضحة
صافية وتابعت إخلاص:

-يا خوفي من حكاياتك قولي.

تنظر مودة ورحمة لشرود طاهر فنظر لها وقال:

-في إيه! قلتي عاوزة تقوللنا حاجة.

حكاية كل بيت

-شكرا من قلبي.

قالتها مودة لهم ممتنة وتشكر الله على وجودهم
بحياتها وتابعت:

-قعدتنا ناقصة تيته.

اكملت لتوفر عليهم التساؤلات التي بعيونهم:

-فاكرين الدكتور اللي ضايقتني

النهاردة وبدون أي ترتيب حصل موقف وأعتذر لي
وأنتهى الموضوع.

وظلت تحكي لهم ما حدث بينهما من حوار تضحك
رحمة يسمع أمين يركز طاهر فيما تقول وإخلاص
تشعر بأنها متغيرة فحاولت أن لا يهزمها توترها
سردت كل شيء وقالت موضحة سبب فرحتها:

-أنا مكانش قصدي أردهاله واحدة بواحدة على قد
ما كنت حابه أوصله إن الدكتور بيتخض وبيغمي
عليه وبيتعب عادي زيه زي أي شخص.

فقال امين:

-هتقابلي من ده كتير يا مودة الشغل مش كله
ماشى على خط واحد وبحدودك هترسمي طريقك

حكاية كل بيت

مرة تلاقي دكتورة كله بيحبها وبيتكلم عن طيب
لسانها وتعاملاتها

ومرة تلاقي دكتور سيرته سيئة الناس تقول أعوذ
بالله منه ومن لسانه الجارح هتلاقي النوعين
وعليك الإنتباه خلي لسانك كويس وتغافلي
هترتاحي تغافلي لكن ماتسيبيش حقك وخديه بالعقل
مش بالعاطفة الغاضبة اللي ممكن تحطك في
موضع مش مناسب ليك.

تابع طاهر بمزاح:

-مش قاصده إيه ..أومال لو قاصده بقي كنت
عملتي إيه.

-يعني أرتحتي!.

قالتها إخلاص بفضول لتقول رحمة:

-إنت مش سمعاها دوشانا بصوتها أكيد أرتاحت.

-عاوزين الصراحة.

قالتها ..والكلمة الذي كان ينتظرها أمين أن تعبر
بحقيقة ما تشعر به فقالت:

-أرتحت بس حسيت إنها مش شخصيتي

حكاية كل بيت

أنا متعودتش أتكلم مع حد كده لا وشاب كمان رغم
إن كلامي كان كله أدب وعلى قد ما أرتحت أتكسفت
بعد كده ولما أعتذر كمان حسيت بالذنب.

-دي الرحمة ورد الإساءة بالإحسان يا مودة خدي
حقك زي ما قلتك لكن بعقل.

قالها أمين ولن يزيد فالقول فقد أستشعرت الصواب
من الخطأ فهمت الإساءة والإحسان ومتأكد بأنها
فيما بعد ستحكم عقلها في قراراتها أكثر

العقل لا يغضب القلب غضبه مظلم

العقل لا يخطيء و القلب أخطائه كثيرة

صراع مستمر بين الرزانه والعاطفة إن أرتفعت
كفة عن الأخرى بلا إتزان يضيع صاحبها ويتخبط
بالحياة.

أستفهمت وتعلمت وقاتلت بمزاح وفتح حديث جديد:

-أنا قررت فالإجازة دي أجي على نفسي وأتعلم
الطبخ يا خوخة.

-أووه لا أنا أقوم أذاكر حاجة تنفعني.

حكاية كل بيت

ضحكت مودة عليها وهي تهوول لغرفتها وتابع
أمين:

-وأنا هقوم أجهز لصلاة المغرب.

-حتى أنت يا بابا.

ضحك وقال:

-معدتي يا بنتي أنا راجل كبير.

ظلت تضحك بصوت مرتفع وتابعت إخلاص وهي
تنهض:

-أنا وداني أتقفلت فجاءة كده ليه.

وولجت وراء أمين ولا زالت تضحك على ما فعلوه
لم يبتسم طاهر لم يبدي بأي رد فقالت وهي تجلس:
-أنا زي ما أكون شوفت نظرة الشرود دي قبل كده.
-مودة أنا مصدع.

نظرت لعيونه وقالت ضاحكة:

-طيب والله شوفت نظرة الشرود دي قبل كده.

تحسس عنقه وأعتدل قائلاً:

-بتكلمي بنات عمك.

حكاية كل بيت

- بكلم يسرا وجيداء وأيتن.
- وضعت قدم على الآخر وأخذت هاتفها ليقول:
- وأروى وقعت من حساباتك.
- لا طبعادي رورو حبيتي.
- زفر وأنزعج فأعدلت وقالت:
- ما قلتك كلم بابا.
- إنت مش فاهمة يا مودة مش حاسه أن مستواهم مختلف عننا.
- لا زينا ولو على اللغات فهي بردو معانا إحنا اللي بنستخدمها في الشغل بس والمستوى الإجتماعي مش مختلف كتير إيه بقي مشكلتك.
- حاسس إني أزعجتها.
- عقدت حاجبيها فأخبرها ما قاله لها فتعجبت وقالت:
- علشان كده بقي.
- نعم مش فاهم.
- ضحكت وقالت وهي تتصل بها:
- لا ما تشغلش بالك.

حكاية كل بيت

لم ترد عليها أكثر من مرة فقالت متيقنة:

-أروى مش هترد بعد ردها عليك النهاردة
الموضوع ده عاوز حركة جد وتتكلم مع بابا ويالا
بيننا نفرح.

تابعت بجدية:

-لازم تحل الخلاف الأول وتفهمها أنك ماتقصدش.

لم يجد مبرر لتأخير هذا الأمر أكثر من هذا سيفكر
لآخر مرة ثم يفتح الحديث مع والده ليفتح به عمه
فأروى تشغل قلبه منذ مدة ولولا شعوره بأنه
متبادل ما كان تقدم لخطوة هامة مثل هذه.

سبع ساعات متواصلة لمنال بالمطبخ لا مساعدة
من أحد إلا كنز صالحة هذا ما سمته للكراسة التي
أعطتها له سبع ساعات لم تحضر بهم إلا أرز
وبزلاء وأرز بالحليب لكن الرائحة مختلفة حتى
الطعم لو لم يرونها وهي تطهي لقالوا بأنها
أحضرتة من الخارج لأنها لا زالت لم تصل لطعام
صالحة رغم أنها وصفتها تراقبهم لكنها ما أن
تذوقت قالت:

حكاية كل بيت

-حلو صح.

-أوي يا مامي.

قالوها معًا وتابع فادي الذي يجلس اليوم معهم بالخارج لأول مرة منذ تعبته:

-فعلا حلو تسلم ايدك.

ظلت تحمد الله وممتنة بنظراتها لصالحة التي أعطتها فرصة مجددًا وتعرف بأن عليها تمارين كثيرة لتصل لما تريد وستظل تحاول لتكون سريعة لا تتحرك ببطء السلحفاء هكذا

أستمعن لفادي يقول:

-أنا قررت أكمل في مجالي كثير سابوا الشغل وهنفتح مكتب خاص وهنبدأ من الأول مش مشكلة بس فالأخر لينا إحنا.

-أنا يا أبني ما أفهمش شغلك ربنا يرزقك بالحلال.

تابعت منال ببسمة:

-شوف محتاج إيه وفلوسي ودهبي ودهب البنات موجود حتى ورثي من ماما موجود من حقا علينا نساعدك.

حكاية كل بيت

لم تعقب سالحة لكن قلبها سعيد فرزقها الله
بزوجات لأبنائها طبيبات يراعون الله في بعضهما
ويخرجون ذرية بأمر الله سالحة دعت لهم وكل ما
بوسعها ستقدمه لأبنها ليعمر بيته كما كان بفضل
الله.

ذهب أمين ليرى صالحة وفادي وأخذ معه طاهر
ومودة ورحمة وما أن وقف طاهر أمام البناية أخذ
يفكر فيما سوف يقوله وهل ما يفعله صحيح أم إنه
هكذا يجرح في ثقة عمه به بأنه يدلف بيته ويتحدث
مع ابنته

نظر أمين له وقال:وقفت ليه؟.

نظر لمودة ورحمة ليجد ابتسامة مودة على وجهها
فقالت لرحمة:

-طيب تعالي نطلع وهما يطلعوا براحتهم.

وتابعت بمشاكسة لطاهر:

-عاوز حاجة يا طاهر.

-تطلعي فوق وتقفلي ده.

أشار على فمها كثير الكلم ضحكت وصعدتا الدرج
لتقول رحمة بهمس:

-هو في إيه.

كتمت ضحكتها وقالت:

حكاية كل بيت

-في فرح.

تفهمت رحمة ما تقصده وتبسمت سمع ظاهر
صوت الترحيب بهم وقال لأمين الذي يتفهم عليه
هو الآخر لكن لا يفتحه بشيء فالقرار له وحده
حتى أن يفتحه هو غير مقبول:

-أنا حاسس إنني قلت لأروى كلام زعلها من غير ما
أنتبه.

-لا هي زعلت فعلاً وأيوه هو حقيقي من غير ما
تنتبه.

نظرات ظاهر له بلا فهم فضحك أمين: أنت جاي
تكلمني وإحنا تحت بيت عمك.

لا زال ظاهر متفاجيء من رد فعله فتابع أمين:
-أنا فاهمك.

وظل يضحك كثيراً فقال ظاهر بجرج: أنا محتاج
أوضح لها قصدي ومش عاوز أجرح في بيت عمي
فحببت أقولك.

-يعني ناويت.

-نحل الخلاف الأول ونبليغ عمي مرة ثانية رأيك إيه.

حكاية كل بيت

طبّط عليه وقال:

-الخلاف هيتحل ..أنا واثق.

وصعدا وقلب أمين فرح بخبر كهذا لحبه لأروى
يلمس فيها الإختلاف والتشابه بحياتهم ولجا البيت
ليجد رحمة بجانب سالحة لا تبعد عنها وتسرد لها
حالتها بدونها ومودة تشاكسهم كعادتها وفادي
وأحمد يتحدثون حياهم وحيوه بعد أن قبل سالحة

جلس الآخر بجانبها خرجت منال ويدها كيك
صنعته بوقت قياسي الرائحة رائعة كما الشكل
والمذاق هو الفيصل لاحظت سالحة بأنها رائعة
بتزين الطعام لكن وحده لا يكفي أخذت مودة منها
وتناولت وهي على علم بطعمه تناولت على مضض
ولكن نظرت لها وكذلك فعلت رحمة لتسألها
منال:إيه رأيكم ..بصراحة قولوا رأيكم بصراحة.

-بمنتهى الصراحة يا طنط يعني أنا عاوزة قطعة
تانية.

قالتها مودة وهي تضحك أكملت رحمة ولم يختلف
عنها:

-بجد يا طنط هي فعلا جميلة أوي.

حكاية كل بيت

شكروها وأعطوها رأيهم بكل صدق خرجت أروى
وحيثهم ولم تنظر له جلست ليقول أمين:

-بتجهزي للامتحانات يا أروى.

-أدعيلي يا عمو خيفة جدًا.

نظر لها ثم لرحمة وقال:

-على ما تخلصوا هنكون إحنا اللي خلصنا.

نظر طاهر لها فلم ينظر إلا نظرة واحدة سريعة
يشعر وكأنها لا ترة لتقول مودة لها:

-تعالى نقف في بلكونتكم الحلوة دي.

وتابعت وهي تنهض معها:

-لأن أنا كده هخلص صنية الكيكة ولسه في غداء.

ضحكوا على ما تقوله لم توافق رحمة النهوض
معهما فلن تترك صالحة وتنهض تابع أحمد لفادي:

-فكر فالفرصة دي البنك على حظك طالب مواظفين
كلمت المدير وقال مستعد تمسك فرع كبير.

فهم امين ما يتحدثا به وقال:

حكاية كل بيت

-اختار اللي يريحك يا فادي بس أعرف إن حاليا في التوقيت ده الفرص مش متاحة بشكل كبير.

أوما رأسه وقال:

-القرار فعلا صعب لكن أكيد هختار بين العرضين.

ما أن ولجتا وهما صامتان لتتبه أروى لها وتقول:

-ماليش مزاج أتكلم.

ضيقت مودة عيونها وهمست قائلة بمزاح:

-ما بترديش عليا ليه لما بكلمك كأن عليكِ فلوس وبقولك رديها.

-هه دمك ثقيل.

-أو بتقل زيك.

عقدت حاجبيها لم تفهمها أو تمنيت أن يكن ما فهمته خطأ لتقول:

-مش فاهمة يا مودة.

-بقولك إيه أنا مبعرفش أبقى لئيمة بس أنا عارفة مالك وهو كل اللي فهمتیه غلط.

حكاية كل بيت

حاولت أروى أن تتحدث وتجمع قولها:

-بردو مش فاهمة.

-يا بنتي الإنكار مش هيفيدك.

ضحكت مودة وأستقبل هاتفها اتصال من إخلص

ردت عليها وقالت:

-أيوة يا خوخة ..وصلنا ..عاوزة طاهر! حاضر.

وما أن نادته مودة سرعان ما نهضت أروى لتدلف

لهم في قدومه فقالت مودة لها:

-أستتي عاوزة أوريك حاجة.

تابعت لظاهر:

-ماما عاوزاك.

-مودة تعالي جوه.

قالتها أروى بضيق منها ليقول طاهر بعدما أغلق

مع إخلص وتفهم ما فعلته مودة:

-لحظة يا أروى من فضلك.

حكاية كل بيت

بالداخل يرونهم بوضوح لكن لم يسمعونهم نظرت
صالحة لأمين مبتسمين متفهمين لتقول أروى ردًا
على طلبه:

-لا مش موافقة وتعالى ندخل يا مودة.

-من فضلك دقيقة.

لم تستطيع أن تنظر له ولو كان بيدها الهرولة
لفعلت لكن تحاول أن لا تخرج نفسها أكثر

تتعامل مودة وكأنها لا ترى لا تسمع فقال:

-أنا رجعت لأخر موقف لما سألتيني عن صحة عمو
وبلغتك إنه بخير وقتلك لو فيه حاجة هقولك إنتِ
لأنك غير طنط واخواتك هما مشاعرهم ظاهرة
عكسك.

إعادة الجملة أعادت لها حزن وضيق تلك اللحظة
فنظرت له وقالت:

-عادي مش أول حد يقول كده لكن أنا قلبي مش
جامد زي ما كله فإكر بخاف وبقلق وبحس لكن
مبعرفش أعبر حزني صامت فرحي صامت حتى لما
بتفاجيء بحاجة باخدها بصمت.

حكاية كل بيت

تأثرت مودة بقولها لكن ألتزمت الصمت فتابع
ظاهر:

- هو ده كان هيكون تكمله كلامي لولا إن الدكتور
أتصل بيا كنت هكمل كلامي

إن هما مشاعرهم واضحة آة لكن ده بيهون عليهم
خطورة التعب ومش بيتصرفوا بنضوج بسبب
إنفعالهم وخوفهم عكسك بتاخدي الوجد والخضة
في صمت وبتقدري تتحكمي في إنفعالك بعقل.

تبسمت مودة لما يقال وتمنع نفسها من المشاركة
بقدر الإمكان تابع ظاهر:

- هو ده اللي كنت أقصده يا أروى وأتمنى ما
تزعليش.

وأستاذنهما لتجلس وتخرج تهيدة وشهيق وزفير
لتقول مودة وهي تجلس:

- عشر دقائق صمت من غير ما أنطق كلمة جبولي
هبوط مش ممكن اللي بيسكتوا دول بيعملوها إزاي
قومي هاتيلي عصير يا بنتي.

ضحكت أروى فتابعت مودة:

-أفضلي أضحكي كثير لحد ما أضيع منكم.

حكاية كل بيت

لا زالت تضحك أروى وقالت:

-طيب تعالي ندخل جوه وأفتحك التكيف وأجيبك
عصير.

-أهو كده الكلام يحلو.

نهضت معها ولن تحدثها عن أي شيء لا يخصها
إلا بعدما يحدث أمرًا جاد في هذا الموضوع همس
أمين لطاهر قائلاً:

-تم حل الخلاف.

تبسم طاهر وقال:

-أعتقد بنجاح.

عاد أمين يهمس:

-على خيره الله.

ونهض بجانب صالحة التي تابعت كل شيء
بعيونها فقط وقال:

-إنت متابعة.

-من فترة ومستتية أتكلم في الموضوع.

-أتكلمي وبشريني.

حكاية كل بيت

أشارت على عيونها وجاءت منال من الداخل
بصنف من المقبلات وقالت:

-طبعا مش محتاجة أكد عليكم.

ليهتف بها الجميع:

-هنقول رأينا بصراحة.

تجلس حنين مع إخلص وتتحدثا فما لاحظته بأن
حنين بها أشياء كثيرة تغيرت وأصبحت أفعالها
التي تسببت في مشاكل بحياتها تقل رويدًا لتقول:

-أهم حاجة راحتك وأنا فرحانة بمحاولاتك يا حنين.

ونهضت لتجلب لها التحية فنهضت معها كما طلبت
منها حتى لا تتركها لحالها تتذوق الكيك الذي رآته
ولم يكن بمذاق وإبداع إخلص فانتبهت إخلص
ونظرت على ملامحها فضحكت وقالت:

-مودة فاضية ولما بتكون فاضية بتبهرنا زي ما
إنت شايفة كده الأكل من حلاوته بيفضل قاعد لنا.

ضحكتا وقدمت لها من صنعها هي وخرجتا وببيدها
الشاي لتقول حنين:

حكاية كل بيت

- بقت عروسة بقي علميها يا خوخة النهاردة
معاكم وبتدلح في بيت بباها بكرة في بيتها.

تناولت إخلص الشاي وقالت:

-بناتنا تستاهل كل حاجة حلوة وتستاehl اللي يصبر
عليها وتتعلم

أنا أمين صبر عليا

كان يقولي حلو والمره الجاية يبقي أحلى

جبر الخواطر يحلي الحياة ويخليكي عاوزة تعملي
كل حاجة بنفس راضية

العبوس والكلمة الوحشة مدمرة للنفس بتخليكي
كارهه نفسك فهي الكلمة يا تجبر يا تحطم

واللي ما يستحملناش ويراعينا ويقولنا كلمة تجبر
ويضحك في وشنا ما يلزمنناش.

-هتبعي حما شديدة يا خوخة.

ضحكتا فحنين ترها مسالمة قليلة الكلم هادئة لكن
من يأت على اولادها لا تكون مسالمة ولا هادئة
تابعت حنين:

حكاية كل بيت

-بصراحة ولاد ماما صالحة رجال نتمنى للبنات
شباب زيهم.

تدعى إخلاص بهذه الدعوة لهما أن يرزقهم الله
برجال يراعوهم كما كان أمين لها ولهما فهما
فتيات من بيت صالح لا يناسبهما إلا رجل صالح.

عائدون للمنزل ويبتاعون ما طلبته إخلاص من
طعام وشراب ومخبوزات كل منهم بمكان ليحضروا
الطلبات يجلب طاهر الخبز ورحمة الجبن والألبان
وأمين ومودة الفاكهة والخضراوات ثم أشتت
مودة البسكويت الممزوج بالكريمة فقالت
لأمين: هجيب حاجة حلوة.

أخرج لها المال فأخذته بفرحة طفلة صغيرة تهول
على بائع الحلوى لتجلب كل ما تحب أبتاعت الكثير
لها ولرحمة وعندما لمحت حلوى غزل البنات وفي
طريقها لتجلب منها

سرعان ما ألتفت أمين على صرختها العالية عندما
وقعت على الأرض قبل أن تصدمها دراجة نارية
-مودة.

حكاية كل بيت

هرول عليها لم يحاسب من تسبب في سقوطها لم
ينتبه ولم يرى أحد من حوله إلا هي
نزل على ركبتيه وقال وهو يضمها له:

-موودة يا بنتي قومي إنتِ كويسة ردي عليا.

لم يحدث لها شيئاً ولم يؤلمها شيء فقط الذعر هو
من تسبب في حالتها هذه هرول عليها ظاهر
ورحمة حينما رؤها لترد بتعب وذعر لم يذهب
عنها:

-أنا بخير الحمد لله.

-مافيش حاجة جت عليها يا حج.

قالها سائق الدراجة بتوتر فأكملت:

-أيوة هي الخضة فقط.

أخذ ظاهر يدها لا زال أمين بمكانه غير قادر على
النهوض ساعده ليجده ظاهر يرتجف فصرختها لا
زالت بأذنه ولو لا لطف الله لكان حدث لها مكروه
طمأنته قائلة:

-يا بابا أنا بخير أطمئن يا حبيبي.

-لا نروح لدكتور يطمئن عليك.

حكاية كل بيت

قالها بتوجس ليضحك طاهر ويقول:

-هو أنا مش دكتور يا بابا.

ضحك أمين بعد أن أستجمع قواه وقال:

-إياك تتحرك من جنبي تاني.

ضحكت رحمة وقالت:

-هترجعينا عيال تاني ولا هنخرج من البيت على ما

بابا ينسي اللي حصل.

ذهب سائق الدراجة بعد أن أعتذر منهم لهروته

وقال أمين والتوجس ظاهر عليه:

-هخاف على مين بس يا رب ما أشوف فيكم حاجة

توجعني.

وتابع وقلبه لا زال متخوفاً:

-ما نروح نكشف ليكون في نزيف داخلي.

ضربت رحمة كفيها وقالت ضاحكة:

-يا بابا بتتنطط أهي ..طمن قلبك أرجوك.

-السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حكاية كل بيت

ألتفتوا على تحية الرجل ليرد أمين وظاهر التحية
وتفاجأت مودة بمن معه كما تفاجيء هو الآخر
ليتابع أمين:

-حج سيد كيف الأحوال.

لا زالت مودة متفاجئة كما هو وضع من معه لتتظر
لرحمة الغير متفهمه تعابير وجهها ليكمل ظاهر له:
-عامل إيه يا دكتور مصطفى.

بدأ أن يتفهم مصطفى ما يحدث فقال:

-بخير يا دكتور ظاهر بقي نبقي ولاد منطقة واحدة
وكنا في جامعة واحدة وما نشوفش بعض غير كل
فين وفين.

وتابع الحج سيد لأمين:

-باذن الله هكون أول الحاضرين للمسجد كالعادة.

-أنت من أهل المسجد يا حج.

همست رحمة لمودة قائلة:

-إنت بخير.

ليتابع مصطفى لمودة:

حكاية كل بيت

-أزيك يا دكتورة.

نظروا لهما جميعا عقد طاهر حاجبيه لم يتفهم أمين
شيئاً ليتابع مصطفى ليجابوب على الأسئلة
الصامتة:

-أنا والدكتورة بنشتغل في نفس المستشفى وحصل
سوء تفاهم.

تفهموا ما يقصده كتمت رحمة ضحكتها وقال أمين
لمودة بهمس:

-هو ده الدكتور اللي الحوار خلص فيه واحدة
بواحدة.

أومات برأسها وكتمت ضحكتها الأخرى ليقول
بنفس الهمس:

-يا خير أبيض.

ردت مودة:

-أنا بخير وحصل خير.

تابع طاهر ثم أمين:

-إن شاء الله الدنيا تروق ونتجمع كلنا يا مصطفى
مع الدكاترة.

حكاية كل بيت

-المسجد مفتوح يا حج سيد أهلاً بك.
وأستاذنا كلٍ منهما وذهب كل منهم بطريق ليقول
ظاهر:

-الخلاف اللي حصل كان معاه.

-يعني هما معانا في المنطقة هنا.

قالتها مودة بنفس التفاجيء ليكمل أمين:

-هو أنا ما عرفش غير والده بيجي المسجد كثير
وهو راجل طيب جداً.

-بصراحة يا جماعة أنا هموت وأضحك على شكل
مودة.

قالتها رحمة وتمنع ضحكتها ليتابع ظاهر:

-مصطفى بردو إنسان كويس متسرع شوية لكن
بيعرف غلظه وبيصلحه على طول.

أستمر موضحاً:

-زي اللي حصل معاك يا مودة ورجع يعتذر زي ما
قالك.

وصلوا للبناية وهم يتحدثوا عن الموقف وعن
أفعاله عن والده وعن أخلاقهم كانت مودة لم

حكاية كل بيت

تصدق بأنه عاد ليعتذر كما قال لها لكن عندما
تحدث ظاهر عن بعض مواقف صدقته وسامحته فلا
تحب أن تحمل ضغينة لأحد.

تضع أروى السماعات بأذنها وهي تدرس وتجلس
معها أيتن ويدها كتاب تلوين أحضرته لها قريبة
منها رغم فرق السن بينهما وتحب الجلوس معها
لأنها تسمعها وتضحكها وتجلب لها ما تريده
طرقت صالحة الباب لتتبه أيتن وتقول:

.come-

ولجت صالحة لتعدل أيتن وتتبه لها أروى فرفعت
السماعات وقالت:

-أفضلي يا تيته.

-بتذاكري.

-لا خلاص تقريبا خلصت.

نظرت صالحة لأيتن وجلست بجانبها تنظر على ما
تفعله وتقول:

-بترسمي يا أيتن ده حلو أوي.

حكاية كل بيت

-لا يا تيتة ده just coloring.

لم تفهمها صالحة لتقول أروى موضحة:

-بتلون بس يا تيتة لكن هي فعلا بتحب الرسم وكسولة.

وعاتبته بنظراتها لأنها وضحت لها من قبل أن تلتزم بالعربية وهي تتحدث مع صالحة فقالت أيتن متذكرة كلامها:

-بلون بس يا تيتة ولو رسمت جديد هوريك.

-يعني عندك رسومات.

-yes هروح أجيبهم.

وهرولت على غرفتها لتجلبهم لها تنظر صالحة على غرفتها وتقول:

-أوضتك هادية زيك يا أروى مش دوشة زي أوض إخوانك.

ضحكتا وقالت أروى:

-فعلا ويسرا قالبة الأوضة جيم وأيتن لعب وألوان.

-بكرة يعقلوا زيك.

حكاية كل بيت

نهضت اروي وقبلتها وقالت:

-عاوزة أكون زيك كده يا تيتة.

طبطبت عليها وقالت:

-وتبقي أحسن كمان يا رب أشوفكم في أفضل حال

مع اللي يستاهلكم ويصونكم.

وتابعت:

زي ما هنفرح بطاهر قريب كده مع البنت اللي

أختارها.

تغيرت معالم وجهها ونظرت لصالحة قائلة:

-مين دي.

زي القمر يا أروي هادية ومحترمة.

حاولت أن لا تظهر حزنها وتفاجئها تتابع صالحة

تغيرات وجهها فقالت وكأنها لم تهتم لخبر كهذا

وتبدل حالها للأقوى بدون أن تظهر تأثرها:

-ربنا يرزقه بالخير يا تيتة.

عادت طبطبت عليها ولجت أيتن ويدها كل ما

رسمت لتقول:

حكاية كل بيت

-ياللا يا تيتة علشان تتفرجي.

نهضت أروى وجلست أيتن بمكانها فقالت لها:

-أروى تعالي اتفرجي.

فقالت وهي تترك الغرفة:

-شوفته قبل كده.

تبسمت صالحة فقد تأكدت ولم يعد مجال للتأخير
تشاهد ما رسمته أيتن وهاتفها بيدها منتظرة أن
تبقي لحالها ثم تبلغ أمين ليأتوا بأقرب وقت حتى لا
تزيد قلب أروى وجع فلم تفهم بأن هي التي
أختارها.

ولج أمين قرب الفجر ليطمأن على مودة .. ليست
المررة الأولى التي يرها بها فقام مرتان ليتأكد بأنها
جيدة فيدعو لها ويخرج

كانت رحمة تقرأ قرآن وحين رآته قالت بهمس:

-نايمة وعامله تعبانة.

ضحكت وتابعت:

حكاية كل بيت

-دلعتها يا شيخ أمين زي ما تيتة بتقولك لما بندلع عليكم.

ضحك معها وقال:

-ربنا يقدرني وما أخليكم محتاجين حاجة.

-يا بابا أنت ما بتبخلش علينا بأي حاجة من مشاعر للماديات للدلع للرعاية واخدين حقنا وزيادة.

ونهضت تعانقه فضمها وقال بحنو:

-بردو قليل عليكم.

تقلبت مودة فضربها الضوء نظرت لهما بعيون شبه مغمضة وجلست قائلة:

-شكلكم حلو وأنا كمان.

ضحكا وانهضت ليضمهما أمين بدفء.

حكاية كل بيت

عادت المساجد تمتلئ بأهلها كما رأى وجوه جدد
لم يرهم من قبل دعا لهم بالثبات ثم لنفسه
صوته اليوم جميل عال يرتل بقلب خاشع ويدعو
بلسان طيب ذكر الله دائم عليه وأختتم صلاته
بالدعاء

تحصنت بذى العزة واعتصمت برب الملكوت،
وتوكلت على الحي الذي لا يموت اللهم اصرف عنا
الوباء بلطفك يا لطيف إنك على كل شيء قدير
اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام
ومن سيئ الأسقام.

وسبح كل منهم بصلاته ومر وقت قليل ونهض
الجميع يتجهز للرحيل وبطريقة للخارج رأى الحج
سيد وابنه ألقيا عليه التحية فردها ببسمة بشوشة
ليتابع الحج سيد بعدما خرجوا:

-يا شيخ أمين مصطفى حكالي على سوء التفاهم
اللي حصل أتمنى ده لا يآثر على محبتنا في الله.
وتابع مصطفى:

-حقيقي هو غير مقصود مني لكن واضح إن
الدكتورة لسه مش مسامحة.

حكاية كل بيت

رد عليهم بنفس الابتسامة وقال:

-لا الدكتورة نسيت فعلاً والمسامح كريم يا دكتور.

تفهم بأنها قصت له كل ما دار بينهما من خلاف
فتبسم وقال:

-وأنا بكرر إعتذاري.

تابع والده بحرج:

-هي الدكتورة حد متكلم عليها يا شيخ أمين.

نظر له أمين فهذا السؤال كلما يسأله أحد له ينغصه
قلبه بأن أقرب اليوم الذي سيتركوه به تابع
مصطفى صمته ونظراته

ليرد أمين:

-كثير لكن البنت لسه ما ارتاحتش لحد.

-لعله خير يا شيخ أمين يا ريت تحدد لنا موعد
نلقاكم فيه على الخير ونطلب الدكتورة للدكتور
والقبول من عند الله.

صدق حدسه خدش قلبه ثم قال:

-لما أعرف رأى البنت يا حج والقبول من عند الله.

حكاية كل بيت

-يشرفنا يا شيخ أمين.

قالها متمنيا موافقتها فهي فتاة قوية صريحة
واضحة ابنة رجل صالح ذهب كل منهم بطريقة
وكعادة أمين تسابقه دموعة عندما يأتيه طلب كهذا
رغم فرحته بأن ابنته كبرت وأصبحت عروس.

تجلس إخلاص مع أمين بالشرفة بعد أن عاد
يريد أخبارها بطالب مودة و بما أخبره به طاهر
ولأنها يجب عليها المعرفة يتناول الكيك بجانب
الشاي ويسمع بإصغاء ما تقصه عليه من أحداث
وترتيبات اليوم وتابعت: وهعمل حاجة حلوة
وهبعثها لحنين ولو كانت منال هنا كنت بعثها بس
لما نروح لماما صالحة هعملهم بإذن الله.

فتابع لها مشجعاً: أنت علشان قولك طيب يا
إخلاص ومعاملتك كلها ود لازم تكوني محبوبة
طبعاً.

تبسمت لمدحه الطيب لها وقالت: و أنا أكون إيه في
قولي الطيب اللين زيك يا أمين أنا خرجت من بيت
طيب ودخلت لبيت طيب فكانت ولا زالت الحياة في

حكاية كل بيت

حب وود وطاعة ولين هو ده بيتنا وهما دول ولادنا
بفضل الله وبركاته من علينا بحسن القول وربنا
يرزقنا حسن العمل ويرزق ولادنا باللي يستحقوهم
يخرجوا من بيت طيب ويدخلوا بيت طيب.

سعيد القلب منذ أن رأتها عينه ولمح بها حلاوة
القول فقال: من الجميل أنك فتحتي كلام عاوز أقوله
من غير تعمد .. ظاهر كلمني عاوز يخطب أروى
والدكتور اللي اتخانقت معاه مودة وزعلها
وردتهاله هو كمان عاوز يخطب مودة.

ضحكت على قوله عن مودة ثم تهلت أساريرها
بخبر أروى وقالت:

-ده خبر حلو أوي وأنا بحب أروى أوي ومودة أنت
تعرف الناس دي طيب نظمن عليها يعنى.

-والده طيب خلوق لكن طبعًا إذا مودة عندها قبول
هسأل عنهم أكثر لحد ما أظمن.

وتابع عن أروى: وأروى كمان البنت جميلة ومؤدبة
وعاقله أوي.

-ربنا يتمم بخير ويختار الخير لهم.

حكاية كل بيت

قالتها إخلاص بفرحة وهي تفكر فجاء الوقت
لتصبح حماه ولتكون محبوبة
ستكن صالحة قدوتها التي لطالما وجهت بالحسنى
واللين فأحبها كل من يلقاها فتمنى الأثر الطيب
دومًا.

11

أخذ أمين القرار بأن يفتح مودة بطلب الطبيب لها لكنه من الفجر للعصر كلما يناديها ليحدثها يطلب منها شيئاً آخر سمع إخلاص يأت صوتها من الداخل تقول: مودة تعالي أعملي السلطة.

خرجت لها بخطى بطيئة لعدم حبها لصنعها وقالت وهي تأخذها:

-الجو حر هعمل السلطة في البلكونة.

-أتلعي لما أشوف أخرة الدلع يا ست مودة.

خرجت وحين وجدت أمين بالشرفة قالت وهي ترى شاي وقهوة بجانبه:

-بابا أنت كده شربت اتنين قهوة وزيهم شاي ولسه هتشرب شاي بعد الغداء.

-أحاسب عليهم يعني.

قالها وهو يضحك وبعد أن ضحكت وجلست قالت:

-علشان صحتك يا بابا ثم أنت مش بتشرب قهوة أصلاً إلا لما بتكون مصدع فمالك بقي.

حكاية كل بيت

كلما كان يناديها وينظر لها ثم يطلب شيئاً شعرت
بأنه لا يقول ما يريد تسم وقال:بالي مشغول.
-أنا عارفة ليه.

قالتها بثقة فقال:ماما قالتلك.

بدأت تجهز سلطة الخضراوت وهي تقول:يعني أكيد
بتفكر فالخطوات اللي جاية عشان جواز طاهر.
تسم كثيراً لو وافقت ستكون الفرحة ثلاثة لكن أن
يتركوا له البيت على حين غرة فهذا هو الصعب
بالنسبة له فقال:هو إحنا كنا لسه عرفنا موافقة
العروسة.

همست قائلة:هتوافق.

تابع مبتسماً:عقبال ما أفرح بيك إنت وأختك.

تبسمت ولم ترد فتابع:هتتزلي الشغل قريب!.

-كل شوية يقوللنا هتنزل ومش بننزل فأهي قاعدة
لحد ما ننزل.

دعائها وتابع:عاوزه تنزلي عشان تكلمي خناق
مع الدكتور مصطفى.

حكاية كل بيت

ضحكت وقالت: طالما أعتذر فأنا نسيت وأخر حاجة توقعتها إن حضرتك وظاهر على معرفة بهم.

-والده راجل طيب.

لم تعط أهتمامًا كبير للحديث عنه وعن والده بقدر ما كانت تفكر بظاهر فقالت: هنيجي معاكم لما تطلبوها.

-لا لما نتفق ونعرف رد أروى.

أكمل بتمهيد: أروى وهي صغيرة كانت بتخاف من الدكاترة وتقول مش هتجوز دكاترة أبدًا والنصيب وإنت بقي تحبي تتجوزي دكتور ولا سيباها كده.

- هو أنا أصلا مش بفكر في الموضوع ده لكن في العموم يعني ما عنديش مانع كونه دكتور.

نظرت على ما تفعله وقالت بصوت مسموع: هو أنا لازم أقطعها زي ما ماما بتعمل هخليها قطع كبيرة بتبقي أحلى.

-براحتك لكن ما فيش أكل ليك لو ما عملتهاش زي ما متعودين.

حكاية كل بيت

أتاها صوت إخلاص فضحكا وأستمر أمين: طيب يا مودة فالحقيقة هو الدكتور مصطفى ووالده طلبوك مني ومستنين ردك.

تركت ما بيدها وقالت بتفاجيء وضحك: هو كل اللي بيتقدمولي بيحصل بينا خناق أولها ليه دي إشارة بقي.

تبسم وقال: خدي وقتك خالص واللي يريحك هيحصل المهم اللي يريحك وبس.
- رأيك إيه طيب فيه.

- ظاهر اللي يرد لأنه زميل له وكل واحد له طبع.
ثم نهض وقال بمزاح: أنا هريح لي شهر كده على ما تخلصي السلطة.

ضحكت وولج بعد أن ترك القرار لها وتركت سلطة الخضراوات وظلت تفكر ومن جاءت على ذهنها لتقص لها ما حدث هي أروى لكن وجدت هاتفها مغلق أرسلت لها رسالة وتريد معرفة ردها

أما عنها فتفاجأت لا تعرف هل تفرح أم تخشى فما رآته أنه سريع الغضب ويعود يعترف بالخطأ تَوًا لكن هل هذا يكفي ويكون مبير!.

حكاية كل بيت

صوت الأغاني التي تسمعها يسرا بغرفة أروى
يزعجها بسبب ألم رأسها .. مستلقية على الفراش
ولا تجلس معهم تذهب لتحضر امتحانها وتعود
أرتفع صوت الموسيقى لتقول بصياح:
-كفاية بقي يا يسرا دماغي وجعاني ما تسمعي في
أوضتك.

أغلقت الهاتف وجلست بجانبها وقالت:

-إيه مزعلك يا أروى.

أستمعتا لصوت جرس الباب لتضع أروى الوسادة
الأخرى عليها ولم تكتفي لضياح الصوت بالخارج
جلبت سماعتها الخاصة فمنعت عنها الصوت
بالخارج لكن الصوت الداخلي لا يوجد شيئاً قادر
على منعه من الصراع الغضب الفرح حتى
الفضفضة بئر للنفس أمين لا يفضح ولا يغدر
بصاحبه مهما اختلفا على شيء

قبل أن يأتيا كانت صالحة أعطت نبذة عن ما
سيقوله أمين ورحب فادي فمن سيجده أفضل
لأروى غيره ويكفي بأنه ابن شقيقة أمين الذي لم

حكاية كل بيت

أخذوها ووقفن عند الباب وتابعن ما يدور بالخارج
تسمع ولا زالت متعجبة هل ما يقال الآن عنها!
كيف وما قيل لها من قبل لم يشعرها بأن هي
المرغوب بها

هل ما قالتها صالحة كان عنها ولم تفهم!
-في عينيا يا عمي المهم موافقتها.

نظرن لها الشقيقات مبتسمين كاتمين ضحكهن
ومزاحهن و بدأ شعور الفرح يدخل قلبها والشعور
بأن ما كانت تشعر به ليس وهم.

ولجت حنين الشرفة وببيدها الشاي بالنعناع وتسمع
أحمد يقول:

-ده خبر جميل يا ماما وأروى وافقت يعني!.
تفهمت حنين وأعطته كوب الشاي شكرها وتابع:
-أيوة فادي قرر ينزل معايا.

ثم سألتها عن حالها ومتى ستعود بيتها فأخبرته
بأنه قريب ..أغلق معها بعد أن دعت له وقال وهو
ينظر للشرفة:

حكاية كل بيت

-هملك ستارة علشان تكوني على حريرك أنا
عارف إنك بتحبي تقعدني هنا.

-جدًا صيف وشتاء أخلص شغلي وجوجو بتجيب
ألعابها وتلعب على المرتبة.

وأكملت بضيق:

-و عبد الرحمن دايمًا قاعد مع موبيله وزهقت بس
أنا هعرف أضهم مع بعض وأحسسه بأهمية
الوقت اللي بيضيعه ده.

لم يعد بينهما الشجار الذي كاد أن يخرّب بيتهم
بفضل الله ثم نصائح صالحة الأسم والطبع.

-فشار بالكراميل بحبه بحبه.

قالتها مودة وهي تأخذه من رحمة وقالت وهي
تجلس بجانبها:

-ظاهر معاه تليفون وجاي يسهر معانا.

تتناول وتشكرها على ما صنعتها لها وقالت:

-يا بنتي إنت مش عندك امتحانات.

حكاية كل بيت

-المادة اللي جاية بحبها وخليني انسي قلق الامتحانات شوية.

وتناولت الاخرى وقالت:

-الفشار بالكراميل ده ما عجبنيش بس تغيير.

ضمته مودة وقالت ضاحكة:

-أحسن أنا بحبه ليا لو حدي.

عادت رحمة تتناول وقالت ضاحكة:

-ما عجبنيش بس بحب أكله لو موجود مش هسيبه لك لو حدك.

وأكملت وهي تشرب المياة الغازية:

-هتقابلي الدكتور ولا هترفضي.

وأستمرت رحمة بصوت مرتفع:

-طاهر تعال قبل ما مودة تخلص الفشار مش هعمل ثاني.

نظرت لمودة وجدتها شاردة فسحبت منها الصحن لتتنبه لها وقالت:

-قلت ده ليا لو حدي.

حكاية كل بيت

ضحكتا وقالت:

-لسه بفكر.

وأنتهتا على اتصال من أروى لتقول رحمة:

-فعلي الصوت خلينا نهزر.

فتحت مودة الهاتف وقالت:

-يا أهلا يا أهلا بالعروسة.

By the way يا أروى إنت على تفعيل الصوت

أسبيكير أون.

-إنت بتتريقي يا رحمة على كلامنا.

-أيوة.

قالتها صريحة وهي تضحك فضحكتا وتابعت مودة:

-هو إنت لسه شوفتي حاجة.

-على فكرة يا قمر منك لها أنا بعرف أتكلم عادي

جدًا.

-أنا بردو بقول أروى دي مش سهلة.

قالتها رحمة فتابعت مودة:

-القلب وما يريد بقي يا رحمة نصيبه.

حكاية كل بيت

لتمازحهم أروى وقالت:

-وأنا نصيبي معروف خلاص لو وافقت يعني.

-شوفي اللثم.

قالتها رحمة لتتابع أروى:

-بس لسه بقي يا رحمة معرفناش الدكتور هيدخل

البيت ولا نقوله معدناش دكاترة للجواز.

وضعت مودة المياة بعدما سعلت ثم هدأت وقالت:

-الأمر معقد.

وضحكت وهي تتابع متصنعة الغيرة:

-لما أتكلم مع طاهر أخويا حبيبي وبعدين يبان بقي

هيحصل إيه.

وتابعت رحمة:

-وانتِ ناوية تردي علينا بعد قد إيه.

-براحتي.

قالتها بدلال مصطنع لتتابع مودة لرحمة:

-والله تلاقيها هتبدأ تفصل فستان الخطوبة.

ضحكن في ولوج طاهر لهما لتتنحج مودة وتقول:

حكاية كل بيت

-الدكتور طاهر عندنا.

-يا مرحبا يا مرحبا.

قالتها رحمة وأغلقت صوت تفعيل الهاتف وأرتبكت
أروى عند سماع صوته لتقول رحمة:

-ها يا عروسة هنتجمع قريب.

-أيوة مسابقة ماما أتحددت وكلنا هنروح.

وأتفقتا على الرؤية قريبا ثم سمعت طاهر يقول
لمودة:

-إنت عاملنا مشاكل ليه يا بنتي.

نظرت مودة لرحمة وقالت بضيق:

-الفشار قرب يخلص.

وأعطت لطاهر حقه وهي تقول:

-أفضل.

أخذه وقال مازحًا:

-بالنظرة دي هاكله وينتهي أمري مش عاوز

أفضليه إنت ماليش فيه.

أخذته وهي فرحة وقالت:

حكاية كل بيت

-بعد كده هطلبه على طول.

وضحكت فقال وهو يضع لنفسه مياه غازية:

-وانتِ مطولة معانا.

ضيقت عيونها قائلة:

-لما تحب تتكلم معايا خليك direct.

وغمزته حين دمجت الإنجليزية بمنتصف الكلام
فضحك وقال:

-مش هنخلص أنا عارف.

تابع ورحمة تتابعهما:

-أسألي كل اللي عاوزاه.

أخرجت رحمة شريط ليسكن ألم الرأس الذي
ستتسبب به وقالت:

-هينفعنا السهرة طويلة يالا إحكي يا شهرزاد.

ربت مودة قدمها وقالت لرحمة برجاء:

-طالما فيها سهرة بقي وكلام للصبح أعملنا عشاء
لأن الكلام بيجو عني.

-لا لا بقي إنتِ أشرتيني ..الرحمة.

حكاية كل بيت

-أنا كمان عاوز عشاء بصراحة.

قالتها رحمة بمزاح ونهضت لتصنع لهم عشاء
لتقول مودة لها لسماعها تبرطم:

-بكرة أتجوز وتزهقي من القاعدة لوحدك.

عادت لها رحمة وقالت بسخرية مازحة:

-ده على أساس إن الدكتور شاطرة ومش
هتستعين بصديق.

كادت أن تنهض لتضربها بمزاح فقال طاهر
ضاحكًا:

-أهدى هنام من غير عشاء ..قوية وتعملها.

جلست ضاحكة وبدأت أن تهدأ وقالت بجدية:

-كلمني عن صفات صاحبك يا طاهر لأن أنا عندي
توجس شوية وهقولك من إيه ..قولي كل اللي
تعرفه عنه ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.

12 والأخير

في جلسة تضم أمين وظاهر وإخلاص ومودة مع مصطفى

بها المناقشات المعتادة يتبادل كل منهم أطراف الحديث وموضوع مختلف عن الآخر والردود ما بين الجدية والمزاح تتابع رحمة من الداخل وبيدها الهاتف تحكي لصاحبة عبر الهاتف ما يدور كانت تريد العودة للبيت لكن ترجتها منال أن تبقى معها إلى أن تنتهي المسابقة فتطمئن بوجودها ولم يبق إلا القليل

صمت مفاجيء ملء المكان أسنه صامته أحاديث داخلية والنظرات تتبادل بين الجميع يريد أمين تركهم ليتحدثوا وهذا أثقل شيئاً عليه لكن من حقه محاورتها ليتفقا أو لا نصيب بينهما وقف ظاهر ثم إخلاص وقال أمين:

-إحنا معاكم هنا يا دكتور ..أفضلوا أتكلموا.

ومن الداخل تحدث رحمة صاحبة عبر الهاتف تحكي لها ويجلس أمين وظاهر وولجت إخلاص لجلب ضيافة أخري ..نظر أمين على الساعة فلا

حكاية كل بيت

زال لديه وقت لرفع صلاة العصر ليبدأ مصطفى
بالكلام:

-شكرًا إنك سمحت ليًا بفرصة للكلام بعد الخلاف
اللي حصل.

-لا دول أتتني.

-بردو لطف منك إنك سمحتي باللقاء ده لتوضيح
الأمر أكثر.

سألت طاهر عنه وعن عيوبه وكيفية التعامل معها
قبل مميزاته

لم تجد عيوب كثيرة لكن جعلها تضع خطوط
أسفلها وهي نفسها ما كانت متوجسة منها حين
لمحته بحديثه فقالت له:بس أنا قلتك الموضوع
أنتهى.

-أي واحد فيهم مش قلتي أتتني.

بهدوء ورزانه قالت:أنا شايفة كون أنك هنا وقبولي
على الرؤية يعني أتتسي الخلاف خاصة أنك
أعترفت بخطئك وأنا وضحت لك من قبل سبب
ضيقي يبقي مافيش داعي للمماطلة في موضوع
خلصان.

حكاية كل بيت

-بداية جيدة وفيها تفاهم اتمنى باقي الحوار يكون على وفاق دائم.

تري مودة شخص آخر غير الذي صاح بها مرتان هو نفسه من أعتذر ووضح لها الأمر فتابعت:

-لكن مش دايم الأراء بتتحد أنا ليا ميول وأراء وكذلك أنت.

-وأنا بحترم ده لكن الميول شيء والأراء شيء آخر.

إحتدمت نبرته بعض الشيء ثم عاد يقول:

-هو أنا يمكن أظهر هجومي بس الحقيقة أنا غير كده خالص.

-الحقيقة أنك واضح ومعترف بعيوبك لكن الظاهر لنا إنك هجومي وده اللي شايفاه.

-ودي نظرة ضيقة فيها ظلم ليا.

تابع مصطفى ويحاول توضيح الأمر:لما تحكي عليا لمجرد رد فعل شوفتيه بنظرتك إنتِ بدون ما تسأليني يبقي 100% بتظلميني.

حكاية كل بيت

-لكن هو ده رد فعلك وطريقتك فأنت كده اللي بتظلم
نفسك لعدم تمالكك لرد فعلك مش أنا ..وممكن
توضح وقتها قصدك علشان ماتتفهمش غلط.

-ونظرتك لو بتظني السوء على طول يبقى ظلم ليا
ولو بتفكري وتحلي بمزاجك يبقى ظلم ليا

أنا شخصيًا لما بتحط في موقف زي ده ما بسببش
نفسي لدماعي وأفضل أظن وأحلل وأقول ده
شخص مش تمام لمجرد موقف حكمت عليه
بنظرتي أنا

لا بالعكس الحل السليم في الموقف ده المواجهه
مش الافتراض وسوء الظن

الافتراض وسوء الظن والحكم من طرف واحد
بنظرة ضيقة مش عدل

أواجهه ثم وقتها يصدق أو يبطل حدسي لكن أحكم
وأظلم بدون مواجهة يبقى ظلم.

ولجت إخلاص لتضع لهما العصير خرجت ثم تابعت
مودة لتوضح له الآخر ما كانت تتوجس منه:

-بس واجب علينا علشان ما نظلمش نفسنا يبقى
نلاحظ رد فعلنا لأن سوء الظن أسرع من المواجهة

حكاية كل بيت

مش كل الناس بتحب تواجه بل كثير ما بيصدق
يلاحظ خطأ على غيره فيجدد ويحكم ويظلم فيه
ويحواله من شخص جيد لشخص غير جيد في
عيون الناس.

-يبقي ده شخص غير سوي يا دكتورة

أنا أغلط وأعترف وأواجه وأصالح لكن أفترض في
حد سوء نية وظن وأظلمه لمجرد إني شايف كده
أبقي غير سوي

مش هيحصل حاجة لو سألت وعرفت أنت تضررت
من إيه ده حتى ممكن المواجهة تصلح عيوب فيا
غير منتبه لها فأنا اللي مابيواجهنيش وبيأخذ
موقف من نفسه ويظن فيا اللي مش فيا ما بهتمش
به لأنه ما أهتمش يعرفني سبب حكمه القاسي عليا
وما هانش عليه إبقاء الود بينا يبقي لا لوم عليا.

-طيب هي دي كانت نقطة حبيت النقاش بها وأظن
مبقاش في منها توجس لوضوحها

لكن النقطة الثانية لما قلت ما هو أنتم كده مش
بتعترفوا بخطئكم

مين أنتم؟

حكاية كل بيت

أنت من الرجال اللي بتقل من عقلية المرأة!؟.

-مش فاهم كلامك.

-يعني النساء لو أتحتت في موقف أو مجال كبير و
نجحت عن الرجل بتبقي النتيجة كم سخرية وعدم
الرضا ودي في مكان مش مكانها جاية تعمل إيه
هنا ولو راجل وزوجته في مكان واحد بتدخل أوقات
ضعينة بينهم يا من الرجل يا من زوجته.

-ما قلتك بقي هي نفوس أولًا وأخيرًا

أنا كان قصدي إن أيوة كتير من البنات مش
بتعترف أنها غلطانة.

-على أساس أن الشباب بتعترف بده.

-لا مش كل الرجال بتعترف بردو وأنا الحقيقة قلت

كده لخرجي وقتها ومش مبرر بس أخطأت

وأعتذرت لكن تأكدي إني بعترف بغلطي سريعًا

أنا بشر يا دكتورة بغلط يعني وبحاول أصلحه بقدر

الإمكان .. إيه مش بتغلطي يعني!.

-بغلط وبحاول أصلحه.

حكاية كل بيت

قالتها ومحت بسمتها قبل أن تظهر كان أهم
سؤالين جعلوها متوجسة من اللقاء المبدئي لكن
الإجابة رائعة مريحة مطمئنة

تحكي بين نفسها يبدو بأنه لن يكن اللقاء الأخير
-أنا ما عنديش في الوقت الحالي أسئلة ثانية.

-وأنا أستمتعت بالمناقشة يا دكتورة وردودك كافية
بنسبالي وضوحك كمان بيظهر تفكيرك وتربيتك
وأول الأتفاق إن لينا قاعدة ثانية قريبًا.

تهدت رحمة وقالت بعد أن تناولت المياه: كانت
جولة قوية يا تيتة بس ما حدش خرج خسران
والتعادل في الأمور دي جيد جدًا.

نظر للساعة فأقرب وقت الصلاة ويعلم بأن الوقت
أصبح غير مناسب لأمين فنهض ينادي عليهما
نهضت في دلوف أمين وطاهر وقال:

-هنتظركم في المسجد وأنا حقيقي تشرفت بوجودي
معاكم.

وبعد التحية والسلام ذهب وخلعت وشاحها
وتناولت العصير الذي قدمته إخلاص لهما ولم
يقتربا نحوه كل ما كانت لا تفهمه كيف ليدها في

حكاية كل بيت

هذا الطقس الحار تكون مثلجة ومرتجة بهذا الشكل .. لم يناقشها أمين الآن وأمر إخلاص أن تتمهل عليها قليلاً ثم تتحدث ويتحدث معها.

تدور آيتن حول نفسها وتقول:

- هجيب فستان جديد وأعمل شعري I am very
.happy

- بجد يا أروى ده Best news الفترة دي .. تعبنا
من الأخبار المتعبة أخيراً فرح.

قالتها يسرا لتتابع جيداء:

- Congratulations يا أروى من كتر الفرحة
عاوزه أنزل أستوري بس وعدت تيته مش هنشر

My privacy

ونظرت لصالحة التي إعتادت على كلامهم
وأصبحت تفهمه بسياق الكلم فقالت بمزاح:

- عقبال ما أبارك لكم لما تنطقوا جملة عربي كاملة
لزمته إيه الكلام ده في نص الكلام يا ولاد ولا

حكاية كل بيت

لتكونوا مش عارفين معنى الكلام بالعربي بجد تبقي
مشكلة كبيرة.

ضحكن على طريقته المحببة على قلوبهم وقالت
يسرا:

- عارفين بس تعود مع أصحابنا.

- وادي أول جملة على بعضها يا تيتة.

قالتها أروى وهي تضحك وتابت:

- هو بنسبالي الكلام بيحي الأول في بالي لكن
بنسبالهم بيقلدوا.

مازحتهن فردت جيداء:

- **behave yourself** يا أروى.

- شكلها بتشتم.

قالتها سالحة وهي تضحك فضحكن وتابت أروى:

- أنا مبسوفة علشان أنتم معايا وفرحانين لينا.

وجلست بجانب سالحة وقالت:

- لكن أنا مكسوفة أوي يا تيتة من مقابلة بكرة.

حكاية كل بيت

-البنات المتربين كلهن حياء وخجل يا قلب تيتة
ربنا يسعدكم وتفرحونا طول العمر.

خجلت من أن تسألها لماذا لم تخبرها بأنها كانت
تقصدنا وجعلتها تشعر بوجع حتى إن لم تقصد
وفضلت أن تبقي سؤالها بداخلها بالنهاية لم يخذلها
حدسها ولج فادي ومنال وبيدهم الأغراض للمنزل
ذهبن لهما ليأخذوا منهم وقالت منال:

-أغسلوا أيديكم على طول.

وتابع فادي بعد أن خرج من الحمام:

-الجو صعب جدًا والقاتورة هتيجي أصعب.

ضحكوا ودعت له صالحة وتابعت:

-تصرف في الخير والفرح يا أبني داخلين على فرح
وإيدينا في إيد بعض كلهم ولادنا ومودة شكلها
هتصلهم.

-بجد يا تيتة.

قالتها أروى بحماس وتابع فادي وهو ينظر على
الصبايا:

-عقبال ما نفرح بكم يا بنات.

حكاية كل بيت

-أنا الاول يا بابي عاوزة ألبس الفستان.

قالتها آيتن فضحكوا وقالت منال وهي تجلس
وتفتح المكيف:

-إنتِ شبطانه في أي فستان يا آيتن.

قبلتها صالحة وقالت:

-الله يرزقكم كلكم يا بناتي برجال بمعنى الكلمة مش
مجرد لقب

رجال تحترم بنات الناس وتكونوا لبعض سند.

قبلتها منال وقالت بتوجس:

-أدعيلي أنجح في المسابقة يا ماما صالحة.

-ربنا يحققك حلمك يا منال إن كان خير لك يا بنتي.

نظرت لها منال لتكمل صالحة:

-ما إحنا بندعي ونقول يا رب نفسي فكذه وكذه

حققلي يا رب ده إستجب يا رب

لكن إحنا بندعي من غير ما نعرف هل اللي بندعي

به صالح لنا

ولا أذي لنا!

حكاية كل بيت

فنضم بدعوتنا إن كان خير لنا يا رب يسره وإن
كان شر إصرفه وراضينا بالخير.

وجدت صالحة القبلات والضمانات عليها من الجميع:
-إنتِ أحلى وأجمل حاجة في حياتنا.

لكنهم لا يعرفوا بأن عائلتها التي وهبها الله لها
وتشكره بكل صلاة عليهم أجمل ما حدث لها بل
حياتها بدأت بأول صرخة من طفلها الأول ومع كل
صرخة حفيد لها يتجدد بها القلب الصغير المحب
لعائلتها الطيبة.

طلبت جميلة من حنين أن تصنع معها الطعام اليوم
كما لاحظت بأنها أصبحت قريبة لها أكثر عندما
كتمت خوفها بداخلها عليهم

لم يختفي يوماً تهدأ ثم تشعر بأنها ستجعل الجميع
يسمع شجارها مع زوجها كل لحظة وحين تشعر
بأنها لم تعد تحتل تتوضأ وتصلي وتدعو الله أن
تهدأ أن لا تكن ضعيفة ثم تبكي كثيراً إلى أن تفض
ما بها من خوف

حكاية كل بيت

لم يروا وجه الغضب والصياح والخوف رغم أن
داخلها يحدث به كل هذا لكن يختفي بالدعاء وتعود
بخير فتفهم بأنه الشيطان يجعلها تنهار فتستعيد
بالله مرار وتكرار وتأتيها سكينه وسلام
غسلت جميلة يدها وقالت:

-أول ما بابا يجيي هقوله إني عملت معاك الكشري.

وقبلتها فقبلتها حنين وتابعت جميلة:

-مممكن تخليني أعمل معاك الأكل كل يوم.

-أنا خايفة عليك تتعوري من السكينه أو تتلوعي يا
جوجو.

-مش إنت هتعلميني إن شاء الله مش هيحصل
حاجة.

-موافقة لكن بشرط.

بعيون فضولية سألت جميلة فتابعت حنين:

-تو عديني ما تعمليش حاجة من نفسك أو تحبي
تعمليلي مفاجأة عرفيني كل اللي عاوزاه وأنا معاك
ماشي يا حبيبة ماما.

حكاية كل بيت

ضممتها جميلة ضمة قوية فقبلتها حنين وعادت
تضمها ..تتذكر حين كانت بعمرها أرادت أن
تفاجيء والدتها وهي نائمة وتصنع لها الفطور
ونهضت والدتها على صرختها عندما جرحت يدها
بالسكين ..نظرت على أثر الغرز الذي لا زال
واضحا وسمعت جميلة تقول:

-إنتِ بقيتي جميلة أوي يا ماما.

نظرت لها وقالت:

-بقيت إليه كنت وحشة قبل كده.

تبسمت جميلة على رد فعلها وقالت:

-كنت بتخض وأقولك على سر لما كنتِ بتقوليلي
إغسلي إيدك كنت بدخل الحمام وبفتح الماية ومش
بغسلها.

وضعت حنين يدها على فمها وقالت بصوت
خفيض:

-حتى لما بتطلي من الشارع.

-لا والله في البيت بس.

فقال بلطف:

حكاية كل بيت

-أنا بخاف عليكم أوي يا جميلة وبخاف لما تتعبوا
ممكن ماتعمليش كده تاني.

قبلتها جميلة وقالت:

-إنتِ جميلة على طول يا ماما.

عادت تضمها في خروج عبد الرحمن قائلاً:

-أنا جعان.

-أنا عملت الكشري مع ماما يا عبد الرحمن.

ببراءة وفرحة قالتها فقال:

-ما أنا سامعكم لما أدوق بقي وأقول رأيي.

وقبل أن يكشف عن الطعام قالت حينئذ:

-وبعدين من أمتي بنمسك الحلة من غير ما نغسل
إيدنا.

-آه صح نسيت.

قالها وهو يتجه ليغسل يده فقالت:

-بنغسلها في الحمام مش هنا.

حكاية كل بيت

تبسم وإتجة نحو الحمام وهي تفرك يدها محاولة
أن لا تغضب عليه ولج أحمد وحين إنتبهت عليه
جميلة أشارت له كما أشار لها ولحنين وتابع:
-ريحة الكشري مالية العمارة.

صفت جميلة وقالت:

-أنا عملته مع ماما يا بابا.

ظهر عليه الإندهاش والفرحة وقال:

-ده كده هيبقي احلى كشري علشان احلى بنتين
عملوه.

خرج عبد الرحمن وقابله بمزاحه المعتاد:

-الحج أحمد عندنا يا مرحبا يا مرحبا.

-صليت النهاردة ولا لا.

لأول مرة يقابل مزاحه بجدية ولم يرد عليه فتفهم
وقال:

-هدخل أجيب هدومي اتفضل أدخل أتوضي وصلي.

لأن معه كثيرًا ولكن إلى هنا والنصح وحده لم يعد
كافي ولج ليتوضأ فهو ينسي نفسه أمام الأجهزة
ولم ينتبه لتكرار طلب حنين له بالنهوض إستغرق

حكاية كل بيت

بعد الوقت وجهزت حنين الطاولة ..ولج أحمد لها
المطبخ وقال:

-سيبك من المشاريع اللي أتكلمتي عنها
هو محتاج يشغل وقته أكثر في كورسات أون لاين
ممتازة ولها علاقة بالكمبيوتر دي ميولة هينجذب
لها وهتتفعه.

-أنا المهم عندي يبطل يلعب ويمسح دماغه كده
..وبردو نشوف إيه ينفع يعمله من المشاريع
البسيطة المفيدة.

-أنا صليت.

قالها وهو مبتسم وتابع:

-مش هنسي والله تاني.

فنظره أحمد له هذه قلما ما نظرها له ولا يتحملها
فتابع:

-ناكل بقي.

-وأنا جيت.

بدلت جميلة ملابسها بعد الوقفة بالمطبخ كما تفعل
حنين ثم جلسوا وبدأت جميلة تراقبهم لم تتناول بعد

حكاية كل بيت

وتتابعها حنين وتمنع ضحكتها فتذكرها بكل أفعالها
ليقول أحمد:

-كنت متأكد إنه هيبقى جميل أوي تسلم إيدك يا
حنين وتسلم إيدك يا جميلتي.

-مش بطل.

قالها عبد الرحمن بمزاح وتابع:

-نفتحك مطعم بقي وأقف ألم الحساب.

-هو ده طموحك.

قالتها جميلة بمزاح هي الأخرى فضحكوا وتابع
أحمد:

-هبعثك لينك كورسات عن الكمبيوتر تقدر تشتغل
وتلم حسابات كتير بعد كده.

بلع ما بفمه وقال:

-أذاكر يعني!.

وتناول مجددًا فنظرت حنين لأحمد ثم قالت:

-على الأقل مذاكرتك هتتفكك وتفيدك ويمكن تكسبك
مال

حكاية كل بيت

أنت هتكسب علم ده أكيد لكن لعبك ده بيكسب غيرك
وياريتة نافع.

بلع أحمد وقال:

-وأنا هاخذ معاك ونشجع بعض كمان الشهادات
اللي فيها هتتفعلك لما تكبر إن شاء الله.

وأكمل وهو ينظر لجميلة:

-واحد كماله يا جوجو.

ضحكت ونهضت لتجلب له صحن آخر والفرحة
تملء قلبها تابعت حنين:

-وفي كورسات تصميم هاييلة ودي ميولك بردو
شوف بقي قدامك فوائد وأنت مضيع وقتك في إيه.

عادت جميلة بالصحن شكرها أحمد وتابعت حنين
لها:

-خلصي طبقك يا جوجو إنت تعبتي النهاردة.

ردت عليها وهي تتابع معهم حديثهم ليقول عبد
الرحمن بملل:

-حاضر .. هشوفهم.

حكاية كل بيت

لاحظوا نبرته لكن لن يغفلا عنه مجدداً وإن لزم الأمر بأن يشجعوه ويدرس كل منهم ميوله سيفعلوا فالعلم بحر لا ينفد محظوظ من يسبح به.

-ها يا حلوة الدار على ماذا وقع الاختيار.

تبسمت مودة عندما ولج أمين الغرفة ملقبها بالقول
التي تحبه منه

حلوة الدار

أعطاها مهلة قليلة عندما قالت لإخلائها أن تتركها
تفكر رويداً بلا كثرة أسئلة حتى لا تتشتت فالوقت
الماضي ساعدها في القرار وقد أختارت لتقول:

-هو واضح وصريح بس مش كفاية محتاجة أتخط
في موقف معاه علشان وقتها هيبان أكثر.

-هتفضلي على ترقب وتقفي على الكلمة تبقي مش
جوازة وحياة لا هتبقي حرب ند بند.

نهضت وجلست بجانبه وقالت وهي تمسك يده
وربط على يدها:

-أنا بطلع عيوب قاصده.

حكاية كل بيت

وضحكت حين إندهش وتابعت:

-مش عاوزة أسيبكم.

ضمها له وهي كذلك وقال:

-على قد ما حابب أفرح بكِ وأشوفك زوجة وأم
وتخليني جدو على قد ما جوايا عاوزك ترفضي
علشان تفضلي إنت وأخواتك مع بعض لكن ده مش
عدل يا حلوة الدار.

دمعت عيونها وعيونه وقالت: وأنا للأسف شكلي
هو افق.

وعادت تضحك وضحك على طريققتها جففا دموعهم
وتابع:

-يا رب أشوفكم بخير على طول.

وتابع وهو ينظر على الغرفة:

-مبقاش فاضل غير رحمة يا ولاد أمين ربنا يرزقها
بالنصيب الطيب.

-بابا أنا عاوزة أعيط.

قالتها ولم تشعر بما تشعر به من قبل ليكمل على
قولها:

حكاية كل بيت

-مودة أنا عاوز أعيط.

تبدل حالهما من الشعور بالبكاء للضحك والمزاح
وختم حديثه معها بضمة حانية ثم بارك لها ونهض
حتى لا تخونه دموعه فقالت وهي تجفف دموعها:

-يا رب يا مصطفى تبقي زي بابا ولو حتى بسيط
هبقي راضية.

ونهضت تتوضأ لتصلي إستخارة مجددًا ومع كل
صلاة ينشرح قلبها له أكثر.

عائلة أمين بجانب عائلة فادي وتركوا مساحة لهما
ليتحدثا تنظر أروى عليهم بخرج ولم تستطيع أن
تتحدث من كثرة الخجل فقال ولم يختلف حاله كثير
عنها:

-تعرفي إن النهاردة عيد ميلادي.

-أيوة عارفة.

قالتها بخجل شديد وهي تنظر له وتابع:

-وجميل أنه يبقي في مناسبة تانية زي دي ..مش
هتتنسي يعني.

حكاية كل بيت

-آة مش هيتسي يعني.

ضحك وولجت لهما مودة تقدم لهما مشروب
وقالت:

-حلو ده ..في ضحك هنا.

وجلست بجانب أروى فنظر لها طاهر بغیظ منها
تصنعت بأنها لم تره وقالت:

-مالكم سكتم لیه ..أتكلموا بقي.

ضحكت أروى على قولها ونهضت مودة قائلة:

-طنط عاملة عصاير تحفة هجيب وأجيلكم تاني.

-كلك ذوق يا سكر.

قالها طاهر فضحكتا لا زالت تضحك أروى وبدأ
الحديث بينهما يزداد وتابعت:

-تيتة قالت الصبح إنها موافقة على مصطفى
زميلك.

-بشكل مبدأي أيوة.

-يعني هيجي خطوبتنا.

حكاية كل بيت

-لا ده قرار بابا وتيته ماحدث بلغني يعني بس
ممكن يكون موجود.

وتابع عن خطبتهما:

-أنا أهم حاجة عندي تكوني مبسوفة وراضية.

حاولت أن تقول ما تريده وبحياء قالت:

-المفروض نوصل لحلول تراضينا إحنا الأثنين لأن

ده اللي هيحدد حياتنا تبقي كويسة ولا كلها تعب.

-وأنا عندي يقين بأنها هتكون كويسة بإذن الله.

لم يخفق في اختيارها كان متخوفاً قليلاً من فرق

المستوى الإجتماعي لكن مع الوقت لن يجعلها

تحتاج لشيئاً.

الجميع على ترقب رغم حرج منال من الفشل

أمامهم إلا أنهم أول الدافع لها إذا حدث ما لا تريده

يكفي أنهم صدقوها وما خذلوها يوماً بكلمة أو

نظرة تصنع طعام مختلف وصفاته فمن ضمن

الشروط الاختلاف أختارت دجاج البوب كورن

سريع وغير مربك لها لكن يبدو إنها أخفقت

الأختيار فما رآته من المشاركين معها رجال ونساء

حكاية كل بيت

ليس قليل توترت وهي تطهو وأرتجفت وقالت
هامسة:

-كنت عارفة إنه هيبقي صعب كنت عارفة إنه مش
هينفع.

يتابعونها وكأنها نقلت لهم توترها خائفين فقط أن
تخرج لتقول أروى بهمس لفادي:

-كنت متخيلة إن المسابقة صعبة لكن مش بالدرجة
دي.

-أنا حاسس بمنال جدًا.

قالها فادي متخوفًا يرونها من الداخل عبر الشاشة
الجميع مبتسم سعيد وهي تظهر الكاميرا أرتباكها
لتتابع يسرا:

-مامي هتخسر.

تابعت أيتن: بس مامي نفسها تكسب .. يا رب تكسب
هي بقت شاطرة.

نظرت صالحة لفادي الذي يظهر عليه ما يظهر
على منال نهضت بجانبه طبطبت عليه نظر لها
ببسة كاذبة فقالت:

حكاية كل بيت

-التجربة هتفيدها على أي حال.

-أنا بس خايف تتعب نفسيًا عندها أمل كبير تفوز خايف أكون أديتها.

سمعتة أروى وتنتظر طاهر ومودة ورحمة ولم يأتوا بعد فهي بحاجة لوجودهم عيونها تدور بين الشاشة تارة وبين الباب تارة تتصل إخلص بصالحة لتطمئن فهي لا تحب التجمع بالخارج كثيرا وكذلك أمين أنتبهت أروى عليهم لكن لم تظهر لهم هذا .. وضعت كل تركيزها بالشاشة ولحظات قليلة وجدت يد مودة ورحمة متعلقة بها وتابع طاهر قائلاً:

-الطريق واقف من 3 ساعات اعذرنا على التأخير.

تبسمت لم تستطيع أن تتماذي أكثر وقالت بخوف:

-المسابقة صعبة أوي .. شايفين ماما عاملة إزاي.

-يبقي هتتجح.

قالها طاهر بنبرة هادئة مطمئنة فتابع:

-مجرد وجودها وإصرارها نجاح الجائزة مش

مقياس.

حكاية كل بيت

غمزت رحمة مودة بأن تترك لهما مساحة قليلة
ليتحدثا فلم تفهم بل وقالت:

-عاوزة عصير ..أو أيس كريم.

-هو إحنا طالعين رحلة.

قالتها رحمة وهي تضحك فقالت مودة بعد أن
ذهبتا:

-ما يمكن معاهم عصير.

-مودة ..مودة يا حبيبي خلي عندك مفهومية مش
كده.

قالتها رحمة وضحكت على تعابير وجه مودة الذي
يوضح بأنها لم تفهم بعد لتكمل رحمة:

-أوقات بحس إني الكبيرة ويمكن لإني أكثر حد قعد
مع تيتة فبفهم بسرعة.

-فإنتِ عاوزة إيه يعنى.

أشترتوا بعض الحلوى وقالت مودة وهي تتناول
المثلجات:

-لعلمك أنا فهماك هو أنا صغيرة.

أخذت منها المثلجات وقالت:

حكاية كل بيت

-عصبتيني.

أخذتها منها وتابعت بمزاح:

-ولما الأيس كريم يسبح هتروحي تجيبيلي غيره
يعني.

-أنا بقول نقفل الحوار المستفز ده ونروح نتابع
طنط.

تناولت مودة وقالت:

-تفتكري هتكسب.

هزت رحمة رأسها متحيرة وقالت:

-كل شيء جائر ..ليه لا .. يمكن.

-أنا متفاعل.

قالها ظاهر ردًا على سؤال أروى كما هو سؤال
الجميع

هل ستتجح أم ستكون محاولة خاطئة وتابع:طنط
أجتهدت الفترة اللي فاتت جدًا ولكل مجتهد نصيب.
أنتبه الجميع على إخطار بالتوقف فقد أنتهى الوقت
لم تشعر بيدها ولا بقدمها بأن تحملها لم تنتهي
طبختها لا ينقصها إلا القليل وكان هذا من وصفتها

حكاية كل بيت

هي زينت الصحن كل من المتسابقين يتقدم للتقييم
ترتجف يدها وهي تقدم لهم الصحن لاحظوا عليها
المشرفين حتى الابتسامة مرتجفة وبعد دقائق من
التذوق والمناقشات أعطوهم عشرة دقائق ليعنوا
الفائزين

أنتقلوا ليعطوها دافع وقوة عيونها تدمع وقالت لهم
ما أن رأيتم:

-أنا بقول أمشى وخلص بلاش إحراج...

-كملي يا بنتي إنت ناجحة في كل الأحوال.

-جو يا مامي ماتخفيش.

-باذن الله يا مامي هتبقي موفقة.

-شور هتبقي التوب يا مامي.

-ريللي أنا حاسة بكده.

وتابع طاهر بنبرته المعتادة:خيرًا يا طنط باذن الله..
لا تقلقي.

-والله يا طنط شكل الأكل حلو جدًا.

قالتها مودة وتابعت رحمة: تعبتي باذن الله
هتوصلي فأي وقت.

حكاية كل بيت

أكملت حنين: وهتتشهري و هناخد منك مواعيد.

-الله يسعدك يا أم أروى.

قالها أحمد هو الآخر بهدوء الجميع ساندوها
بالدعاء وما بقي إلا أن يخرج فادي عن صمته
ويطمئنها وكيف يطمئنها وهو إذا تحدث ستكشفه
نبرته اليائسة .. وقوله الداخلي لييتني رفضت قبل أن
يحدث كل هذا كلهم طمنوها لكن كان سيفرق معها
بالرغم من مساندته لها طوال الوقت وحين نوي
كان تأخر الوقت وعادت للمكان الذي يتواجد به كل
المتسابقين تركهم فادي ووقف بالقرب منها .. لم
تره بعد فعيونها دامعة ووضعت كل تركيزها مع
النطق بالفائز قررت اللجنة أن تعطِ عشرة مراكز
كانوا خمسة فقط لكن كانت مسابقة قوية فأضافوا
خمسة آخرين على أختياراتهم الرسمية بدأ الكلم
من الإعلامي ويقول صاحب المركز الأول

فلم تكن هي

ولم تنتظر هذا لأنها لا زالت مبتدئة

ثم المركز الثاني ولم يكن لها

حكاية كل بيت

ثم سمعته يقول أما عن المركز الثالث فهو لصاحبة
وحين نطق الأسم لم تكن هي إذن فربما تنال
المركز الرابع لكن لم يكن نصيبها فحتمًا سيكون
الخامس ولم يختلف عن السابقين

وماذا عن السابع ليس من نصيبها والثامن وكأن
العالم أجمع يسمع صوت قلبها فلم تناله أيضًا
التاسع مع اليأس والخجل ليس لها
نظرت بجانبها وقعت عيونها على فادي يبتسم
ويطمئنها ويخبرها بصوت هامس:
-ولا تزعلي نفسك.

تركت مكانها وبخجل شديد لم تنظر خلفها فلم تتجح
بهذا لكن ما رآته بعائلتها هو وحده منتهى النجاح
أعتلت التصفيقات والصراخات من الثلاث فتيات
الصغار عندما أستمعن للفائزة بالمركز العاشر

منال فادي

هذا الأسم المدون لها على صفحتها وهذا ما قدمت
به

الفائزة بالمركز العاشر منال فادي

الفائزة بالمركز العاشر منال فادي

حكاية كل بيت

الفائزة بالمركز العاشر منال فادي

وقد لاحظ الجميع بعد ذاك بأنها من الفرحة وعدم
التصديق وقفت لحظات بلا إستيعاب ونظرت عليهم
ثم على سماع أسمها ثم هرول عليها فادي
والصبايا حين أغشى عليها فتحت عيونها بعدما
أسعفوها وقالت وهي تنظر عليهم وتردد الجملة
التي أصابتها وما أجملها من إصابة

الفائزة بالمركز العاشر منال فادي

الفائزة بالمركز العاشر منال فادي

الفائزة بالمركز العاشر منال فادي

ضحكوا كثيرًا على ما تقوله وتفعله

صدقتم حلمها فأتي إليها ولو بعد حين.

تغني مودة بصوتها السيء وكلهن وضعن أيدهن
على أذنهن وقالن: كفاية.

إنتهت لهن وهي تضع اللمسات الأخيرة بوجه
أروى التي تتجهز للخطبة: إيه إمالكم.

حكاية كل بيت

ونظرت لأروى التي تتصنع بوجهها تعبير المشمئز
من صوتها وقالت: والله ..ولما ألغبطك وشك
بالألوان دي هتشمئزي أكثر.

وأخذت الألوان فنهضت أروى تهروول وتضحك
وهي تهروول ورائهن وتقول:أنا اغني وأنتم
تطلبولي فاهمين ولا لأ.

تابعت أروى:

-بصراحة رغم بشاعة صوتك إلا إنك بتعملي ميك
آب واو جدًا.

وقفت مودة وقالت بمزاح:

-لا شكر على واجب.

-بس هي ما قلتش شكرًا.

قالتها رحمة لترد مودة:إهدي علينا.

ضحكتا وأستمعن لصوت جرس الباب ثم ولجت
آيتن بفستانها الرقيق وشعرها المنسدل الطويل
وقالت:

-العريس وصل.

وتابعت رحمة وهي تنظر على نفسها:

حكاية كل بيت

-طيب أنا هخرج بقي وأنتم أخلصوا.

جلست أروى مرتبكة وقالت مودة:

-خلاص يعتبر خلصنا هنظبط الطرحة بس.

ولجت نهلة فنهضت أروى ورحبت بها وتابعت:

-بقالي كثير مافرحتش كده والله يا أروى.

وتابعت لمودة:

-كلمتني عنكم كثير.

-كلنا كلنا ولا كلنا كلنا.

ضحكن وتابعت:

-لا كلكم

مودة وكلامها الكثير رحمة طبخ طاهر رزين تيته

صالحة حكيمة عمو أمين القلب الطيب طنط

إخلاص والدلع خوخة.

-لا ده إنتِ مذاكرة.

ولجت يسرا لتختطف الأنظار فوقفت أروى وقالت:

-اللهم بارك قمر أوي.

-لا مش هكون زيك.

حكاية كل بيت

قبلتها وتابعت لنهلة:

-تعالى يا نون معايا أخذ رأيك فى الشوز محتارة
جداً.

ولأنها تعتبر صديقتهم جميعاً فدوماً يتحدثون
ويخرجون معا وبينهن أسرار ووعود خرجت معها
وعادت مودة تضبط الوشاح لأروى وقالت:

-مبروك يا أروى ومن غير هزار جد جداً من غير
غناء.

لكنهما ضحكتا فالجدية أيضاً تضحكهما وتابعت
أروى بعد أن ردت عليها:

-مصطفى جاي.

-فين.

-هنا.

-أمتى.

-ما تركزي يا بنتي جاي الخطوبة.

-ماحدش قالى.

تفاجأت وأرتبكت وقالت:

حكاية كل بيت

-إزاي يعني ماحدث يقولي.

-أنا فاكرة إنك عارفة sorry.

فقلت وهي تنظر على فستانها:

-حلو ده.

-حلو ده.

رددتها أروى بلحن وصوت ناعم فقلت مودة وهي
تضحك:

-مش هتسكتي إلا لما ألغبط وشك بالألوان أنا
عارفة.

ضحكتا وقالت:

-هسكت أهو كمي جميلك للأخر.

وتابعت:

-مردودالك قريب.

وقبل أن تنفذ تهديدها طرق باب غرفتها ثم ولج
فادي هرولت عليه عانقها وقبلها قائلاً:

-كبريتيني يا عروسة.

تبسمت وقالت:

حكاية كل بيت

-شكلي حلو يا أبو العروسة.

-ودي محتاجة سؤال.

قالتها مودة فضحك فادي وقال:

-حتى لو فيك إيه لو قلت حاجة مش هنعدي بسلام.

ضحكوا وتابع:

-ياللا نخرج يا أحلى عرايس.

حين رأتها منال دمعت عيونها منذ الصباح تحاول

ألا تبكي لكن رغما عنها ذهبت لها ضممتها وقالت:

زي القمر يا حبيتي.

وحين رأت عيونها دامعة تابعت أروى:

-هعيط وألوان مودة هتلمخبط وشي بجد.

ضحكوا جميعا وألقي طاهر عليها السلام وهي

كذلك جلسا ثم قال:

-ربنا يبارك لنا في حياتنا.

تبسمت لما قال وتابع:

-طاهر أنا قلت لمودة إن مصطفى جاي وكنت

فاكراها عارفة.

حكاية كل بيت

-يااه أنا نسيت ابلغها دي مش هتعيهاالي.

ضحكت وقالت:

-فعلاً شكلها مش هتسكت ربنا معاكم بقي.

ثم انتبهوا لجرس الباب فتحت يسرا الباب لتسأل
الطارق عن هوايته فقال:

-أيمن صديق طاهر.

رحبت به وولج فنهض طاهر تبادلا السلام وتابع
أيمن:

-مبروك يا دكتور وعقبالنا يا رب.

ضحك طاهر وقال:

-أنت ماشي تخطب وتفركش.

-ماتعرفش السبب في مين.

-أكيد فيك.

ضحكا معا وجلس بقربه يتحدث ويمزح مع الجميع
وعينه تذهب بكل إتجاه تتحرك به يسرا نهض
طاهر حين لمحہ وجلس بجانبه وقال هامساً:

-دي أختي يعنى عيونك في مكانها يا دكتور.

حكاية كل بيت

ضحك أيمن وقال بجدية: والله ما بعاكس هي مين من أخواتك طيب.

-بنت عمي وأخت خطيبي عاوز إيه تاني.
-مخطوبة طيب.

-ولو مش مخطوبة أنت عينيك زايغة دي أختي.
تابع أيمن بنفس الجدية:

-صدقني والله بقالي فترة محترم وعيني مش بتزوغ.

-لا صادق.

ضحك أيمن وتابع:

-عموما هو مش وقته .. الليلة ليلتك.

فتحت صالحة الباب لتجد مصطفى الذي عرفها عن نفسه رحبت به وعرفته عن نفسها فقال:

-حضرتك أسمع عنك كل خير.

-تسلم يا أبني أتفضل.

ولج ليبادل السلام مع الجميع رحبوا به ويحدثهم جيداً وعندما رأى مودة قال بهدوء:

حكاية كل بيت

-أزيك يا دكتورة.

-الحمد لله بخير.

كانت تجلس بجانب أروى ورحمة فقالت لها رحمة:

-يا ربي على الرقة مايعرفكيش بكرة يجيله صداع.

ومن جانب أروى قالت:

-ما تسألينه عن حاله هو كمان.

-شوفوا بقي مين اللي بيتكلم.

ضحكن ونهض أمين وإخلاص التي أعطت الحلى

التي سترتديها أروى لظاهر مع اصوات تظهر

الفرح من الجميع وقال أمين:

-الفرح فرحين وبوجودكم معانا ده لوحده فرح ربنا

يجعل كل الأيام فرح وسعادة ويصرف عنكم يا

ولادي كلكم الشر.

تابع أحمد وهو ينظر على جميلة:

-والأيام بتجري والولاد بتكبر ويسيبونا.

نظر أمين على فتياته

حكاية كل بيت

خروج الفتيات من المنزل يظهر سكونه الغير
محبب للنفس لكن يظل يقول ليس عدلاً أن يفكر
بنفسه فقط تابعت صالحة:

-صحيح صعبة بس بينوروا بدل البيت بيتين

بيت الأب دائماً منور بهم وبيتها ينور بها بنزود
النور مش بنقله بفضل الله وحده فنفرح ما
نزعش.

-ماما صالحة أنا بحبك بحبك أوي.

قالتها منال وتابعت إخلاص:

-بردو هترجع معانا أنا ما بقتش عارفة أتحمل البيت
من غيرها.

وأكملت حنين بعد أن ضحك الجميع:

-إحنا بنبقي مش مظبوطين من غيرك ربنا يبارك
لنا فيك.

أختارت أن تكن حما يدعي لها لا عليها

ربت ووعت ونصحت بقلب أم فكانوا لها أكثر من
بناتها

تابعت منال وهي تقول أمام الجميع:

حكاية كل بيت

-بفضل الله ثم ماما سالحة كانت سبب في نجاحي
قالتي هتقدري وقدرت وشرحتلي كأني طفلة
صغيرة وما زهقتش لحظة.

تابعت إخالص بمحبة:

-هي ماما سالحة كده بتتعامل على أنها ماما بمعنى
كلمة ماما.

تابعت حنين:

-أحلى ماما وأحلى حما وأحلى صديقة كمان.

خجلت منهن كثيرًا هي قدمت الخير ولم تجني إلا
الخير

لم تهين زوجة الأبن بل عاملتها بأنها ابنتها فكان
النتاج مثمر ستجد ذرية سالحة تدعو لها بعد
موتها.

ألتقطوا الصور بعد أن أرتدت الحلي وهمست
سالحة لمودة قائلة:

-شكله شاب محترم ..شكله يستحقك.

-وشكلي هفرحكم فيا قريب.

-ما أنا واخده بالي.

حكاية كل بيت

كانتا تتحدثا بهمس وحينما ضحكتا أنتبهوا عليهما
وأكملت صالحة:

-على البركة يا حبيتي.

قبلتها مودة وقالت:

-وأخيراً راجعة معانا عندنا سهرة للصبح.

-نسهر في الفرح يا رب.

تقدما ليجلسوا معهم جلست مودة بجانب صالحة
بالقرب من أمين ومصطفى الذي قال لأمين:

-الحج عاوز يجيي في نهاية الأسبوع يا شيخ أمين
هل مناسب لكم.

نظر أمين لمودة فلم يجد على وجهها تعبير يدل
بأنها رافضة فقال:

-أهلاً وسهلاً بكم.

تبسم مصطفى ونظر لمودة التي خجلت ونهضت
لتجلب لها مشروب آخر ونهضت صالحة بجانب
مصطفى تعط له ضيافة وقالت:

-أنت نورتنا.

-ده يشرفني وجودي معاكم.

حكاية كل بيت

تابعت صالحة بصوت مرتفع:

-هاتي حاجة ساقعة يا مودة.

أومات رأسها وتابعت صالحة له:

-لما عرفت أنت مين ومين والدك عرفت والدتك الله
يرحمها.

-فعلاً كنت تعرفيها.

-معرفة سطحية لكن كانت مهذبة في حالها والكلمة
الوحشة ما تطلع منها.

تفاجيء من معرفتها به وجاءت مودة وهو يقول:

-ربنا يرحمها ويغفر لها كانت فعلا في حالها.

أعطت لصالحة ثم له وطلبت منها أن تجلس
بجانبيها وتابعت:

-إحنا أهلك بردو.

-الله يكرمك متشكر جداً لكرمك.

نادت رحمة صالحة عندما فهمتها بأنها تريد

النهوض لولا الحرج فنهضت مستئذنه فتبسم وقال:

-جدتك طيبة اوي.

حكاية كل بيت

-تيته جدة وأم وصديقة بتقدر تاخذ كل الأدوار
بسلاسة ومحبة.

-محظوظ أنا وكسبت كمان.

عقدت حاجبيها وقالت:

-يعني إزاي.

-ما الزواج ده عيلة والعائلة أساس والأساس
صالح.

لم تخفي بسمتها هذه المرة وتابع وهو يضع
المشروب:

-هو المفروض علشان نكون على نور نهاية
الأسبوع على الأقل هيكون فيه كلام رسمي فعلشان
الحج جاي معايا هل هيكون في قبول.

توترت وتناولت قليل من العصير وقالت:

-اللي بابا هيقولك عليه.

ومن الخجل نهضت فتبسم وتفهم وأخذ المشروب
قائلاً:

-في قبول بإذن الله.

حكاية كل بيت

بعد ليلة طويلة جلسن الأربع بنات على الأريكة
يضحكن ويرون ما حدث بالخطبة أكملت أروى:
-كان نفسي خطوبتي تكون كبيرة بس مافيش أجمل
من الفرحة بتجمع العيلة في الفرحة.
- أنا سو هابي النهاردة يا رب أتخطب أنا كمان.
قالتها أيتن فضحكوا وقالت يسرا:
-مودة هتعيد علينا الفرحة قريب.
وأكملت منال وقد لاحظت نظرات صديق طاهر:
-الأفراح كتيرة بإذن الله.
-بس يكون في أوتيل بقي بليز.
قالتها جيداء فقال فادي:
-دي منظره والله يا بنات خلوا فرحتنا على قدنا
وسط حبايبنا هنفرح.
تهدت منال وقالت:
-عارفين الفترة اللي فاتت فتحت عيني على حاجات
ما كنتش شيفاها رغم أنها موجودة حواليا بس
إتعودت عليها فأهملتها أولها بيتنا.

حكاية كل بيت

تابع فادي مؤكداً:

-إعتمادنا على إن كله سهل ومتاح ويا ريته كان
عاجبنا بل كنا بنزهق مع إن ممكن في غمضة عين
يروح ونرجع نشواق للي كان بيزهقنا فالحمد لله
على نعم الله.

-الحمد لله على نعم الله.

رددوها الفتيات ومنال وأكملت أروى:

-وأتعلمنا بردو حاجات جديدة كل أزمة بتعلم فالحمد
لله.

-أنا بقالي أسبوع بقلل الإنجليزي في الكلام.

قالتها جيداء وتابعت:

-وبقالي فترة خصوصياتي لينا مش للعام دروس
تيتة مفيدة.

وأكملت يسرا:

-وأنا بقيت أساعد ماما وأعمل حاجة مفيدة.

-وأنا رجعت أرسم.

-وأنا أتخطبت كنت زهقانة قلت أتخطب.

حكاية كل بيت

ضحكوا مجدداً وعادوا يحكوا ما حدث منذ بداية
اليوم لأخره.

-أنا حبيت أوي الكورسات دي.

قالها عبد الرحمن بحماس في جلسته مع أحمد
وحنين وجميلة التي تلعب بخصلات شعرها المفرد
وتجدد في تصفيقاته فقال أحمد:

-خلينا نتفق إن الوقت كله مش هيبقى إلكترونيات
شوية وشوية.

-موافق.

-وفكر إيه اللي ممكن تكون شاطر فيه ويكون
مشروع صغير لك في وقت فراغك.

-هفكر ورايا إيه .. الأفكار نعمة من نعم الله لازم
نشكره عليها.

-نعم الله كثيرة لا تعد ولا تحصى فالحمد لله والشكر
لله على اللي شايفينه واللي مش حاسينه رغم
اهميته الكبيرة.

قالها أحمد برضا وإمتنان تابعت حنين:

حكاية كل بيت

-صحيح والله ده بس مجرد التفكير نعمة ربنا
يجعلنا ن فكر فالصالح المفيد والحمد لله على نعم الله
والشكر لله.

تابعت جميلة:

-الحمد لله علشان عندي ماما وبابا وعبد الرحمن
الحمد لله على طول.

الحمد لله دائما وأبدا دائمة على لسان الجميع وما
أجمله من قول الحمد لله دائما وأبدا.

تتادي مودة عليهم وهي بالمطبخ وتابعت:

-أجيبلكم تورتة معايا.

-ألف شكر أقفلي التلاجة بقي.

ضحكت وإتجهت للغرفة لتجد رحمة تضع رأسها
على قدم صالحة التي تداعب شعرها وهما تتحدثا
جلست بجانبها ووضعت يدها بداخل يدها وقالت:

-كنا بنقول إيه بقي يا تيتة يا قمر.

-نقول تاني مش مشكلة.

ضحكن وتابعت مودة:

حكاية كل بيت

-أيوة موافقة يا تيتة من غير ما تبقي مبدأية
مرتاحة الحمد لله.

جلست رحمة وقالت بجدية:

-فرحانة بس عاوزة أعيط يعني هعمل لمين عشاء
كذه مرة وبعدين بيجي فجاءة عرسان ويبعدونا عن
بعض دي أصعب حاجة.

طلبت منها صالحة أن تضع رأسها مجددًا كما كانت
وقالت:

-سنة الحياة يا حبيتي الزواج وتكوين أسرة حلوة
زيكم كده ومافيش حد يقدر ياخذ أخوات من بعض
كتير الرباط بيقوى أكثر وأنا واثقة من كده بإذن
الله.

داعبت مودة يدها وقالت:

-فعلاً بإذن الله هيكون أقوى.

تتحنح أمين فأعتدلن في جلستهن ثم ولج هو
وظاهر ليقول:

-كنت واثق إن ماحدث هينام النهاردة.

قبل يد صالحة وقال:

حكاية كل بيت

-البيت نور.

ولجت إخلاص وببدها ألبوم الصور الخاص
بصغرهم وقالت:

-لقيته أخيراً.

نهضت رحمة تأخذه فكانت توجد صورة لمودة
تظهر إمتلاء وجنتها من كثرة الطعام بصغرها
وقالت:

-الصورة دي كلها ضحك.

أخذت منها الصورة ضاحكة وتابع ظاهر:

-أنا ما أتغيرتش كثير.

-طول عمرك راجل.

قالتها إخلاص فقبلها وتابعت صالحة وهي تنظر
لهم وعلى صوت ضحكهم المبهج:

-الله يملئ قلوبنا وبيوتنا فرح الحمد لله والشكر لله
على نعمه وعلى وجود عيلة على كل نعم الله الحمد
لله والشكر لله.

أكمل أمين:

حكاية كل بيت

-والحمد لله على نعمة وجودك يا أمي الله يبارك لنا
فيك ويبارك في عمرك.

ونظر على فتياته بإخلاص بطاهر وقال:

-الحمد لله إني بفضل الله قدرت أربي أسرة صالحة
يا رب يغفر لنا أخطائنا ويسامحنا.

نهضتا مودة ورحمة قبلوه وتابع طاهر:

-هننزل نصلي الفجر يا شيخ أمين.

-هننزل يا حبيبي الله يديم علينا نعم الصلاة في
المسجد.

وأكملت إخلاص:

-وإحنا هنصلي وهنحضر الفطار بما إننا ماحدث
فينا نام.

-أة أنا جعانة أوي.

نظروا على صحن الحلوى ونظرات إفتقاد من
رحمة لها فضحكت وقالت:

-لا ده مايحسبش.

ضحكوا وقلوبهم تحمد الله صوت الضحك من القلب
يدل على راحة الشخص وحمده لله في كل الأوقات

حكاية كل بيت

حكاية كل شخص في كل بيت يرى في الحياة
الفرح فيحمد الله

ويرى الوجد فيحمد الله فيكافئة الله إذا صبر وما
قنط ورضي بما قسمة الله له ويرزقه من الفرحة ما
لم يتوقع
فالحمد لله والشكر لله على نعم الله التي لا حصر
لها.

تمت بحمد الله

أعمال الروائية:

رواية أيامنا.

رواية فليسامحك الله.

رواية لا ترحلي والجزء
الثاني رواية تلك حكايتنا

(قيد النشر)

رواية براءة (قيد النشر)

رواية الثريا (قيد النشر)

نوفلا حكاية كل بيت

(القصص القصيرة)

حكاية كل بيت

قصة سوشيال ميديا

قصة دعوة تصيب

قصة غرفتي المظلمة

قصة الكلمة

حساب الفيسبوك: منة عودة .. قلم المشاعر.